

﴿ الجزء التاسع عشر من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

﴿ وهو الجزء التاسع عشر من واحد وعشرين جزءاً ﴾

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

167827

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A 24

### نسب الفرزدق واخباره وذكر مناقضاته

الفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف الضخم الذي يحففه النساء للفتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبه وجهه بذلك لانه كان غليظا جهما واسمه هام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قال أبو عبيدة اسم دارم بحر وامم أبيه مالك عرف سمي دارم دارما لان قوما اتوا اياه مالكا في حملة فقال له قم يا بحر فأتني بالخریطة يعني خريطة كان له فيها مال فحماها يدرم عنها ثقالا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بها فسمي دارما وسمى أبوه مالك عرفا لجوده وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان للفرزدق أخ يقال له هميم ويلقب الاخطل ليست له نباحة فأعقب ابنا يقال له محمد مات والفرزدق حي فرثاه وخبره يأتي بعده وكان له من الولد خبطة وابطة وسبطة هؤلاء المعروفون وكان له غيرهم فماتوا ولم يعرفوا وكان له بنات خمس أوست وأم الفرزدق فيما ذكر أبو عبيدة لينة بنت قرظبة الضبية وكان يقال لصعصعة محي المؤؤدات وذلك أنه مر برجل من قومه وهو يحفر بئرا وامراته تبكي فقال لها صعصعة ما يبكيك قالت يريد أن يثد ابنتي هذه فقال له ما حملك على هذا قال الفقر قال فاني أشترها منك بناقتين يتبعهما أولادهما تعيشون بالباهما ولا تثد الضبية قال قد فعلت فأعطاه الناقتين وجملا كان تحتها فخلا وقال



في نفسه ان هذه لمكرمة ماسبقني اليها أحد من العرب فجعل على نفسه أن لا يسمع بموودة إلا فداها فجاء الاسلام وقد فدي ثمانئة موودة وقيل أربعمائة أخبرني بذلك هاشم بن محمد الخزاعي عن دماذ عن أبي عبيدة ( وأخبرني ) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي وعلى ابن سايان الأخفش قالاً حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن عقال بن شبة قال قال صمصمة خرجت باغياً ناقين لي فارقين الفارق التي تفرق اذا ضربها المخاض تشد على وجهها حتى تنتج فرفعت لي نار فسرت نحوها وهممت بالنزول فجعلت النار تضئ مرة وتجبو أخرى فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك على ان بلغتنى هذه النار أن لا أجد أهلها يوقدون لكربة يقدر أحد من الناس أن يفرجها إلا فرجتها عنهم قال فلم أسر إلا قليلاً حتى أتيتها فاذا حي من بني أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم واذا بشيخ حادر أشعر يوقدها في مقدم بيته والنساء قد اجتمعن الى امرأة ماخض قد حبستهن ثلاث ليال فسلمت فقال الشيخ من أنت فقلت أنا صمصمة بن ناجية بن عقال قال مرحباً بسيدنا فقيم أنت يا ابن أخي فقلت في بغاء ناقين لي فارقين عمي عليّ أثرهما فقال قد وجدتهما بعد أن أحيا الله بهما أهل بيت من قومك وقد نتجنأها وعطفت أحدهما على الأخرى وهما تانك في أدنى الأبل قال قلت فقيم توقد نارك منذ الليلة قال أوقدها لامرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليال وتكلمت النساء فقلن قد جاء الولد فقال الشيخ ان كان غلاماً فوالله ما أدري ما أصنع به وان كانت جارية فلا أسمعن صوتها اني أقتنها فقلت يا هذا ذرها فانها ابنتك ورزقها على الله فقال أدتها فقلت أنشدك الله فقال اني أراك بها حفياً فاشترها مني فقلت اني اشتريها منك فقال ما تعطيني قلت أعطيك احدي ناقتي قال لا قلت فأزيدك الاخرى فنظر الى جملي الذي تحتي فقال لا الا أن تزيدني جملك هذا فاني أراه حسن اللون شاب السن فقلت هو لك والناقتان على أن تبلغني أهلي عليه قال قد فعلت فلبتتهما منه بلقو حين وجل وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسبن برها وصلتهما معاشرت حتى تبين منه أو يدركها الموت فلما برزت من عنده حدثتني نفسي وقلت ان هذه لمكرمة ماسبقني اليها أحد من العرب فأليت أن لا يئد أحد بنتاً له الا اشتريتها منه بلقو حين وجل فبعث الله عز وجل محمداً عليه السلام وقد أحييت مائة موودة الا اربما ولم يشاركني في ذلك احد حتى انزل الله تحريمه في القرآن وقد فخر بذلك الفرزدق في عدة قصائد من شعره ومنها قصيدته التي اولها

ابي احد الغيثين صمصمة الذي \* متى تخلف الجوزاء والدو بمطار  
اجار بنات الوائدين ومن يجر \* على الفقر يعلم انه غير مخفر  
على حين لا تحيا البنات واذ هم \* عكوفاً على الاصنام حول المدور  
انا ابن الذي رد المنية فضله \* فما حسب دافعت عنه بمور



وفارق ليل في نساء ات ابني \* تمارس ربحا اياها غير مقمر  
فقلت اجر لي ما ولدت فاني \* اتيك من هزل الحولة مقتر  
راي الارض منها راحة فرميها \* الى جدد منها الى شر مخفر  
فقال لها فيني فاني بذتي \* لبتك جار من ابيها القنور

ووفد غالب بن صعصعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بفعله في المؤثقات فاستحسنه  
وسأله هل له في ذلك من اجر قال نعم وعمر غالب حتى لحق امير المؤمنين عيا صلوات الله  
عليه بالبصرة وادخل اليه الفرزدق واظنه مات في اماره زياد وملك معاوية ( اخبرني ) محمد  
ابن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخزاعي وعبد العزيز بن احمد عم ابي قالوا حدثنا  
الرياشي قال حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن ابي سوية قال حدثني عقاب بن كسيب  
ابو الحنساء العنبري قال حدثني الطافيل بن عمرو الربيعي عن ربيعة بن مالك بن حنظلة عن  
صعصعة بن ناجية المجاشعي جد الفرزدق قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فعرض على  
الاسلام فاسلمت وعامني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية هل  
فيها من اجر فقال وما عملت فقال اني اذلت ناقين لي عشراوين فخرجت ابغيهما على  
جمل فرفع لي يدي في فضاء من الارض فقصدت قصدهما فوجدت في احدهما شيخا كبيرا  
فقلت له هل احسست من ناقين عشراوين قال وما نارهما يعني السمة فقلت ميسم بني دارم  
فقال قد اصب ناقيك وتجنأهما وظأرتا على اولادهما ونمش الله بهما اهل بيت من قومك  
من العرب من مضر فبينما هو يخاطبني اذ نادته امرأة من البيت الآخر قد ولدت فقال وما  
ولدت ان كان غلاما فقد شركنا في قوتنا وان كانت جارية فادفئوها فقلت هي جارية افأئدها  
فقلت وما هذا المولود قالت بنت لي فقلت اني اشتريها منك فقال يا اخا بني تميم اتقول لي اتبيعي  
ابنتك وقد اخبرتك اني من العرب من مضر فقلت اني لا اشتري منك رقبتهما انما اشتري دمها  
لئلا تقتلها فقال وبم تشتريها فقلت بناقتي هاتين وولديهما قال لاحتي تزبدي هذا البعير الذي  
تركبه قلت نعم على ان ترسل معي رسولا فاذا بلغت اهلي رددت اليك البعير فلما كان في بعض  
الليل فكرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ماسبقني اليها احد من العرب فظهر الاسلام وقد  
احيت ثمانمائة وستين مؤودة اشترى كل واحد منهم بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك  
من اجر يا رسول الله فقال عليه السلام هذا باب من البر ولك اجره اذ من الله عليك بالاسلام  
قال عباد ومصدق ذلك قول الفرزدق

وجدي الذي منع الوائدات \* وأحيا الوئيد فلم يواد

( اخبرني ) محمد بن يحيى عن الغلابي عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي قال وفد  
صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم وكان  
صعصعة قد منع الوئيد في الجاهلية فلم يدع تميما تئد وهو يقدر على ذلك فجاء الاسلام وقد



فدي أربعمئة جارية فقال للأنبي صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك بأهلك وأبيك وأخيك وأختك وأمائك قال زدني قال احفظ ما بين لحيتك وما بين رجليك ثم قال له عليه السلام ماشي بلغني عنك فعلته قال يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم أدر أين الوجه غيراني علمت أنهم ليسوا عليه ورأيتهم يئدون بناتهم فعلمت أن ربهم لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يئدون وفديت من قدرت عليه وروى أبو عبيدة أنه قال للأنبي صلى الله عليه وسلم اني حملت حمالات في الجاهلية والاسلام وعلى منها ألف بعير فأديت من ذلك سبعمئة فقال له ان الاسلام أمر بالوفاء ونهي عن الغدر فقال حسبي ووفى بها وروى أنه لما قال هذا القول لعمر بن الخطاب وقد وفد اليه في خلافته وكان صمصمة شاعرا وهو الذي يقول أنشدنيـه محمد بن يحيى له

إذا المرء عادي من يودك صدره \* وكان لمن عاداك خدنا مصافيا

فلا تسألن عما لديه فانه \* هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

( أخبرني ) محمد بن يحيى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال تراهن نفر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسألوهم فأبهم أعطى ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضاهم فاختار كل رجل منهم رجلا والذين اختيروا عمير بن السايك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صمصمة المجاشعي أبو الفرزدق فأتوا ابن السايك فسألوه مائة ناقة فقال من أتم فأنصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فأتوا غالبا فسألوه فأعطاهم مائة ناقة وراعيا ولم يسألهم من هم فساروا ليلة ثم ردوها وأخذ صاحب غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق

واذ نادبت كلب على أناس أبهم \* أحق بتاج الماجد المتكرم  
على نفرهم من نزار ذوى الملا \* وأهل الجرائم التي لم تدم  
فلم يجزعن أحسابهم غير غالب \* جزى لعنان كل أبيض خضرم

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن جهم السليطي عن إياس بن شبة بن عقال بن صمصمة قال اجذبت بلاد تميم واصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجهم بنو حنظلة فنزلوا أقصى الوادي وتسرع غالب بن صمصمة فيهم وحده دون بني مالك فنحروا ناقة فأتهم إياها فلما وردت ابل سحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحروها من غد فقبل غالب أنما نحرو سحيم مواءمة لك أي مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف انظر ذلك فلما وردت ابل غالب حبس منها ناقتين فنحروها فأطعمها بني ربوع فعقر سحيم ناقتين فقال غالب الآن علمت انه يوائمني فعقر غالب عشرةا فأطعمها بني ربوع فعقر سحيم عشرةا فلما بلغ غالبا فملا فحك وكانت ابله ترد لحس فلما وردت عقرها كلها عن آخرها



فالمكثر يقول كانت اربعمائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك سحيم حينئذ ثم انه عقر في خلافة  
 على بن ابي طالب صلوات الله عليه بكناسة الكوفة مائتي ناقة وبمير نخرج الناس بالزنايل والاطباق  
 والحبال لاخذ اللحم وراهم على عليه السلام فقال ايها الناس لا يحل لكم انما اهل به لغير الله عز وجل  
 قال فحدثني من حضر ذلك قال كان الفرزدق يومئذ مع ابيه وهو غلام فجعل غالب يقول  
 يا بني اردد على والفرزدق يردها عليه ويقول له يا ابت اعقر قال جههم فلم يغن عن سحيم فعلمه  
 ولم يجعل كغالب اذ لم يطق فعلمه ( حدثني محمد ) بن يحيى عن محمد بن القاسم يعني ابا العيناء عن  
 ابي زيد النحوي عن ابي عمرو قال جاء غالب ابو الفرزدق الى على بن ابي طالب صلوات  
 الله عليه بالفرزدق بعد الجمل بالبصرة فقال ان بني هذا من شعراء مضر فاسمع منه قال عامه  
 القرآن فكان ذلك في نفس الفرزدق فقيده نفسه في وقت وآلى ان لا يحل قيده حتي يحفظ  
 القرآن قال محمد بن يحيى فقد صح لنا ان الفرزدق كان شاعرا موصوفا اربعا وسبعين سنة  
 وندع ما قبل ذلك لان مجيئه به بعد الجمل على الاستظهار كان في سنة ست وثلاثين وتوفي  
 الفرزدق في سنة عشر ومائة في خلافة هشام وجري والحسن وابن سيرين في ستة أشهر  
 وحكي ذلك عن جماعة منهم الغلابي عن ابن عائشة عن ابيه ( اخبرني ) محمد بن يحيى عن  
 الغلابي عن ابن عائشة ايضا عن ابيه قال قال الفرزدق ايضا كنت احبب الهجاء  
 في ايام عثمان قال ومات غالب ابو الفرزدق في اول ايام معاوية ودفن بكاظمة فقال  
 الفرزدق يرثيه

لقد ضمت الا كفان من آل دارم \* فتي فأض الكفين محض الضرائب  
 ( اخبرني ) حبيب الماهي قال حدثنا عبد الله بن ابي سمد قال حدثني محمد بن عمران  
 الضبي قال حدثني جعفر بن محمد العنبري عن خالد بن كلثوم قال قيل للافضل الضبي  
 الفرزدق اشعر ام جرير قال الفرزدق قال قلت ولم قال لانه قال بيتا هجافيه قبيلتين ومدح فيه  
 قبيلتين فقال

عجبت لمجل اذتهاجي عبيدها \* كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث واه \* واما البعيث لشر ما استار

فقال وای شيء اهون من ان يقول انسان فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة  
 ( اخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني موسى بن طامحة قال  
 قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الاسلام مثل  
 حظ تميم في الشعر واشعر تميم جرير والفرزدق والاخلط قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير  
 والفرزدق في مجلس شهدته قط فاتفق المجلس على احدهما قال وكان يونس  
 فرزدقيا ( اخبرني ) عمي عن محمد بن رستم الطبري عن ابي عثمان المازني قال مر الفرزدق



باب ميادة وهو ينشد

لو أن جميع الناس كانوا بريرة \* وجئت بجري ظالم وابن ظالم  
 اظلت رقاب الناس خاضعة لنا \* سجوداً على أقدامنا بالجحاح  
 فسمعه الفرزدق فقال أما والله يا ابن الفارسية لتدعنه لي أو لأنبشن أمك من قبرها فقال له  
 ابن ميادة خذه لا بارك الله لك فيه فقال الفرزدق

لو أن جميع الناس كانوا بريرة \* وجئت بجدي دارم وابن دارم  
 اظلت رقاب الناس خاضعة لنا \* سجوداً على أقدامنا بالجحاح

( أخبرني ) عمي عن الكراني عن أبي فراس الهيثم بن فراس قال حدثني ورقة بن معروف  
 عن حماد الراوية قال دخل جرير والفرزدق على يزيد بن عبد الملك وعنده بنية له يشتمها  
 فقال جرير ماهذه يا أمير المؤمنين عندك قال بنية قال بارك الله لأمر المؤمنين فيها فقال الفرزدق  
 إن يكن دارم يضرب فيها فهي أكرم العرب ثم أقبل يزيد على جرير فقال مالك والفرزدق  
 قال انه يظلمني ويبغيني علي فقال الفرزدق وجدت آباء يظلمون آباءه فسرت فيه بسيرتهم  
 قال جرير أما والله لتردن الكبائر على أسافلها سائر اليوم فقال الفرزدق أما بك يا عيار بني  
 كليب فلا ولكن ان شاء صاحب السرير فلا والله مالي كفء غيره فجعل يزيد يضحك  
 ( أخبرنا ) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن حماد الراوية قال  
 أنشدني الفرزدق يوماً شعرأ له ثم قال الكلابي يعني جريراً قلت نعم قال أفأنا أشعر أم هو قلت  
 أنت في بعض وهو في بعض قال لم تنصحنني قال قلت هو أشعر منك اذا أرخى من خنقه  
 وأنت أشعر منه اذا خفت أو رجوت قال وهل الشعر الا في الخير والشر ( قال ) وروى عن  
 أبي الزناد عن أبيه قال قال لي جرير يا أبا عبد الرحمن أنا أشعر أم هذا الحبيث يعني الفرزدق  
 وناشدني لأخبرنه فقلت لا والله ما يشاركك ولا يتعلق بك في الذيب قال أوه قضيت والله  
 له علي أنا والله أخبرك مدهاني الا أني هاجيت كذا وكذا شاعراً فسمي عدداً كثيراً وانه  
 تفرد لي وحده ( أخبرني ) عبد الله قال قال المازني قال أبو علي الحرمازي كان من خبر  
 النوار ابنة أعين بن صعصعة بن ناحية بن عقال المجاشعي وكانت ابنة عمه انه خطبها رجل من  
 بني عبد الله بن دارم فرضيته وكان الفرزدق وليها فأرسلت اليه أن زوجني من هذا الرجل  
 فقال لا أفعل أو تشهدني أنك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما توثق منها قال أرسلني  
 الى القوم فليأتوا فجاءت بنو عبد الله بن دارم فشحنوا مسجد بني مجاشع وجاء الفرزدق فحمد  
 الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أني قد زوجتها نفسي على  
 مائة ناقة حمراء سود الحديقة فنفرت من ذلك وأرادت الشخوص الى ابن الزبير حين أعيها  
 أهل البصرة ان لا يطلقوها من الفرزدق حتي يشهد لها الشهود وأعيها الشهود ان يشهدوا  
 لها اتقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعي له بالخلافة فلم تجدمن يحملها



وأنت فتية من بني عدي بن عبد مناف بن أد يقال لهم بنو النسير فسألتهم برحم تجميعهم  
وكانت بينها وبينهم قرابة فأقسمت عليهم أمها ليحملها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق  
فاستنفض عدة من أهل البصرة فأنهضوه وأوقروا له عدة من الابل وأعين بنفقة فتبع  
النوار وقال

أطاعت بني أم النسير فأصبحت \* على شارف ورقاء صعب ذلولها  
وان الذي أمسى يخبى زوجتي \* كاش الى أسد الشرى يستبيلها

فأدركها وقد قدمت مكة فاستجارت بخولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري وكانت  
عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق مكة أشرب الناس اليه ونزل على بني عبد الله بن  
الزبير فاستنشدوه واستحدثوه ثم شفّعوا له الى أبيهم فجعل يشفعهم في الظاهر حتى اذا صار  
الى خولة قلبته عن رأيه فقال الى النوار فقال الفرزدق في ذلك

### صوت

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم \* وشفعت بيت منظور بن زبانا  
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤزراً \* مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا  
لعريب في هذا البيت خفيف رمل قال وسفر بينهما رجال من بني تميم كانوا بمكة فاصطاحوا  
على ان يرجعوا الى البصرة ولا يجتمعهما ظل ولا كن حتى يجعلا في امرها ذلك بني تميم  
ويصيرا على حكمهم ففعلا فلما صارا الى البصرة رجعت اليه النوار بحكم عشيرتها قال وقال  
غير الحرمازي ان ابن الزبير قال للفرزدق جئني بصدّاقها وإلا فرقت بينكما فقال الفرزدق  
انا في بلاد غريبة فكيف اصنع قالوا له عليك بسلم ابن زياد فانه محبوس في السجن يطالبه  
ابن الزبير فقص عليه قصته قال كم صدّاقها قال اربعة آلاف فأمر له بها وبألفين للنفقة  
فقال الفرزدق

دعي مغلق الابواب دون فعالهم \* ولكن تمشي بي هبيل الى سلم  
الى من يرى المعروف سهلاً سبيله \* ويفعل افعال الرجال التي تنمي  
قال فدفعها اليه ابن الزبير فقال الفرزدق

هامي لابن عمك لا تكوني \* كمختار على الفرس الحمّارا  
قال فجاء بها البصرة وقد أحباها فقال جرير في ذلك  
الاتلّكم عرس الفرزدق جامعاً \* ولو رضيت ربح استه لاستقرت  
فأجابها الفرزدق وقال

وامك لو لاقيتها بكمرّة \* وجاءت بها جرف استه لاستقرت  
وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار



تخاصمني وقد أولجت فيها \* كراس الضب ياتمس الجرادا  
قال الحرمازي ومكثت النوار عنده زمانا ترضي عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا وكانت النوار  
امراة صالحة فلم تزل تسمن منه وتقول له ويحك أنت تعلم أنك إنما تزوجت بي ضغطة وعلى  
خدعة ثم لاتزال في كل ذلك حتي حلفت بيمين موثقة ثم حنثت وتجنبت فراشه فتزوج عليها  
امراة يقال لها جهيمة من بني النمر بن قاسط حلفاء لجربير بن عباد بن ضبيعة فجعل يأتي  
النوار وبه روع وعاهيه الأثر فمات له النوار هل تزوجتها الأهدادية أعني حيا من أزد عمان  
فقال الفرزدق في ذلك

تريك نجوم الليل والشمس حية \* كرام بنات الحرث بن عباد  
أبوها الذي قاد النعامة بعدما \* أبت وائل في الحرب غير تهاد  
نساء أبوهن الأعز ولم تكن \* من الأزد في جاراتها وهداد  
ولم يك في الحي الغموض محاما \* ولا في العمانيين رهـط زياد  
عدلت بهاميل النوار فأصبحت \* وقد رضيت بالنصف بعد بعد

قال فلم تزل النوار ترققه وتستعطفه حتي أجابها الي طلاقها وأخذ عليها أن لاتفارقه ولا تبرح  
من منزله ولا تتزوج رجلا بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له وأخذت عليه أن يشهد  
الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك قال المازني وحدثني محمد بن روح العسدي عن أبي  
شفقل راوية الفرزدق قال ما استصحب الفرزدق أحدا غيري وغير راوية آخر وقد صحبت  
النوار رجلا كثيرة الا أنهم كانوا يلوذون بالسوارى خوفا من أن يراهم الفرزدق فأثيا الحسن  
فقال له الفرزدق يا أبا سعيد قال له الحسن ما تشاء قال اشهد أن النوار طالق ثلاثا فقال الحسن  
قد شهدنا فاما انصرفنا قال يا أبا شفقل قد ندمت فقلت له والله اني لاظن أن دمك يترقق  
أندري من أشهدت والله لئن رجعت لترجن باحجارك فضي وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما \* غدت مـني مطلقة نوار  
ولو أني ملكت يدي وقاي \* لكان على لاقدري الحيار  
وكانت جنتي نخرجت منها \* كآدم حين أخرجه الضرار  
وكنت كففاقي عينيه عمدا \* فأصبح ما يضيء له النهار

( وأخبرني ) بخبره مع النوار أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن  
يحيى عن أبيه يحيى بن علي بن حميد أن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت الي  
بني قيس بن عاصم فقال فيهم

بني عاصم لاتجنبوها فانكم \* ملاحي لاسوات دسم العمائم  
\* بني عاصم لو كان حيا أبوكم \* للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فبلغهم ذلك الشعر فقالوا له والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة وأرادت



منافرته الى ابن الزبير فلم يقدر أحد على أن يكرها ثم ان قوما من بني عدي يقال لهم بنو أم  
النسير أكروها فقال الفرزدق

ولولا ان يقول بنو عدي \* ألم تك أم حنظلة النوار  
أنتمكم يابني ما كان عني \* قواف لا تقسمها البحار

وقال فيهم ايضا

لعمري لقد اردى النوار وساقها \* الى البور احلام خفاف عقولها  
اطاعت بني ام النسير فأصبحت \* على نهب يملو الغلاة دليها  
وقد شحطت في النوار الذي ارتضت \* به قبائل الازواج خاب رحيلها  
وان امرأ أمسي يخيب زوجتي \* كساع الى اسد الثمر يستبيلها  
ومن دون ابواب الاسود بسالة \* وبسطة ايد يمنع الضيم طولها  
\* وان امير المؤمنين لعالم \* بتأويل ما وصى العباد رسواها  
فدونكها يا ابن الزبير فانها \* مواعة يوهي الحجارة قيامها  
وما جادل الاقوام من ذي خصومة \* كورها مشنوء اليها حليها

فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل الفرزدق  
بحمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

امسيت قد نزلت بحمزة حاجتي \* ان المنوء باسمه الموثوق \*  
بأبي عمارة خير من وطئ الحصا \* وجرت له في الصالحين عروق  
بين الحوارى الاعز وهاشم \* ثم الخليفة بعد والصاديق

غنى في هذه الابيات ابن سريج رملا بالنصر قال فجعل امر النوار يقوى وامر الفرزدق  
يضعف فقال

اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم \* وشفعت بنت منظور بن زبانا

وقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجوننا ابدا وان شئت سيرته الى  
بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما فقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راغب فأزوجك  
إياه قالت نعم فزوجها منه فكان الفرزدق يقول خرجنا ونحن متباغضان فعدنا متحابين قال  
وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير وقد توجه الحكيم عليه انما تريد ان افارقها فتنب عليها  
وكان ابن الزبير حديدا فقال له هل انت وقومك الاجالية العرب ثم امر به فاقم واقبل على  
من حضر فقال ان بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام مائة وخمسين سنة فاستلبوه  
فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه ما لم ينهك احد قط فاجلتها من ارض تهامة قال فاقى  
الفرزدق بعض الناس فقال انه يعيرنا ابن الزبير بالجللاء اسمع ثم قال

فان تغضب قريش او تغضب \* فان الارض توعبها تميم



هم عدد النجوم وكل حي \* سواهم لاتعد له نجوم  
ولولا بيت مكة مانوئتم \* بها صح المنابت والاروم  
بها كثر العيد وطاب منكم \* وغيركم اخذ الريش هيم  
فمها عن تعامل من غدرتم \* بخونته وعذبه الحميم  
أعبد الله مهلا عن أذاتي \* فاني لا الضعيف ولا السوئم  
ولكني صفاة لم تدنس \* تزل الطير عنها والمصوم  
أنا ابن العاقر الحور الصفايا \* بضوا حين فتحت العكوم

قال فباع هذا الشعر ابن الزبير وخرج للصلاة فرأى الفرزدق في طريقه فغمز عنقه فكاد يدقها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا \* ولورضيت ربحاسته لاستقرت  
وقال وهذا الشعر لجعفر بن الزبير (وأخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد بنحو من هذه القصة قال عمر بن شبة قال الفرزدق في خبره  
يا حمز هل لك في ذى حاجة عرضت \* أنصاره بمكان غير ممتور  
فأنت أحرى قریش أن تكون لها \* وأنت بين أبي بكر ومنظور  
بين الحوارى والصديق في شعب \* تبين في طنب الاسلام والخير

(أخبرنا أبو خليفة) قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي قال كان فتى من بني حرام شويعر هجا الفرزدق قال فأخذناه فأئينا به الفرزدق وقلنا هذا بين يدك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق فلا عدوي عليك ولا قصاص قد برئنا إليك منه قال نخلى سبيله وقال

فمن يك خائفا لاذاة شعري \* فقد أمن الهجاء بنو حرام  
هم قادوا سفيهم وخافوا \* قلائد مثل أطواق الحمام

قال ابن سلام وحدثني عبد القاهر قال مر الفرزدق بمجلسنا مجلس بني حرام ومعنا عنبسة مولى عثمان بن عفان فقال يا أبا فراس متى تذهب الى الآخرة قال وما حاجتك الى ذاك يا أخي قال اكتب معك الى أبي قال أنا أذهب الى حيث أبوك في النار اكتب اليه مع ريالويه واصطفانوس (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال اخبرني مخبر عن خالد بن كلثوم الكلبي قال مررت بالفرزدق وقد كنت دونت من شعره وشعر جبرر وباغه ذلك فاستجاسني فجلست اليه وعذت بالله من شره وجعلت أحدثه حديث أبيه فاذا كره له بما يعجبه ثم قلت له اني لازكر يوم لقبك بالفرزدق قال وأى يوم قلت مررت به وأنت صبي فقال له بعض من يجالسه كأن ابنك هذا الفرزدق دهقان الحيرة في تهه وأبهته فسمك بذلك فأعجبه هذا القول وجعل يستمعيده ثم قال انشدني بمض أشعار ابن المراغة فجعلت أنشده حتى انتهيت ثم قال فأنشيد نقائضها التي أحبه بها فقلت



ما أحفظها فقال يا خالد أتحفظ ما قاله في ولا تحفظ نقائضه والله لا هجرون كلبا هجاء  
يتصل عاره بأعقابها الى يوم القيامة ان لم نقم حتى تكتب نقائضها أو تحفظها وتنشدها  
فقات أفعل فازمته شهرا حتى حفظت نقائضها وأنشدته خوفا من شره (أخبرني)  
عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال تزوج الفرزدق  
حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وحاصمته النوار وأخذت باحيتة فجاءت بها  
وخرج وهو يقول

قامت نوار الى تنف لحيتي \* تناف جمدة لحيه الحشخش  
كتامها أمد اذا ما أغضبت \* واذا رضين فمن خير معاش  
قال والحشخش رجل من عنزة وجمدة امرأته فجاءت جمدة الى النوار فقالت ما يريد مني  
الفرزدق أما وجد لامرأته أسوة غيري وقال الفرزدق للنوار بفضل عالمها حدراء  
لعمري لأعرابية في مظلة \* تظل بروقي بيتها الريح تخفق  
أحب إلينا من ضناك ضفنة \* اذا وضعت عنها المراويح تفرق  
كريم غزال أو كدرة غائص \* تكاد اذامرت لها الارض تشرق  
فلما سمعت النوار ذلك أرسلت الى جرير وقالت للفرزدق والله لا خزيتك يا فاسق فجاء  
جرير فقالت له أما تري ما قال الفاسق وشكته اليه وأنشدته شعره فقال جرير أنا أكفيك  
وأنشأ يقول

ولست بمطج الحكم عن شف مصب \* ولا عن بنات الخنطايين راغب  
وهن كماء المزن يشفي به الصدا \* وكانت ملاحا غيرهن المشارب  
لئن كنت اهلا أن يسوق دياتكم \* الى آل زريق أن يعيبك عائب  
وما عدلت ذات الصليب ظعينة \* عيينة والردفان منها وحاجب  
أأهديت يا زريق بن بسطام ظبية \* الى شر من تهدي اليه القرائب

فأجابه الفرزدق فقال

تقول كليب حين تمت حبالها \* وأعشب من مرواتها كل جانب  
السمت اذا القعساء مرت براكب \* الى آل بسطام بن قيس بمخاطب  
وقلوا سمعان حدراء زوجت \* على مائة وسم الذرا والغوارب  
فلو كنت من أكفاء حدراء لم تلم \* على دارمي بين ليلي وغالب  
واني لا خشي ان خطبت اليهم \* عايك الذي لاقى يسار الكواعب  
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها \* نكحنا بنات الشمس قبل الكواكب

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن زكريا بن ثبابة الثقفي  
قال أنشدني الفرزدق قصيدته التي رثي فيها ابنه فلما انتهت الى قوله  
بني الشامتين الصخران كان مسني \* رزية شبل مخدر في الضراغم



فاما فرغ قال يا ابا يحيى رأيت ابني قلت لا قال والله ما كان يساوي عباة ( قال اسحق )  
حدثني أبو محمد العبدى عن اليربوعي عن أبي نصر قال قدم لبطة بن الفرزدق الحيرة فمر بقوم  
من بني تغلب فاستقراهم فقصروه ثم قالوا له من أنت قال ابن شاعركم ومادحكم أنا ابن  
الذي يقول

أضحى لتغلب من تميم شاعر \* يرمي الاعادي بالقريض الانفل  
ان غاب كعب بنى جعيل عنهم \* وتغر الشعراء بعد الاخطل  
يتباشرون بموته ووراءهم \* مني لهم قطع العذاب المرسل

فقالوا له فأنت ابن الفرزدق اذا قال أنا هو فتنادوا يا آل تغلب اقضوا حق شاعركم والذائد  
عنكم في ابنه فجعلوا له مائة ناقة وساقوها اليه فانصرف بها ( أخبرنا ) أبو خليفة عن محمد بن  
سلام قال أتى الفرزدق عبد الله بن سلم الباهلى فسأله فثقل عليه الكثير وخشيه في القليل  
وعنده عمرو بن عفراء الضبي راوية الفرزدق وقد هجا حرما وابنه الفرزدق في قوله

ونبتت جواً أباً وسلماً يسبني \* وعمرو بن عفراء لا سلام على عمرو  
فقال له ابن عفراء الباهلى لا يهولنك أمره أنا ارضيه عنك بدون ما كان هم له به فأعطاه  
ثلثمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضى فبلغه صنيع عمرو فقال

ستعلم يا عمرو بن عفراء من الذي \* يلام اذا ما الامر غبت عواقبه  
فلو كنت ضيافاً سفحت ولو سرت \* على قدمي حياته وعقاربه  
\* ولكن ديا في أبوه وأمه \* بحوران يعصرن السايط قرائبه  
ولما رأى الدهنا رمته جبالها \* وقالت ديا في مع الشام جانبه  
فان تغضب الدهنا عليك فما بها \* طريق لمرئاد تقادر كائبه  
تضن بمال الباهلى كأنما \* تضن على المال الذي أنت كاسبه  
وان امرأ يغتابني لم أطأله \* حريماً ولا ينهأ عني أقاربه  
كمحتطب يوماً أساود هضبة \* أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه  
أحين التقى ناباي وابيض مسحلي \* وأطرق اطراق الكري من بجانبه

فقال ابن عفراء وأتاه في نادي قومه اجهد جهدك هل هو الا ان تسبني والله لا أدع لك  
مساة تهادي ولا تنهاني عن شئ الا أتيته قال فاشهدوا اني أنهأه ان ينك أمه ( أخبرنا ) أبو  
خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال تزوج ذبيان بن أبي ذبيان العدوى  
من بامدويه فدعا الناس في وليته فدعا ابن أبي شيخ الفقيمي فألفى الفرزدق عنده فقال له يا ابا  
فراس انهض قال انه لم يدعني قال ان ذبيان يؤتى وان لم يدع ثم لا تخرج من عنده الا بجائزة  
فأتاه فقال الفرزدق حين دخل

كم قال لي ابن ابي شيخ وقلت له \* كيف السبيل الى معروف ذبيان



ان القلوص اذا ألفت جآجها \* قدام بابك لم ترحل بحرمان  
قال أجل يا أبا فراس فدخل فتغدي عنده وأعطاه ثلثمائة درهم ( أخبرني ) أبو خليفة عن محمد  
ابن سلام قال حدثني أبو بكر المدني قال دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موت طامحة بن  
عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان سيدا سخيا شريفا فقال يا أهل المدينة أتم أذل قوم لله قالوا  
وما ذاك يا أبا فراس قال غلبكم الموت على طامحة حين أخذه من بينكم وأتى مكة فأتى عمر بن  
عبد الله بن صفوان بن أمية بن خاف الجمحي وهو سيد أهل مكة يومئذ وليس عنده نقد حاضر  
وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده وأهله فقال والله يا أبا فراس ما وافقت عندنا نقدا ولكن  
عروضاً ان شئت فعندنا رقيق فرهة فان شئت أخذتهم قال نعم فأرسل له بوصفاء من بنيـه  
وبني أخيه فقال هم لكم عندنا حتي تشخص وجاءه العطاء فاخبره الخبر وفداهم فقال الفرزدق  
ونظر الى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد يطوف بالبيت يتبختر

يمشي يتبختر حول البيت منتحيا \* لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد

( أخبرنا ) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا عامر بن أبي عامر وهو صالح بن رستم  
الحراري قال أخبرني أبو بكر الهذلي قال أنا لجلوس عند الحسين اذ جاء الفرزدق يتخطي  
حتى جلس الى جنبه فجاء رجل فقال يا ابا سعيد الرجل يقول لا والله ولم والله في كلامه  
قال لا يريد اليمين فقال الفرزدق او ماسمعت ما قلت في ذلك قال الحسن ما كل ما قلت سمعوا  
فما قلت قال قلت

ولست بما أخوذ باغو تقوله \* اذا لم تعد عاقدات العزائم

قال فلم ينشب ان جاء رجل آخر فقال يا ابا سعيد نكون في هذه المغازي فنصيب المرأة لها  
زوج افيحل غشيانها ولم يطلقها زوجها فقال الفرزدق او ماسمعت ما قلت في ذلك قال الحسن  
ما كل ما قلت سمعوا فما قلت قال قلت

وذات حليل أنكحتنا ما حنا \* حلال لمن يبني بها لم تطلق

( قال ) أبو خليفة أخبرني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن جعفر قال اتي الفرزدق الحسن  
فقال اني هجوت ابايس فاسمع قال لا حاجة لنا بما تقول قال اتسمعن اولاً خرجن فاقول للناس  
ان الحسن ينهى عن هجاء ابايس قال اسكت فانك بلسانه تنطق ( قال ) محمد بن سلام  
أخبرني سلام أبو المنذر عن علي بن زيد قال ماسمعت الحسن متعطلا شعرا قط البيت واحد  
وهو قوله

الموت باب وكل الناس داخله \* فليت شعري بعد الباب ما الدار

( قال ) وقال لي يوماً ما قول الشاعر

لولا جرير هلكت بجيلة \* نعم الفتي وبئست القبيلة

أهجاه ام مدحه قات مدحه وهجا قومه قال مامدح من هجي قومه وقال جرير بن حازم



ولم أسمعه ذكر شعراً قط الا

ليس من مات فاستراح بميت \* انما الميت ميت الاحياء  
وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر أتوضأ من الشعر فانصرف  
بوجهه اليه فقال

الا أصبحت عرس الفرزدق ناشزا \* ولو رضيت ربح استه لاستقرت  
ثم كبر ( قال ) ابن سلام وقال الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً والمقلد المغنى المشهور الذي يضرب  
به المثل من ذلك قوله

فيا عجباً حتى كليب تسبني \* كأن أباه نهشل ومجاشع  
وقوله وكنا اذا الجبار صمر خده \* ضربناه حتى تستقيم الاخادع  
وقوله وكنت كذئب السوء لما رأى دما \* بصاحبه يوماً أحال على الدم  
وقوله ترجى ربيع أن تجيء صغارها \* بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها  
وقوله أكلت دوابها الا كام فشيها \* مما وجئت كمشية الاعياء \*  
وقوله قوارص تأتيني وتحتقرونها \* وقد يملأ القطر الاناء فيفعم  
وقوله أحلامنا تزن الجبال رزاة \* وتخالنا جنا اذا مانجهل \*  
وقوله فان تنج مني تنج من ذى عزيمة \* والا فاني لا إخالك ناجيا  
وقوله تري كل مظلوم اليها فراره \* ويهرب منا جهده كل ظالم  
﴿ وقوله ﴾

تري الناس ماسرنا يسرون حولنا \* وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا  
وقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به \* نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد  
كذلك سيوف الهند تنبو ظبائها \* ويقطعن أحيانا مناط القلائد  
وكان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النحو من ذلك قوله يمدح هشام بن اسمعيل  
المخزومي خال هشام بن عبد الملك

وأصبح ما في الناس الا مملكا \* أبو أمه حي أبوه يقاربه  
وقوله تالله قد سفهت أمية رأيها \* فاستجهلت سفهاؤها حلماءها  
وقوله أستم عاتجين بنا لعنا \* نري العرصات أو أثر الخيام  
فقالوا ان فعلت فأغن عنا \* دموعا غير راقئة السجام \*  
وقوله فهل أنت ان فاتت أتانك راحل \* الى آل بسطام بن قيس فخطب  
وقوله فقل مثاه من مثاهم ثم داهم \* على دارمي بين ليلى وغالب  
وقوله تعال فان عاهدتني لا تخونني \* نكن مثل من ياذب يصطحبان  
وقوله انا وإياك ان بلغت أرحلنا \* كمن بواديه بعد المحل ممطور  
وقوله بنى الفاروق أمك وابن أروى \* به عثمان مروان المصابا \*



وقوله الى ملك ما أمه من محارب \* أبوه ولا كانت كليب تصاهره  
 وقوله اليك أمير المؤمنين رمت بنا \* هموم المنا والهوجل المتعسف  
 وعض زمان يا ابن مروان لم بدع \* من المال الا مسحاً أو مجاف  
 وقوله ولقد دنتك بالتحاف اذ دنت \* منها بلا بخل ولا مبدول  
 وكان لون رضاب فيها اذ بدا \* برد بفرع بشامة مصقول \*  
 ( وقوله فيها لملك بن المنذر )

ان ابن ضباري ربيعة مالكا \* لله سيف ضبيعة مسلول  
 ما نال من آل المعلى قبله \* سيف لكل خليفة ورسول  
 وقوله والشيب ينهض في السواد كانه \* ليل يسير بجانيه نهار

( قال ) أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر عن محمد بن زياد  
 وأخبرني به الجوهري وجحظة عن ابن شبة عن محمد بن سلام وكان محمد في زمام الحجاج  
 زماناً قد انتهت الى الفرزدق بعد موت الحجاج بالردم وهو ينشد مديح سليمان بن عبد الملك  
 وكم أطاقت كفاك من غل بأئس \* ومن عقدة ما كان يرجي انحلالها  
 كثير من الأيدي التي قد تكلفت \* فظلت وأعناقاً عليها غلالها \*  
 قال قلت أنا والله أحدهم فأخذ بيدي وقال أيها الناس سلوه عما أقول والله ما كذبت قط  
 ( أخبرني ) جحظة قال حدثني ابن شبة عن محمد بن سلام فذكر مثله وقال فيه والله ما كذبت  
 قط ولا أ كذب أبداً قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت الحرث بن محمد بن زياد يقول  
 كتب يزيد بن المهلب لما فتح جرجان الى أخيه مدركة أو مروان أحمل الى الفرزدق فاذا  
 شخص فأعط أهله كذا وكذا ذكر عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق ادفعها الي قال  
 اشخص وادفعها الى أهلك فأبى وخرج وهو يقول

دعاني الى جرجان والري دونه \* لآتيه اني اذا لزور \*  
 لآتي من آل المهلب زائراً \* باعراضهم والدائرات تدور \*  
 شباباً وتأبى لي تميم ورعاً \* أبيت فلم يقدر على أمير

قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت سلامة بن عياش قال حبست في السجن فاذا فيه  
 الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود فكان يريد أن يقول البيت فيقول  
 صدره وأسبقة الى القافية ويحىء الى القافية فأسبقة الى الصدر فقال لي من انت قلت  
 من قريش قال كل ابر حمار من قريش من أيهم أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لئام  
 والله أذلة جاورتهم فكانوا شر جيران قلت ألا أخبرك بأذل منهم والأم قال من قلت  
 بنو مجاشع قال ولم ويملك قلت انت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم جاءك شرطي الملك حتي  
 ادخلك السجن لم يمنعوك قال قتلك الله قال أبو خليفة قال ابن سلام وكان مسلمة بن



عبد الملك على العراق بعد قتله يزيد بن المهلب فابث بها غير كثير ثم عزله يزيد بن عبد الملك واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عزل مسلمة فقال الفرزدق وأنشدنيه يونس بقوله  
 ولت بمسلمة الركاب مودعا \* فارعي فزارة لاهناك المرتع  
 فدت الزمان وبدلت أعلامه \* حتي أمية عن فزارة تنزع  
 ولقد علمت اذا فزارة أمرت \* أن سوف تطمع في الامارة أشجع  
 ولخلق مثلك ما هم ومثلهم \* في مثل ما نالت فزارة مطمع  
 عزل ابن بشروان عمر وقبله \* وأخو هراة لمثلها يتوقع  
 ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة أمره عليها مسلمة وعمر وسعيد بن  
 حذيفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأخو هراة عبد العزيز بن الحكم بن العاصي ويروي  
 للفرزدق في ابن هبيرة

أمير المؤمنين وأنت عفا \* كريم لست بالطبع الحريص  
 أوليت العراق ورافديه \* فزاريا أحذيد القميص  
 ولم يك قبلها راعي مخاض \* ليأمنه على وركي قلو ص  
 تفنن (١) بالعراق أبو المثنى \* وعلم أهله أكل الخبيص

وأنشدني له يونس

جهز فانك ممتار ومبتعث \* الى فزارة عيرا تحمل الكمر  
 ان الفزاري لو يعمي فأطعمه \* أير الحمار طيب ابرا البصر  
 ان الفزاري لا يشفيه من قرم \* أطايب المير حتى ينهش الذكرا  
 يقول لما رأي ما في انائم \* لله ضيف الفزاريين ما انتظرا  
 فلما قدم خالد بن عبد الله القسري واليا على ابن هبيرة حبسه في السجن فنقب له سرب فخرج منه  
 فهرب الى الشام فقال فيه الفرزدق يذكر خروجه

لما رأيت الارض قد سد ظهرها \* ولم ترا لا بطنها لك مخرجا  
 دعوت الذي ناداه يونس بعدما \* توي في ثلاث مظلمات ففرجا  
 فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة \* وما سار سار مثلها حين أدلجا  
 خرجت ولم تمن عليك شفاعاة \* سوي ربذا التقريب من آل أعوجا  
 أغر من الحق اللهم اذجري \* جري بك محبوبك القري غير أخججا  
 جرى بك عريان الحماطين ليله \* به عنك ارحني الله ما كان أشرجا  
 وما احتال محتال كحيلته التي \* بها نفسه تحت الصريمة أولجا  
 وظلما تحت الارض قد خضت هولها \* وليل كالون الطيلساني أدعجا  
 هما ظلمتا ليل وأرض تلاقنا \* على جامع من هم ما أعرجا



( فحدثني ) جابر بن جندل قال فقيـل لابن هـيرة من سيد العراق قال الفرزدق هـجاني أميراً ومدحني سوقه وقال الفرزدق لخالد حين قدم أميراً لهشام

الاقطع الرحمن ظهر مطية \* أتدنا تمطي من دمشق بخالد  
وكيف يؤم المسلمين وأمه \* تدين بأن الله ليس بواحد  
بنى بيعة فيها الصليب لأمه \* وهدم من كفر منار المساجد  
وقال أيضاً :-

نزلت بحيلة واسطافتمكنت \* ونفت فزارعة عن فزار المنزل  
وقال أيضاً :-

أعمر لي لئن كانت بحيلة زانها \* جرير لقد أخزي بحيلة خالد

فلما قدم العراق خالد أميراً أمر على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد الأعلى ابن عبد الله بن عامر يدعي على مالك قرية فأبطلها خالد وحفر النهر الذي سماه المبارك فاعترض عليه الفرزدق فقال

أهلك مال الله في غير حقه \* على النهر المشؤم غير المبارك  
وتضرب أقواماً صحاظهم ورهم \* وتترك حق الله في ظهر مالك  
أنفاق مال الله في غير كنهه \* ومنعنا لحق المرمات الضوانك

( أخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال قال أعين ابن لبطة دخل الفرزدق على الحجاج لما تزوج حدراء يستميحه مهرها فقال له تزوجت أعرابيه على مائة بعير فقال له عنبة بن سعيد انما هي فرائض قيمتها ألف درهم القريضة عشرون درهما فقال له الحجاج ليس غيرها يا كعب اعط الفرزدق ألفي درهم قال وقدم الفضيل العنزي بصدقات بكر بن وائل وقد اشترت منه مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على أن يحتسب له فان رأى الأمير أن يأمر لي بأبائهم فعل فأمر أبا كعب أن يثبت للفضيل ألفين وخمسمائة درهم ونسي ما كان أمر له به قال فلما جاء الفرزدق بالابل قالت له النوار خسرت صفقتك تزوج أعرابية نصرانية سوداء مهزولة خشاء الساقين على مائة من الابل فقال يعرض بالنوار وكانت أمها وليدة

لجارية بين السليل عروقهها \* وبين أبي الصهباء من آل خالد  
أحق باغلاء المهور من التي \* ربت تتردي في حجور الولائد

فأبت النوار عليه أن يسوقها كلها فخبس بمضها وامتار عليه ما يحتاج إليه أهل البادية ومضى معه دليل يقال له أوفي بن خنزير قال أعين فلما كان في أدنى الحي رأوا كبشا مذبوحا فقال الفرزدق يا أوفي هلك والله حدراء قال وما علمك بذلك قال ويقال إن أوفي قال للفرزدق يا أبا فراس إن تري حدراء فمضوا حتي وقفوا على نادي زيق وهو جالس فرحب به وقال له انزل فان حدراء قد ماتت وكان زيق نصرانيا فقال قد عرفنا أن نصيبك



من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لا أُرزؤك منه قطميرا فقال زيق يابني دارم ماصاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة في الممات فقال الفرزدق

عجبت لحادينا المقسم سيرة \* بنا موجعات من كلال وظالما  
ليديننا ممن الينا لفاؤه \* حبيب ومن دار أردنا لتجمعا  
ولو نعلم الغيب الذي من أمامنا \* لكربنا الحادي المطي فأسرعا  
يقولون زرحدراء والترب دونها \* وكيف بشئ وصله قد تقطعا  
ولست وان عزت إلى بزائر \* ترابا على مرموسة قد تضعضعا

(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية بالفرزدق فطلقها وقال بهجرها بقوله

لا تنسكن بعدي في نمرية \* مزمنة من بعلمها لبعاد  
ويضاء زعماء المفارق شجنة \* مولعة في خضرة وسواد  
لها بشر شئن كان مضمه \* اذا عانقت بعلا مضم قتاد  
قرنت بنقسي الشؤم في ورد حوضها \* فجرعته ما حجاب ماء رماد  
وما زلت حتي فرق الله بيننا \* له الحمد منها في اذي وجهاد  
تجدد لي ذكر عذاب جهنم \* ثلاثا تسميني بها وتغادي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسين بن موسى قال قال المدائني لقي الفرزدق جارية لبني نهشل فيجمل ينظر اليها نظرا شديدا فقالت له مالك تنظر فوالله لو كان لي الف حرما طمعت في واحد منها قال ولم يا لحناء قالت لانك فييح المنظر سيئ المخبر فيما أرى فقال أما والله لو جربتني لعفي خبري على منظري قال ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر فتضبعت له عن مثل سنام البكر فعالجها فقالت النكاح بنسية هذا شر القضية قال ويحك مامعي الاجبتي أفقتسأليني اياها ثم تسنمها فقال

أولجت فيها كذراع البكر \* مدملك الرأس شديد الاسر  
زاد على شبر ونصف شبر \* كأني أولجته في حجر  
يطير عنه نفيان الشعر \* اني شعور الناس يوم النحر  
قال فحملت منه ثم ماتت فبكاه وبكى ولده منها

وغمد سلاح قد رزئت فلم أنح \* عليه ولم أبعث عليه البواكيا  
وفي جوفه من دارم ذو خفيطة \* لو ان المنايا أنساها لياليا  
ولكن ريب الدهر يعثر بالفتي \* فلم يستطع ردا لما كان جائيا  
وكم مثله في مثلهما قد وضته \* وما زلت وثابا اجر الخازيا

فقال جرير يعيره



كم لك يا بن النقين ان جاء سائل \* من ابن قصير الباع مثلك حامله  
 وآخر لم تشعر به قد أضعته \* وأوردته حجا كثيرا غوائله  
 ( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن سايان  
 الكوفي عن أبيه قال تزوج الفرزدق ظبية ابنة حالم من بني مجاشع بعد أن أسن فضعف  
 وتركها عند أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب الى أبان بن الوليد البجلي وهو على  
 فارس عامل لحالد بن عبد الله القسري فأعطاه فقال يمدحه

فلو جمعوا من الخلال الفا \* فقالوا أعطنا بهم أبانا  
 لقلت لهم اذا ما تغبنوني \* وكيف أبيع من شرط الزمانا  
 خليل لا يرى المائة الصفايا \* ولا الخيل الحيات ولا القيانا  
 عطاء دون أضماف عليها \* ويطعم ضيفه الغبط السمانا  
 الغبط الابل التي لا وجمع بها

فما أرجو لظبية غير ربي \* وغير أبي الوليد بما أعانا  
 أعان بهجمة ورضا أباه \* وكانت عنده غلقا رهانا  
 ( وقال أيضاً )

لقد طال ما استودعت ظبية أمها \* وهذا زمان رد فيه الودائع  
 ( وقال حين أراد أن يبني بها )

أبادر سؤالا بظبية اني \* أتنيها الالهوال من كل جانب  
 ثمانية الحجلين لو أن ميتاً \* ولو كان في الاموات تحت النصاب  
 دعت له لاقى التراب عند انتفاضه \* ولو كان تحت الراسيات الرواسب  
 فلما ابتنى منها عجز عنها فقال

يا لهف نفسي على اعظم فجعت به \* حين التقي الركب المخلوق والركب  
 ( وقال جرير )

وتقول ظبية اذ رأتك محوqلا \* خوف الحمار من الخيل الخابل  
 ان البلية وهي كل بليّة \* شيخ يعال عرسه بالباطل  
 لو قد علقت من المهاجر سلماً \* لنجوت منه بالقضاء الفاصل

قال فنشزت منه ونافرته الى المهاجر وبلغه قول جرير فقال لو أتني بالملائكة معها لقضيت  
 للفرزدق عليها قال وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية وكانت زنجية وكان إذا حمي الوطيس  
 وبلغ منه الهجاء يكتنى بها ويقول

ذا كم إذا ما كنت ذاعمية \* بدارمي أمه ضبية

صحيح يكتني أبا مكية

( وقال في أمها )



يارب خود من بنات الزنج \* تحمل تنورا شديد الوهج  
أقرب مثل القدح الخلنج \* يزداد طيباً عند طول الهرج  
مخجتها بالابر أي مخج

فقلت له النوار ربحها مثل ربحك وقال في أم مكية

فان بك خالها من آل كسرى \* فكسرى كان خيرا من عقال  
وأكثر حزية تهدي اليه \* وأصبر عند مختلف العوالى

قال وكانت أم النوار خراسانية فقال لها في أم مكية

\* أغرك منها لوثة عربية \* عات لونها ان البجادي أحمر

( حدثني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن

الكلي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لماوية فأنشده

ترى الغرالجماحج من قریش \* اذا ما الخطب في الحدنان غالا

وقوفا ينظرون الى سعيد \* كأنهم يرون به هالالا \*

وعنده كعب بن جعيل فلما فرغ من انشاده قال كعب هذه والله رؤياى البارحة رايت كان

ابن قرة في نواحي المدينة وانا اضم زلازلى خوفا منه فلما خرج الفرزدق خرج مروان في

أثره فقال لم ترض أن نكون قعوداً حتي جمعتا قياماً في قولك

قياماً ينظرون الى سعيد \* كأنهم يرون به هالالا

فقال له يا أبا عبد الملك انك من بينهم صافن فحقد عليه مروان ذلك ولم تطل الايام حتي عزل

سعيد وولى مروان فلم يجد على الفرزدق متقدماً حتي قال قصيدته التي قال فيها

\* هما دلتاني من ثمانين قامة \* كما انقض باز اقم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى في الارض قالتا \* احى يرجي ام قتيل محاذره \*

فقلت ارفعوا الاسباب لايشعروا بنا \* واقبلت في اعجاز ليل ابادره

\* ابادر بوابين لايشعروا بنا \* واحمر من ساج تلوح مسامره

فقال له مروان اتقول هذا بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة

فذلك قول جرير

تدليت تزني من ثمانين قامة \* وقصرت عن باع الندى والمكارم

( أخبرني ) ابن دريد قال قال لنا أبو حاتم قال الأصمى ومن عبثات الفرزدق أنه اتى مخشاً

فقال له من أين راحت عمتنا فقال له الميخت نفاها الاغر ابن عبد العزيز يريد قول جرير

نفاك الاغر ابن عبد العزيز \* وحقك تنفي من المسجد

( أخبرنا ) ابن دريد عن الرياشي عن النضر بن شميل قال قال جرير ما قال لي ابن القين بيتاً

الا وقد اكتفأته أي قابته الا قوله

ليس الكرام بنا حليك أباهم \* حتى يرد الى عطية نعل



فاني لا أدري كيف أقول فيها ( وأخبرني ) ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد  
ابن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينما جرير واقف في المريد وقد ركبته الناس  
وعمر بن لجا موافقه فأنشده عمر جواب قوله

يا تم تيم عدي لا أبالكم \* لا يقدفكم في سواة عمر  
أحين صرت سماما يا بني لجا \* وخاطرت بي عن أحسابها مضر  
( فقال عمر جواب هذا )

لقد كذبت وشر القول اكذبه \* ما خاطرت بك عن أحسابها مضر  
ألبست ثروة خوار على أمة \* لا يسبق الحلبات اللؤم والخور  
وقد كان الفرزدق رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعها قبحاً لك يا ابن  
لجا أهذا شعرك كذبت والله ولو مت هذا شعر حنظلي هذا شعر العزيز يعني الفرزدق  
فأبلس عمر فما رد جواباً وخرج غنيم بن أبي الرقراق حتى أتى الفرزدق فضحك وقال ايه  
يا ابن أبي الرقراق وان عندك خبراً قلت خزي أخوك ابن قتب فحدثته فضحك حتى خفص  
برجليه ثم قال في ساعته

وما أنت ان قر ما تميم تساميا \* أخا التيم الا كالوشيطه في الغرم  
فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه \* ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم  
فلما بلغ هذان البيتان جريراً قال ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله ان قر ما تميم  
تساميا ( أخبرنا ) أبو دريد قال أخبرنا الرياشي قال كان الفرزدق مهيباً يخافه الشعراء فر  
يوماً بالشمر دل وهو ينشد قصيدته حتى بلغ الى قوله

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة \* وبين تميم غير حز الغلاصم  
قال والله لنتركن هذا البيت أو لنتركن عرضك قال خذه على كره مني فهو في قصيدة  
الفرزدق التي أولها قوله \* نحن بزوراء المدينة ناقتي \* قال وكان الفرزدق يقول خير  
السرقه ما لا يجب فيه القطع يعني سرقة الشعر ( أخبرنا ) ابن دريد عن أبي حاتم عن  
أبي عبيدة عن الضحاك بن بهلول الفقيمي قال بينما أنا بكاطمة وذوالرمة ينشد قصيدته التي  
يقول فيها

أحين أعادت بي تميم نساءها \* وجردت تجريد اليماني من الغمد  
إذا راكبان قد تدليا من نعل كاطمة متمنعان فوقفا فلما وقف ذوالرمة حسر الفرزدق  
عن وجهه وقال يا عبيد اضممها اليك يعني راويته وهو عبيد أخو بني ربيعة بن  
حنظلة فقال ذوالرمة نشدتك الله يا أبا فراس قال دع ذاعتك فاتحلمها في قصيدته وهي  
اربعة أبيات

أحين أعادت بي تميم نساءها \* وجردت تجريد اليمان من الغمد  
ومدت بضبعي الرباب ومالك \* وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد



\* ومن آل يربوع زهاء كأنه \* دجي الليل محمود النكابة والورد  
 وكنا اذا الجبار صعر خده \* ضربناه فوق الانبياء على الكرد  
 ( اخبرنا ) ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجريز وكثير  
 وابن الرقاع عند سامان بن عبد الملك فقال انشدونا من نخر كم شيئاً حسناً فبدرهم الفرزدق فقال  
 وما قوم اذا العلماء عدت \* عروق الاكرمين الى التراب  
 \* بمختلفين ان فضلتونا \* عليهم في القديم ولا غضاب  
 ولو رفع السحاب اليه قوما \* علونا في السماء الى السحاب  
 فقال سامان لا تنطقوا فوالله ماترك لكم مقالا ( اخبرنا ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد  
 ابن عمران الضبي عن سامان بن ابي سامان الجوزجاني قال غاب الفرزدق فكتبت النوار  
 تشكوا اليه أم مكية وكتب اليه اهله يشكون سوء خلقها وتبذيرها عليهم فكتب اليهم  
 كتبتم عليهم انها ظامتكم \* كذبتم وبيت الله بل تظلمونها  
 فالاتعدوا انها من نساءكم \* فان ابن ليلى والد لا يشينها  
 وان لها اعمام صدق واخوة \* وشيخا اذا شاءت تنردونها  
 قال وكان للفرزدق ثلاثة اولاد يقال لواحد منهم لبطة والآخر حنظلة والثالث سبطة وكان  
 لبطة بن العقبة فقال له الفرزدق

ان ارعشت كفاً بيك واصبحت \* يدك يدي ليث فانك جاذبه  
 اذا غالب ابن بالشباب اباله \* كبيراً فان الله لا بد غلبه \*  
 رأيت تبشير العقوق هي التي \* من ابن امريء ما نزال يعاتبه  
 ولما رأني قد كبرت وانني \* أخوالحي واستغني عن المسح شاربه  
 \* أصاخ امربان النجى وانه \* لا زور عن بعض المقله جانبه

( اخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابي عبيدة قال هجا الفرزدق خالدا  
 القسري وذكر المبارك النهر الذي حفره بواسط فباغاه ذلك وكتب خالد الى مالك بن المنذر  
 أن احبس الفرزدق فانه هجا نهر أمير المؤمنين بقوله

أهلك مال الله في غير حقه \* على نهرك المشؤم غير المبارك

الابيات فارسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي فقال اتني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى  
 أخذه فطلب اليهم أن يمروا به على بني حنيفة فقال الفرزدق وما كنت أرجوا ان أنجو حين  
 جاورت في بني حنيفة فلما قيل لمالك هذا الفرزدق انتفخ واربد مالك غضباً فلما أدخل  
 عليه قال

أقول لنفسي حين غصت بريقها \* ألايت شعري مالها عند مالك  
 لها عنده ان يرجع الله روحها \* اليها ونجى من جميع الممالك  
 وانت ابن حباري ربيعة أدركت \* بك الشمس والخضراء ذات الحباثك



فسكن مالك وأمر به الى السجن فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبي  
فلو كنت قيسياً اذا ما حبستني \* ولكن زنجياً غايظاً مشافره  
متت له بالرحم يني وينه \* فالفيتة مني بعيداً أوامره  
وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزي \* لغيرهم لون أسـته ومحاجره  
فسوف يري النوبي ما اجتاحت له \* يداه اذا ما الشعر غنت نوافره  
ستاقى عليك الخنفساء اذا فست \* عليك من الشعر الذي أنت حاذره  
وتأتي ابن زب الخنفساء قصيدة \* تكون له مني عذاباً يباشره  
تعذرت يا ابن والخنفساء لم تكن \* لتغيب لـ ابن الخنفساء معاذره  
فانكما يا ابني يسار نزوتما \* على ثفرها ماحي للزيت عاصره  
لزنحية بظراء شقق بظرها \* زحير بابوب شديد زوافره  
ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوس مديحاً كثيراً فأنشدني يونس  
في كلمة له

يامال هل هو مهاكي ما لم أقل \* وليعلمن من القصائد قبلي  
يامال هل لك في كبير قدأت \* تسمون فوق يديه غير قليل  
فتجبر ناصيتي وتفرج كربتي \* عني وتطابق لي يدك كبولي  
ولقد بني لكم المعلى ذروة \* رفعت بناءك في أشم طويل  
والخيل تعلم في جذيمة انها \* تردي بكل سميذغ بهلول  
فاسقوا فقد ملأ المعلى حوضكم \* بذنوب ماتهم الرباب سجيل  
( أخبرني ) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه لبطة  
وهو محبوس اشخص الى هشام وامدحه بقصيدة وقال استعن بالقيسية ولا يمنعك قولي فيهم  
فأنهم سيغضبون لك وقال

بكت عين محزون ففاض سجامها \* وطالت ليالى حادث لا ينامها  
فان تبك لاتبك المصيبات اذ نأى \* بها الدهر والايام جم خصامها  
\* وليكنما تبكي تهتك خالد \* محارم منها لا يحل حرامها  
فاعانته القيسية وقالوا كلما كان ناب أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد وقال الفرزدق أبياتاً  
كتب بها الى سعيد بن الوليد الابرش وكلام له هشاماً  
الى الابرش الكلابي أسندت حاجة \* تواكلها حيا تميم ووائـل  
على حين ان زات بي النعل زلة \* فاخلف ظني كل حاف وناـل  
فدونكم يا ابن الوليد فانها \* مفضلة أصحابها في المحافل  
ودونكم يا ابن الوليد فقم بها \* قيام امري في قومه غير خامل  
فكلام هشاماً وامر بتخليته فقال يمدح الابرش



لقد وثب الكلبي وثبة حازم \* الى خير خاق الله نفسا وعصرا  
الى خير ابناء الخليفة لم يجد \* حاجته من دونها متاخرا  
ابي حلف كلب في تميم وعقدها \* كما سنت الآباء أن يتغيرا  
وكان هذا الحلف حلفا قديما في تميم وكتب من الجاهلية وذلك قول جرير في الحلف  
تميم الى كلب وكتب اليهم \* احق وادني من صداء وحميرا  
وقال الفرزدق ❦

اشد حبال بين حيين مرة \* حبال امرت من تميم ومن كلب  
وليس قصاعي لدينا بخائف \* ولو اصبحت تغلي القدور من الحرب  
وقال ايضا ❦

الم تر قيسا قيس عيلان شمعت \* لنصري وحاطتي هناك قرومها  
فقد خالفت قيس على النأى كلهم \* لاسري لقومي قيسها وتميمها  
وعادت عدوي ان قيسا لاسرتي \* وقومي ادا ما الناس عد صميمها

( اخبرني ) ابن دريد قال حدثني ابو حاتم عن ابي عبيدة قال بينما الفرزدق جالس بالبصرة ايام  
زياد في سكة ليس لها منفذ اذ مر به رجالان من قومه كانا في الشرطة وهما راكبان فقال احدهما  
لصاحبه هل لك ان افزعه وكان جيبانا فخركا دابتيهما نحوه فأدبر موليا فمثرني طرف برده  
فشقه وانقطع شع نعله وانصرفا عنه وعرف انهما هز آمنه فقال

لقد خار اذ يجري على حماره \* ضرار الحنا والعنبري بن اخوقا  
وما كنت لوخو قثماني كلا كما \* بأميكما عن بنتين لأفرقا  
ولكنما خو قثماني بخادر \* شتم اذا ما صادف القرن مزقا

( أخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الفيضمي عن بعض ولد  
قتيبة بن مسلم عن ابن زالان المازني قال حدثني الفرزدق قال لما طردني زياد أتيت المدينة وعاليها  
مروان بن الحكم فبلغه أنني خرجت من دار ابن صياد وهو رجل يزعم أهل المدينة انه الدجال  
فليس يكلمه أحد ولا يجالسه أحد ولم أكن عرفت خبره فأرسل الى مروان فقال أتدري  
ما مثلك حديث تحدث به العرب ان ضيعا مرت بحمي قوم وقد رحلوا فوجدت امرأة فنظرت  
وجهها فيها فلما نظرت قببح وجهها ألقتها وقالت من شر ما طرحك أهلك ولكن من شر  
ما طرحك أميرك فلا تقيم بالمدينة بعد ثلاثة أيام قال فخرجت أريد اليمن حتى اذا صرت بأعلى  
ذي قسي وهو طريق اليمن من البصرة فاذا رجل مقبل فقلت من أين وضح الراكب قال من  
البصرة قلت فما الخبر وراءك قال أنا أن زيادا مات بالكوفة قال فزلت عن راحتي فسجدت  
وقلت لورجعت فمدحت عبيد الله ابن زياد وهجوت مروان بن الحكم فقلت  
وقفت بأعلى ذي قسي مطيتي \* أمثل في مروان وابن زياد



فقلت عبيد الله خيرها لنا \* وأدناها من رافة وسداد

ومضيت لوجهي حتي وطئت بلاد بني عقيل فوردت ما بين مياهم فاذا بيت عظيم واذا فيه امرأة  
سافرة لم أر كسها وهيئتها قط فدنوت فقلت أتأذنين في الظل قالت انزل فلك الظل والقرى  
فأنخت وجاست اليها قال فدعت جارية لها سوداء كالراعية فقلت الطف به شيئا واسمي الى الراعي  
فردني على شاة فاذبحها له وأخرجت الى تمر وزبدا قال وحادثها فوالله ما رأيت مثلاً قط  
ما أنشدتها شعراً الا أنشدتني أحسن منه قال فأعجبني المجلس والحديث اذ أقبل رجل بين  
بردين فلما رآته رمت ببرقها على وجهها وجلس وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من  
ذلك غيظ فقلت لالحين هل لك في الصراع فقال سواة ان ارجل لا يصارع ضيفه قال فألححت  
عليه فقلت له ما عليك لولا عبت ابن عمك فقام وقت فلما رمي ببرده اذا خاق عجيب فقلت  
هلك ورب الكعبة فقبض على يدي ثم احتلجني اليه فصرت في صدره ثم حماني قال فوالله  
ما اتقيت الارض الا بظهر كبدي فما ملكت نفسي ان ضرطت ضرطة منكرة قال وثرثرت الى جلي  
فقال أنشدك الله فقلت المرأة عافاك الله الظل والقرى فقلت أخزي الله ظلمكم وقراكم ومضيت  
فبينما أسير اذ لحقني الفتى على نجيب يجنب بختيا برحله وزمامه وكان رحله من أحسن الرحال  
فقال يا هذا والله ما سرني ما كان وقد أراك أبدعت نخذ هذا النجيب واياك أن تخدع عنه فقد  
والله أعطيت به مائتي دينار قلت نعم آخذه ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أنا  
توبة بن الحمير وتلك ليلى الاخيلية وقد أخبرني بهذا الخبر عمي قال حدثني القاسم بن محمد الانباري  
قال حدثني أحمد بن عبيد عن الاصمعي قال كانت امرأة من عقيل يقال لها ليلى يتحدث  
اليها الشباب فدخل الفرزدق اليها فجعل يحادثها وأقبل فتى من قومها كانت تألفه ودخل  
اليها فأقبلت عليه بحديثها وتركت الفرزدق فغظه ذلك فقال للرجل أتصار عني قال  
ذلك اليك فقام اليه الرجل فلم يابث أن أخذ الفرزدق فصرعه وجلس على صدره فضرط  
الفرزدق فوثب عنه الرجل خجلاً وقال له الرجل يا أبا فراس هذا مقام العائذ بك والله  
ما أردت بك ما جري فقال ويحك ما بي ان صرعتني ولكن كأني ببن الاتان جرير فبلغه خبري  
هذا فقال يهجوني

جاست الى ليلى لنحظى بقربها \* فخانك دبر لا يزال ينخون

فلو كنت ذا حزم شددت وكأني \* كما شد خرتا للدلاص قيون

قال فوالله ما مضت أيام حتي بلغ جريرا الخبر فقال فيه هذين البيتين ( أخبرنا ) عبد الله  
ابن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني الفخزمي قال حدثني بعض أصحابنا عن  
عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق أن الفرزدق قال أصابنا بالبصرة مطر جود  
ليلاً فاذا أنا بأثر دواب قد خرجت ناحية البرية فظننت قوما قد خرجوا للزهة فقلت  
خائق أن تكون معهم سفرة وشراب فقصصت أثرهم حتي وقفت الى بغال عليها رحائل



موقوفه على غدير فأغذت السير نحو الغدير فاذا نسوة مستنقعات في الماء فقلت لم أر  
 كالיום قط ولا يوم دارة جليجل وانصرفت مستحيياً منهن فنناديني بالله بالله يا صاحب البغلة  
 ارجع نسألك عن شيء فانصرفت اليهن وهن في الماء الى حلوقهن فقلن بالله الا ما خبرتنا  
 بحديث دارة جليجل فقلت ان امراً القيس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عنيزة فطلبها  
 زماناً فلم يصل اليها وكان في طلب غرة من أهائها ليزورها فلم يقض له حتي كان يوم الغدير  
 وهو يوم دارة جليجل وذلك ان الحى احتملوا فتقدم الرجال وتخاف النساء والخدم والنقل  
 فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع قومه غلوة فيكمن في غابة من الارض  
 حتي مر به النساء فاذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قان لو نزلنا فذهب عنا بعض  
 السكال فنزلن اليه ونحين العبيد عنهن ثم تجردن فاغتسبن في الغدير كهيئتهن الساعة فأتاهن  
 امرؤ القيس محتالاً كمنحو ما أتيتكن وهن غوافل فأخذ ثيابهن فجمعها ورمي الفرزدق  
 بنفسه عن بغلته فأخذ بعض أثوابهن فجمعها ووضعها على صدره وقال لهن كما أقول لكن  
 والله لا أعطي جارية منكن ثوبها ولو أقامت في الغدير يوماً حتي تخرج مجردة قال الفرزدق  
 فقالت إحداهن وكانت أجنهن ذلك كان عاشقاً لابنة عمه أفاشقي أنت لبعضنا قال لا والله  
 ما أعشق منك واحدة ولكن أشهيك قال فمعرن وصفقن بأيديهن وقان خذ في حديثك  
 فلست منصرفاً إلا بما تحب قال الفرزدق قال امرؤ القيس فأبين ذلك عليه حتى تعالى  
 النهار ثم خشين أن يقصرن دون المنزل الذي أردنه فخرجت إحداهن فوضع لها ثوبها  
 ناحية فأخذته فلبسته ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يطرح اليها  
 ثوبها فقال دعينا منك فأنا حرام ان أخذت ثوبك إلا بيديك فخرجت فنظر اليها مقبلة  
 ومدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته وأقبان عليه يامنه ويعذله ويقان عريتنا وحبيستنا وجوعتنا  
 قال فان نحررت لكن مطيقي أتا كان منها قان نعم فاخترط سيفه فمقرها ونحرها وكشطها  
 وصاح بالخدم فجمعوا له حطباً فأجيج ناراً عظيمة ثم جعل يقطع لهن من سنامها واطايها  
 وكبدها فيلقها على الجمر فيأكلن ويأكل معهن ويشرب من ركوة كانت معه ويفغهن وينبذ  
 الى العبيد والخدم من الكباب حتي شبهن وطربن فلما اراد الرحيل قالت إحداهن  
 انا احمل طنفسه وقالت الأخرى انا احمل رحله وقالت الأخرى انا احمل حشيته وانساعه  
 فتقسمن متاع راحاته بينهن وبقيت عنيزة لم يحماها شيئاً فقال لها امرؤ القيس يا ابنة الكرام  
 لا بد لك ان تحمايني معك فاني لا اطبق المشي وليس من عادي فحمايته على غارب بعيرها  
 فكان يدخل راسه في خدرها فيقبها فاذا امتعت مال حدجها فتقول يا امراً القيس عقرت  
 بعيري فانزل فذلك قوله

تقول وقد مال الغيظ بنا معاً \* عقرت بعيري يا امراً القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك الماجنة قاتلك الله ما أحسن حديثك يا فتى



وأظرفك فمن أنت قال قات من مضر قالت ومن أيها فقلت من تميم قالت ومن أيها قلت  
الى ههنا انتهى الكلام قالت أخلك والله الفرزدق قلت الفرزدق شاعر وأنا راوية قالت  
دعنا من توريتك على نسبك أسألك بالله أنت هو قال أنا هو والله قالت فان كنت أنت هو  
فلا أحسبك مفارقاً ثيابنا إلا عن رضا قلت أجل قالت فاصرف وجهك عنا ساعة وهمست  
الى صويحباتها بشيء لم أفهمه فغططن في الماء فتوارين وأبدن رؤسهن وخرجن ومع كل  
واحدة منهن ملء كفيها طيناً وجعلن يتمادين نحوي فضربن بذلك الطين والحماة وجهي  
ولأن عيني وثيابي فوقعت على وجهي فصرت مشغولاً بعيني وما فيها وشددن على ثيابهن  
فأخذنها وركبت الماجنة بغاتي وتركنتي سطيحاً بأسوء حال وأخزاهما وهي تقول زعم الفتي  
أنه لا بد أن بنيكننا فما زلت من ذلك المسكان حتي غسات وجهي وثيابي وجففتهما وانصرفت  
عند مجيء الظلام الى منزلي على قدمي وبغاتي قد وجهن بها الى منزلي مع رسول لهن  
وقلن قل له تقول لك اخوانك طابت منا ما لم يمكننا وقد وجهنا اليك بزوجتك فنسكها  
سائر ليلتك وهذا كسر درهم لحمامك اذا أصبحت فكان اذا حدث بهذا الحديث يقول  
ما منيت بمثلهم ( أخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم الحراني قال حدثني  
الاصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال لما مات زياد رثاه مسكين الدارمي فقال الفرزدق

أمسكين أبكي الله عينيك انما \* جرى في ضلال دمعها اذ تحذرا  
بكيت امراً من آل ميسان كافراً \* ككسرى على عداته أو كقيصر  
أقول له لما أناني نعيه \* به لا بظبي بالصريمة أعفرا

( أخبرنا ) عبد الله بن مالك عن أبي مسلم الحراني قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا العلاء  
ابن أسلم قال لما أراد المهلب الخروج الى الازارقة اتى الفرزدق جريراً فقال له يا أبا فراس  
هل لك أن تكلم المهلب حتى يضع عني البحث وأعطيك ألف درهم فكلهم المهلب فأجابه  
فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك الى خيرة امرأة المهلب وقال لها لا يزال الآن  
الرجل يجيء فيسأل في عشيرته وصديقه فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية فقال المهلب انما  
اشتريت عرضي منه فبائع ذلك الفرزدق فقال يهجو جذيعاً

ان تبين دارك يا جذيع فما بنى \* لك يا جذيع أبوك من بنيان  
وأبوك ملتزم السفينة قاعداً \* خضيه فوق بنائق انتبان  
ويظل يدفع في أسته متقاعساً \* في البحر معتمداً على السكان  
لا تحسبن دراها جمعتها \* تمحو مخازيك التي بعمان

وقال يهجو خيرة

الا قشر الاله بني قشير \* كقشر عصا الملقح من معال  
أرى رهطاً لخيرة لم يؤبوا \* بسهم في اليمين ولا الشمال



إذا زهدت رأيت بني قشير \* من الخيلاء منتفشي السبال  
فغضب بنو المهلب لما هجا جذيعا وخيرة فنالوا منه فهجاهم فقال  
وكائن للمهلب من نسيب \* يرى بلبانه أثر الدبار  
نجارك لم يقدر ساوولكن \* يقود الساج بالمسد المغار  
عمي بالتنائف حين يفضحي \* دليل الليل في اللجج الغمار  
وما والله يسجد اذ يصلي \* ولكن يسجدون لكل نار  
فلما ولي يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه ولاء سايمان بن عبد الملك خاف الفرزدق من  
بني المهلب فقال يمدحهم

فلا مدحن بني المهلب مدحة \* غراء قاهرة على الاشعار  
مثل النجوم امامها قراؤها \* تجلو العمي وتضيء ليل السار  
ورثوا الطمان عن المهلب والقري \* وخلائقا ككتفك الانهار  
كان المهلب للعراق وقاية \* وحياء الربيع ومقل الفرار  
واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم \* خضع الركاب نواكس الابصار  
ما زال مذشد الازار بكفه \* ودنا فأدرك خمسة الاشبار  
أيزيد لك للمهلب ادركت \* كفالك خير خلائق الاخيار

( اخبرنا ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الاصمعي قال لما قدم يزيد بن  
المهلب واسطا قال لامية بن الجعد وكان صديق الفرزدق اني لاحب ان تأتيني بالفرزدق فقال  
للفرزدق ماذا فاتك من يزيد اعظم الناس عفوا واسخى الناس كفا قال صدقت ولكنني اخشى  
ان آتية فأجد العمانية ببابه فيقوم الى رجل منهم فيقول هذا الفرزدق الذي هجانا فيضرب  
عنقي فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ويبعث الى اهلي ديتي فاذا يزيد قد صار اوفي العرب واذا  
الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب قال لا والله لا افعل فأخبر يزيد بما قال فقال اما اذ قد وقع  
هذا بنفسه فدعه لعنه الله قال ابن حبيب وحدثنا يعقوب بن محمد الزهري عن ابيه عن جده  
قال دخل الفرزدق مع فتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعه ابن ابي علقمة الماحن  
فجعل يتفلى الى الفرزدق فيقول دعوني انكحه حتي لا يهجوننا ابدا وكان الفرزدق من اجبن  
الناس فجعل يستغيث ويقول وياكم لايمس جلده جلدي فيباغ ذلك جريرا فيوجب على انه  
قد كان منه الذي يقول فلم يزل يناشدهم حتي كفوه عنه ( اخبرني ) عبيد الله قال حدثني محمد  
ابن حبيب قال حدثني موسى بن طلحة قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق فقدمها وكان من اشد  
حاق الله عصية علي نزار فقال لبطة بن الفرزدق فلبس ابي من صالح ثيابه وخرج يريد  
السلام عليه فقلت له يا أبت ان هذا الرجل يمانى وفيه من العصية ما قد علمت فلو دخلت اليه  
فأنشدته مدائحك أهل اليمن لعل الله أن يأتيك منه بخير فانك قد كبرت على الرحلة فجعل



لا يرد على شيئاً حتي دفعنا الى البواب فأذن له فدخل وسلم فاستجاسه ثم قال ايه ياأبا فراس  
أنشدنا مما أحدثت فأنشدته

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم \* ولا خلاف اذا ما أجمعت مضر  
فينا الكواهل والاعناق تقدمها \* فيها الرأس وفيها السمع والبصر  
ولا يخالف غير الله من أحد \* الا السيوف اذا ما غرورق النظر  
وممن يمل يمل المأثور قاته \* بحيث ياتى حفا في رأسه الشعر  
أما الملوك فانا لا نلين لهم \* حتى يابن اضرس الماضع الحجر

ثم قام فخرجنا قلت أهكذا أوصيتك قال اسكت لا أم لك فما كنت قط أملاً لقا به مني الساعة  
( أخبرني ) عبدالله قال حدثني محمد بن حبيب عن موسى بن طاحمة قال كان الفرزدق في حلقة  
في المسجد الجامع وفيها المنذر بن الجارود العبدي فقال للمنذر من الذي يقول

وجدنا في كتاب بني تميم \* أحق الخيل بالركض الممار  
فقال الفرزدق ياأبا الحكم هو الذي يقول

أشارب قهوة وخدين زير \* وعبيدي لنسوته يخار  
وجدنا الخيل في أبناء بكر \* وأفضل خيالم خشب وقار

قال فخجل المنذر حتي ما قدر على الكلام ( أخبرني ) عبدالله قال حدثني محمد بن موسى قال حدثنا  
الاصمعي قال دخل الفرزدق على بعض خافاء بني مروان ففاخره قوم من الشعراء فأنشأ يقول

ما حملت ناقة من معشر رجلا \* مثلي اذ الریح لفتني على الكور  
أعز قوما وأوفى عند مكرمة \* معظم من دماء القوم بهجور

فقال له ايه فقال

الا قريشا فان الله فضاهما \* على البرية بالاسلام والخير  
تلقى وجوه بني مروان تحسبها \* عند اللقاء مشوقات لدنانير

ففضله عليهم ووصله قال ابن حبيب وكان الفرزدق يهاجي الاشهب بن رميلة النهشلي وبني فقيم  
فأرقت بهم فاستعدوا زيادا فحدثني جابر بن جندل قال فأتني عيسى بن خصيلة بن معتب بن نصر  
ابن خالد السامي ثم من بني هز فقال ياأبا خصيلة ان هذا الرجل قد أخافني وقد لفظني جميع من  
كنت أرجو قال فمرحبا بك ياأبا فراس فكان عنده ليالي ثم قال اني أريد أن ألحق بالشأم قال ان  
أقمت ففي الرحب والسعة وان شخضت فهذه ناقة أرحبية أمتك بها وألف درهم فركب الناقة  
وخرج من عنده ليلا فأرسل عيسى معه من أجازره من البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة  
ثلاث فقال بمدحه

كفاني بها الهزي حملان من أتي \* من الناس والجاني تخاف جرائمه  
فتي الجود عبي والمكارم والملا \* اذا المال لم ينفع بخيلا كرائمه



ومن كان يا عيسى يؤنب ضيفه \* فضيفك يا عيسى هنيئاً مطاعه  
 \* وقال تعلم أنها أرحبية \* وأن لك الليل الذي أنت جاشمه  
 فأصبحت والماتى رأتى وحنبل \* وما صدرت حتى علا النجم عاتمه  
 تزاور في آل الحقيق كأنها \* ظلم تباري جنح ليل نعامه  
 رأت دون عينها ثوية فأنجلى \* لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه  
 وقال تداركني أسباب عيسى من الردي \* ومن يك مولاه فليس بواحد  
 نمته النواصي من سايح إلى العلا \* وأعراق صدق بين نصر وخالد  
 \* سأنتي بما أوليتني وأربه \* إذا القوم عدوا فاضلهم في المشاهد  
 فلما بلغ زياد أشخوصه اتبعه على بن زهدم الفقيمي أحد بني مؤلة فلم يلحقه فقال الفرزدق  
 فالك لولا قيتني يا ابن زهدم \* لابت شعاعيا على غير تمثال  
 فأتني بكر بن وائل فجاورهم فأمن فقال

وقد مثلت أين المسير فلم تجد \* لموذتها كالحى بكر بن وائل  
 وسارت إلى الاجفان خمسا فأصبحت \* مكان الثريا من يد المتناول  
 وما ضرها إذ جاورت في بلادها \* بنى الحصن ما كان اختلاف القبائل  
 الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهرب الفرزدق من زياد فأتني  
 سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فأمنه  
 سعيد فباع الفرزدق أن زيادا قال لو أني أمنت وأعطيته فقال في كلمة له

دعاني زياد للعطاء ولم أكن \* لآتيه ماساق ذو حسب وقرا  
 وعند زياد لو أراد عطاءهم \* رجال كثير قد يرى هم فقرا  
 تمودلدي الأبواب طلاب حاجة \* عوان من الحاجات أو حاجة بكرا  
 فلما خشيت أن يكون عطاؤه \* أداهم سود أو محدرجة سمرا  
 نمت إلى حرف أضر بنينا \* سرى الليل واستعراضهم البلد القفرا

فلما اطمان سعيد بن العاصي بالمدينة قال

ألا من مبلغ عني زيادا \* مغالطة يخب بها البريد  
 باني قد فررت إلى سعيد \* ولا يسطاع ما يحمي سعيد  
 فررت إليه من ليث هزبر \* تفادي عن فريسته الأسود  
 فان شئت أنمت إلى النصاري \* وناسبني وناسبت العبيد  
 وان شئت أنسبت إلى فقيم \* وناسبني وناسبت القروء  
 وأبغضهم إلى بنو فقيم \* ولكن سوف آتى ما تريد

فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال

إذا شئت غناني من العاج قاصف \* على معصم ريان لم يخدد \*



لبيضاء من أهل المدينة لم تمش \* ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد  
وقامت تخشيني زيادا واجفات \* حوالى فى بردى يمان ومجسد  
فقلت دعيني من زياد فاني \* أرى الموت وقاعا على كل مرصد  
فلما هلك زياد رثاه مسكين بن عاسر بن شريح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد الله بن  
دارم فقال

رأيت زيادة الاسلام ولت \* جهارا حين فارقها زياد

فباع ذلك الفرزدق فقال

أمسكين أبكي الله عينيك انما \* جرى في ضلال دمعها فتحدرا  
أتبكي امرا من آل ميسان كافرا \* ككسري على عداته أو كقيصر  
\* أقول له لما أتاني نبيه \* به لا بظبي بالصريمة أعفرا

فقال مسكين

ألا أيها المرء الذي لست قائما \* ولا قاعدا في القوم الا انبري ليا  
فجئني بعم مثل عمي أو أب \* كمثل أبي أو خال صدق نكاليا  
بعمرو بن عمرو وأوزرارة ذي الندى \* سموت به حتى فرعت الروابيا  
فأمسك الفرزدق عنه وكان يقول نجوت من أن يهجونني مسكين فان أحبته ذهب بشطر  
نخري وان أمسكت عنه كانت وصمة على مدي الدهر ( أخبرني ) عبد الله بن مالك قال  
حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا أحمد بن حاتم المروفي بابن نصر عن الأصمعي قال كان  
عبد الله بن عطية راوية الفرزدق وجرير قال فدعاني الفرزدق يوما فقال اني قلت بيت شعر  
والنوار طالق ان نفذه ابن المراغة قلت ما هو قال قلت

فاني أنا الموت الذي هو نازل \* بنفسك فانظر كيف أتت تحاوله

أرحل اليه بالبيت قال فرحلت الى اليمامة قال ولقيت جريرا بفناء يته يمث بالرمل فقلت ان  
الفرزدق قال بيتا وحلف بطلاق النوار انك لا تنقضه قال هيه أظن والله ذلك ما هو ويملك  
فأنشدته اياه فجعل يتمرغ في الرمل ويخفيه على رأسه وصدره حتي كادت الشمس تغرب ثم  
قال أنا أبو حرزة طأقت امرأته الفاسق وقال

أنا الدهر يغني الموت والدهر خالد \* فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله

أرحل الى الفاسق قال فقدمت على الفرزدق فأنشدته اياه وأعلمته بما قال فقال أقسمت عليك  
لما سترت هذا الحديث ( أخبرني ) عبد الله قال أخبرني محمد بن حبيب قال حدثنا الأصمعي  
وأبو عبيدة قال دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من اليمامة فضحكوا فقال  
يا أبا فراس أتدرى مما ضحكوا قال لا قال من جفائك قال أصلح الله الأمير حجبت فاذا أنا  
برجل منهم على عاتقه الايمن صبي وعلى عاتقه الايسر صبي فاذا امرأة آخذة بمزمره وهو يقول  
أنت وهبت زائدا ومزبدا \* وكهله أوج فيها الاجردا \*



والمرأة تقول من خلفه اذا شئت اذا شئت فسالت ممن هو فقيل من الاشعريين أفأنا أجفي أم ذلك فقال بلال لحيك الله قد علمت أن لن يفلتوا منك ( أخبرني ) عبد الله بن مالك قال وحدثني محمد بن حبيب قال حدثنا موسى بن طلحة بن أبي زيد الانصاري قال ركب الفرزدق بغلته فر بنسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضرطت فضحك منه فالتفت اليهن فقال لا تضحكن فما حملتني انني الاضرطت فقالت له احداهن ما حملتك انني أكثر من أمك فأراها قاست منك ضراطا كثيرا فحرك بغلته وهرب منهن وبهذا الاسناد قال أتى الفرزدق الحسن البصري فقال اني قد هجوت ابليس فقال كيف تهجوه وعن لسانه تنطق وبهذا الاسناد قال حمزة بن بيض للفرزدق يا أبا فراس أسألك عن مسألة قال سل عما أحببت قال أيما أحب اليك أن تسبق الحر أم يسبقك قال ان سبقني فإني وان سبقته فته وليكن نكون معا لا يسبقني ولا أسبقه وليكن أسألك عن مسألة قال ابن بيض سل قال أيما أحب اليك أن تنصرف الى منزلك فتجد امرأتك قابضة على اير رجل أم تراه قابضا على هنها قال فتحير وكان قد نهى عنه فلم يقبل ( أخبرني ) عبد الله قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني الاصمعي قال اجتمع الفرزدق وجرير عند بشر بن مروان فرجا أن يصلح بينهما حتي يتكافا فقال لهما ويحكما قد بلغتما من السن ما قد بلغتما وقربت آجالكما فلو اصطالحتما ووهب كل واحد منكما لصاحبه ذنبه فقال جرير أصلح الله الامير وجدت آبائي يظلمون آباءه فسلكت طريقهم في ظلمه فقال بشر عليكم لعنة الله لا تصطالحا والله بدا ( وخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال حدثنا الاصمعي قال الفرزدق ما أعياني جواب أحد ما أعياني جواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال أفأمت ان هجوتني قلت لا قال أفتموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلي الى عنقي في حرامك قال قلت ويلك لم تركت رأسك قال حتى أنظر أي شيء تصنع ( أخبرني ) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال مر الفرزدق بما جل فيه ماء فأشعر بغلته فيه فقال له مجنون بالبصرة يقال له حريش نح بغلناك جذ الله رجلك قال ولم ويلك قال لانك كذوب الحنجرة زاني الكمرة فقال الفرزدق لبغلته عدس ومضي وكره أن يسمع قوله الناس ( أخبرنا ) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن سعدان بن المبارك قال قيل للفرزدق ما اختيارك في شعرك للقصار قال لاني رأيتها أثبت في الصدور وفي المحافل أجول قال وقيل للحطيئة ما بال قصارك أكثر من طوالك قال لانها في الآذان أوجل وفي أفواه الناس أعلق ( أخبرني ) عبد الله بن حبيب عن سعدان بن المبارك قال قيل لمعقل بن عافة مالك تقصر في هجئت قال حسبك من القلادة ما أحاط بالرقبة ( أخبرني ) عبد الله عن محمد بن علي بن سعيد النزمذي عن احمد بن حاتم أبي نصر قال قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي للفرزدق أما وجدت أمك اسما لك الا الفرزدق الذي تكسره النساء في سويقها قال والعرب تسمى خبز الفتوت الفرزدق فأقبل



الفرزدق على قوم معه في المجلس فقال ما سمعته فلم يخبروه باسمه فقال والله لئن لم تخبروني  
لا هجونيكم كما كنتم قال الجهم بن المنذر بن سويد فقال الفرزدق احق الناس ان لا يتكلم  
في هذا أنت لان اسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب  
(أخبرنا) عبد الله عن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال قدم علينا الفرزدق فقلنا له  
قدم علينا جرير فأشادنا قصيدة مدح بها هؤلاء القوم ومضي يريدهم فقال أنشدونيها فأشادناه  
قصيدة كثير التي يقول فيها

وما زالت رقاك تسلى ضغني \* وتخرج من مكانها ضبابي

ويرقيني لك الحساوون حتي \* أجابك حية تحت الحجاب

قال فجعل وجهه يتغير وعندنا كانوا ونحن في الشتاء فلما رأينا ما به قلنا هون عليك يا أبا  
فراس فأنما هي لابن أبي جمعة فأنني سرى ما ليسجد فأصاب ناحية الكانون وجهه  
فأدماه (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال أخبرني القمذمي قال اتى  
الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجها الى الكوفة خارجا من مكة في اليوم  
السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه وآله ما وراءك قال يا ابن رسول  
الله أنفوس الناس معك وايديهم عليك قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعونني  
ويناشدونني الله قال فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال الفرزدق فان غضبت العرب  
لابن سيدها وخيرها فاعاموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تتغير لم يزدها  
الله الا ذلا الى آخر الدهر وأنشد في ذلك

فان اتم لم تتأروا لابن خيركم \* فألقوا السلاح واغزلوا بالمغازل

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرني ابو مسلم قال حدثني الاصمعي قال انشد الراعي  
الفرزدق اربع قصائد فقال له الفرزدق اعيدها عليك لقد أتى على زمان ولو سمعت بيت شعر  
وانا اهوي في بئر ما ذهب عني (أخبرني) عبد الله قال حدثني ابو مسلم الحراني عن الاصمعي قال  
تغدى الفرزدق عند صديق له ثم انصرف فمر ببني اسد فحدثهم ساعة ثم استقى ماء فقال فتى منهم  
او لبنا فقال لبنا فقام الى عس فصب فيمرطالا من خمر ثم حلب عليه وتناوله ايام فلما كرع فيه  
انتفخت اوداجه واحمر وجهه ثم رد العس وقال جزاك الله خيرا فاني ما علمتك تحب ان تخفي  
صديقك وتخفي معروفك ثم مضى (وأخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الفخزمي قال  
كان الفرزدق اراد امرأة شريفة على نفسها فامتنعت عليه وتهربها بالهجاء والفضيحة فاستغاثت بالنوار  
امراته وقصت عليها القصة فقالت لها واعدية ليلة ثم اعلميني ففعلت وجاءت النوار فدخلت  
الحجلة مع المرأة فلما دخل الفرزدق البيت امرت الجارية فأطعمت السراج وبادرت المرأة الى  
الحجلة واتبعها الفرزدق فصار الى الحجلة وقد انسلت المرأة خلف الحجلة وبقيت النوار فيها  
وهو لا يشك انها صاحبه فاما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق فعرف نغمتها وانه خدع فقال



لها وأنت هي ياسبحان الله ما أطيبك حراما وأرداك حلالا (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني الفخزدي قال استعمل الحجاج الخيار بن سبرة المجاشعي على عمان فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية فكتب إليه الخيار

كتبت اليّ تستهدي الجوّاري \* لقد أنعظت من بلد بعيد

فأجابه الفرزدق

ألا قال الخيار وكان جهلا \* قد استهدي الفرزدق من بعيد  
فلولا أن أمك كان عمي \* أباهما كنت أحرس بالمشيد  
\* وان أبي اعم أبك لحا \* وانك حين أغضب من أسود  
إذا لشدت شدة أعوجي \* يدق شكيم مجدول الحديد

(أخبرنا) عبد الله عن الأصمعي قال سمع الفرزدق رجلا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فقال لا ينبغي أن يكون هذا هكذا قال فقيل إنما هو عزيز حكيم قال هكذا ينبغي أن يكون (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال الأصمعي قال مر أسماء بن خارجة الفزاري على الفرزدق وهو يهنا بعيرا له بنفسه فقال له أسماء يا فرزدق كسد شعرك وأطرحتك الملوك فصرت إلى مهنة ابلك فقد أمرت لك بمائة بعير فقال الفرزدق فيه بمدحه

ان السماح الذي في الناس كلهم \* قد حازه الله للمفضال أسماء  
يعطي الجزيل بلا من يكدره \* عفوا ويتبع آلاء بنعماء  
ماضر قوما إذا أمسي بجاورهم \* الا يكونوا ذوي ابل ولا شاء

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو عبيدة دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التي يقول

فان أبا موسى خليل محمد \* وكفاه يعني للهدى وشمالها

فقال ابن أبي بردة هاكت والله يا أبا فراس فارتاع الشيخ وقال كيف ذاك قال ذهب شعرك اين مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد وسمي قوما فقال جئني بحسب مثل احسابهم حتي اقول فيك كقولي فيهم فغضب بلال حتي دعى له بطشت فيه ماء بارد فوضع يده فيها حتي سكن فيكلمه فيه جاساؤه وقالوا قد كفاك الشيخ نفسه وقلمما يبق حتى يموت فلم يحل عليه الحول حتي مات (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن همام اليمامي قال شرب الفرزدق شرابا بالهامة وهو يريد العراق فقال لصاحب له ان الغلظة قد آذنتني فاكسبني بغيا قال من اين اصيب لك بغيا قال فلا بد لك من ان تحتال قال فمضى الرجل الى القرية وترك الفرزدق ناحية فقال هل من امرأة تقبل فان معي امراتي اخذها الطاق فبعثوا معه امرأة فأدخلها على الفرزدق وقد غطاء فلما دنت منه واثبها ثم ارتحل مبادرا وقال كاني بابن الخبيثة يعني جريرا لو قد باغى الخبر قد قال



وكننت اذا حملت بدار قوم \* رحلت بنحزة وتركت عارا  
قال فباع جريرا الخبر فهباه بهذا الشعر ( واخبرنا ) عبد الله عن محمد بن موسى قال قال ابو  
نهشل حدثنا بعض اصحابنا قال وقف الفرزدق على الشعر دل وهو ينشد قصيدة له فمر هذا البيت  
وما بين من لم يعط سمعا وطاعة \* وبين جرير غير جز الحلاقم  
فقال الفرزدق يا شعر دل لتركن هذا البيت لي او لتركن عرضك قال خذ لبارك الله لك فيه  
فهو في قصيدته التي ذكر فيها قتيبة بن مسلم وهي التي اولها قوله  
نحن الى زورا اليمامة ناقتي \* حنين عجول تبغي البوراثم  
( اخبرنا ) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال جاءت امرأة الى قبر غالب  
ابي الفرزدق فضربت عليه فسطاطا فأتاها فسأها عن امرها فقالت اني عائذة بقبر غالب  
من امر نزل بي قال لها وما هو قد ضمنت خلاصك منه قالت ان ابنا لي اغزى الى السند  
مع تميم بن زيد وهو واحدني قال انصرفي فعملي انصرفه اليك ان شاء الله قال وكتب من  
وقته الى تميم بقوله

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي \* بظهر فلا يخفى على جوابها  
وهب لي حيشا واتخذ فيه منة \* لحرمة ام ميسوغ شرابها  
انني فعاذت يا تميم بغلاب \* وبالحفرة السافي عايه ترابها

قال فمرض تميم جميع من معه من الجند فلم يدع احدا اسمه حيش ولا حيش إلا وصله  
وأذن له في الانصراف الى أهله ( اخبرنا ) عبد الله بن مالك قال اخبرنا محمد بن حبيب عن  
الاصمعي قال مر الفرزدق بصديق له فقال له ما تشتهي يا أبا فراس قال شواء شرasha ونيذا  
سعبرا وغناء يفتق السمع الرشراش الرطب والسعبر الكثير ( اخبرنا ) عبد الله بن مالك قال  
حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني السعدي عن أبي مالك الزيدي قال أتينا الفرزدق لنسمع منه  
فجلسنا ببابه نتظر إذ خرج علينا في ماحفة فقال لنا يا أعداء الله ما اجتماعكم ببابي والله لو أردت  
ان أزني ما قدرت ( اخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا الاصمعي عن  
هشام بن القاسم قال قال الفرزدق قد علم الناس أني فحل الشعراء وربما أتت على الساعة لفاع  
ضرس من أضراسي أهون على من قول بيت شعر ( حدثنا ) عبد الله بن مسلم عن الاصمعي  
قال كان الفرزدق وأبو شفل راويته في المسجد فدخات امرأة فسألت عن مسئلة ونوسمت  
فأرت هيئة أبي شفل فسألته عن مسئلتها فقال الفرزدق

أبو شفل شيخ عن الحق جائر \* بباب الهدى والرشد غير بصير

ف قالت المرأة سبحان الله أتقول هذا لمثل هذا الشيخ فقال أبو شفل دعيه فهو أعلم بي  
( اخبرنا ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال خرج  
الفرزدق حاجا فمر بالمدينة فأتى سكيمة بنت الحسين صلوات الله عليه وآله فقالت يا فرزدق



من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول  
 بنفسه من تجنبه عزيز \* على ومن زيارته لمام \*  
 ومن أمسى وأصبح لأراه \* ويطرقني اذا هجع النيام  
 فقال والله لو أذنت لي لأسمعك أحسن منه قالت أقيموه فأخرجوه ثم عاد إليها في اليوم  
 الثاني فقالت له يا فرزديق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول  
 لولا الحياء لهاخني استعمار \* ولزرت قبرك والحبيب يزار  
 لا يابث القرناء أن يتفرقوا \* ليل يكر عليهم ونهار \*  
 كانت اذا هجر الضجيع فراشها \* كتم الحديث وعفت الاسرار  
 قال قال أفأسمعك أحسن منه قالت اخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وعلى رأسها جارية  
 كأنها ظبية فاشتد عجبها بها فقالت يا فرزديق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك  
 الذي يقول

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يحيين قتلا  
 يصر عن ذا اللب حتى لا حراك له \* وهن أضف خاق الله اركانا  
 قم فأخرج فقال لها يابنت رسول الله إن لي عليك لحناً اذ كنت انما جئت مسلماً عليك  
 فكان من تكذيبك اياي وصديك بي حين أردت أن أسمعك شيئاً من شعري ما ضاق به  
 صدري والمنيا تغدو وتروح ولا أدري لعل لا أفارق المدينة حتى اموت فان مت فمري من  
 يدفني في حر هذه الجارية التي على رأسك فضحكت سكية حتى كادت تخرج من ثيابها  
 وأمرت له بالجارية وقالت أحسن صحبتها فقد آثر بك بها على نفسي قال فخرج وهو آخذ  
 بربطتها ( اخبرنا ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال وفر  
 الحتات عم الفرزدق على معاوية فخرجت جوازمهم فانصرفوا ومرض الحتات فأقام عند  
 معاوية حتى مات فأمر معاوية بماله فأدخل بيت المال فخرج الفرزدق الى معاوية وهو غلام  
 فلما أذن للناس دخل بين السباطين ومثل بين يدي معاوية فقال

طنيبك عمي يا معاوي ورثنا \* ترانا فيحتاز التراث أقاربه  
 فما بال ميراث الحتات أكلته \* وميراث حرب جامد لي ذائبه  
 فلو كان هذا الامر في جاهلية \* عامت من المولى القليل حلائبه  
 ولو كان هذا الامر في ملك غيركم \* لاداه لي او غص بالماء شارب

فقال له معاوية من انت قال أنا الفرزدق قال ادفعوا اليه ميراث عمه الحتات وكان الف دينار  
 فدفع اليه ( اخبرنا ) عبد الله عن ابي حمزة الانصاري قال اخبرنا ابو زيد قال قال ابو عبيدة  
 انصرف الفرزدق من عند بعض الأمراء في غداة باردة وامر بجزور فنحرت ثم قسمت  
 فأغفل امرأة بن بني فقيم نسيها فرجرت به فقالت



فيشلة هدلاء ذات شقشق \* مشرقة اليافوخ والمحوق  
مدحجة ذات حفاف أخلق \* نيطت بحوقي قطم عشق  
أولجتها في سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة فبلغني أنه هرب منها فدخل في بئر حماد بن الهيثم ثم ان الفرزدق قال فيها

قتلت قتيلاً لم ير الناس مثله \* اقباه ذا تومتين مسورا  
حملت عليه حماتين بطمنة \* فغادرت فوق الحشايا مكورا  
ترى جرحه من بعد ما قد طعنته \* يفوح كمثل المسك خالط عنبراً  
وما هو يوم الزحف بارز قرنه \* ولا هو ولي يوم لاقى فأدبرا  
بني دارم ما تأمرون بشاعر \* يرود الثنايا ما يزال مزعفراً  
إذا ما هو استاقى رايت جهازه \* كقطع عنق الثاب أسود احمرأ  
وكيف اهاجي شاعراً عدرحه \* ليوم الرواع رادعاً ومجمرأ

فقلت المرأة الا لا ارى الرجال يذكرون منى هذا وعاهدت الله ان لا تقول شعراً

( اخبرنا ) عبد الله بن مالك بن مسلم عن الاصمعي قال مر الفرزدق يوماً في الازد فوثب

عليه ابن ابي عاقمة لينكحه واعانه على ذلك سفهاؤهم فجاءت مشايخ الازد واولوا النهي

منهم فصاحوا بابن عاقمة وبأولئك السفهاء فقال لهم ابن ابي عاقمة وياكم اطيعوني اليوم

واعصوني الدهر هذا شاعر مضر ولسانها قد شتم اعراضكم وهجا ساداتكم والله لا تنالون

من مضر مثلاً فخالوا بينه وبينه فكان الفرزدق يقول بعد ذلك قتله الله أي والله لقد كان

أشار عليهم بالرأي ( أخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال قال الكلبي

قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأخبرنا بهذا الخبر اليزيدي والاخفش جميعاً

عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة والكلبي قال وأخبرنا به ابراهيم بن سعدان عن

أبيه عن أبي عبيدة قال قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبان بن عثمان فأتى الفرزدق وكثير

عزة فينا هما يتناشدان الاشعار اذ طلع عليهما غلام شخت رقيق الادمة في ثوبين محصرين

فقصد نحونا فلم يسلم وقال أياكم الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا تقول

لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقل هذا فقال له الفرزدق من انت لا ام لك

قال رجل من الانصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم بلغني انك تزعم أنك

أشعر العرب وتزعمه مضر وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً فأردت ان اعرضه عليك

وأؤجلك سنة فان قلت مثله فأنت أشعر العرب كما قيل والافأنت منتحل كذاب ثم انشده

\* ألم تسأل الربيع الجديد التكلاما \* حتى بلغ الى قوله

وابقى لنا من الحروب ورزؤها \* سيوفاً وادراعاً وجأ عرمرما

متي ما تردنا من معد عصابة \* وغسان تمنع حوضنا ان يهدما



لنا حاضر فـم وباد كأنه \* شماريخ رضوى عزة وتكرما  
 بكل فتى عارى الاشاجع لاحه \* قراع الكماة برشح المسك والدماء  
 ولدنا بني الغنقاء وابني محرق \* فاكرم بذاخلاواكرم بذا ابنا  
 يسود ذا المال القليل اذا بدا \* مروأته منا وان كان معـدما  
 وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا \* من الشحم ما أمسي صحيحا مسلما  
 لنا الجففات الغرياء من بالضيحي \* وأسيفنا يقطرن من نجدة دما

فأنشده القصيدة وهي نيف وثلاثون بيتا وقال له قد أجلتك في جوابها حولا فانصرف الفرزدق  
 مغضبا يسحب رداءه وما يدرى أنه طرفه حتي خرج من المسجد فأقبل على كثير فقال له  
 قاتل الله الانصار ما أفصح لهجتهم وأوضح حجبتهم وأجود شعرهم فلم نزل في حديث الانصار  
 والفرزدق بقية يومنا حتي اذا كان من الغد خرجت من منزلي الى المسجد الذي كنت فيه  
 بالامس فأتي كثير فجلس ممي وانا لتتذاكر الفرزدق ونقول ليت شعري ما صنع اذ طلع علينا  
 في حلة أفواف قد أرخي غدירתه حتي جلس في مجلسه بالامس ثم قال ما فعل الانصاري فنلنا  
 منه وشتمناه فقال قتله الله مامنيت بئله ولا سمعت بئله شعره فارقتـه وأتيت منزلي فاقبلت  
 أصعد واصوب في كل فن من الشعر فكاني مفحما لم أقل شعرا قط حتي اذا نادى المنادي  
 بالفجر رحلت ناقتي وأخذت بزمامها حتي أتيت ريانا وهو جبل بالمدينة ثم ناديت بأعلى صوتي  
 أخاكم أخاكم يعني شيطاناه فجاش صدرى كما يجيش المرحل فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فما  
 قلت حتي قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا فيينا هو ينشد اذ طلع الانصاري حتي  
 اذا انتهى الينا سلم علينا ثم قال اني لما آتيك لا عجل لك على الاجل الذي وفته لك ولكني أحببت  
 أن لا أراك الا سألتك ايش صنعت فقال اجلس وأنشده قوله

\* عزفت باعشاش وما كنت تعزف \* وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف  
 \* ولج بك الهجران حتي كأنما \* تري الموت في البيت الذي كنت تألف

في رواية ابن حبيب يتلف حتي بلغ الى قوله

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا \* وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا  
 وأنشدها الفرزدق حتي بلغ الى آخرها فقام الانصاري كثيبا فلما توارى طاع أبوه أبو  
 بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسلموا عليه وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن سفها من سفها لنا ربما تعرض لك فنسألك  
 بحق الله وبحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم  
 تفضحننا قال محمد بن ابراهيم فأقبلت عليه أكله فلما أكلنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم  
 لهذا القرشي ( أخبرنا ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال  
 قدم الفرزدق بالشام وبها جرير فقال له جرير ما ظننتك تقدم بلدا أنا فيه فقال له



الفرزدق اني طالما أخلفت ظن العاجز ( أخبرنا ) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى ابن طلحة قال قال أبو مخنف كان الفرزدق مر بمحمد بن وكيع بن أبي سويد وهو على ناقه فقال له غدني قال ما يحضرني غداء قال فاسقني سويقا قال ماهو عندي قال فاسقني نبذا قال أوصاحب نبذ عهدتني قال فمايقعدك في الظل قال فما أصنع قال اطل وجهك بدبس ثم تحول الى الشمس واقعد فيها حتي يشبه لونك لون أبيك الذي تزعمه قال أبو عمرو فما زال ولد محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق انتهى ( أخبرنا ) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن موسى بن طلحة عن أبي عبيدة عن أبي الملاء قال أخبرني هاشم بن القاسم المنزي أنه قال جئني والفرزدق مجلس فتجاهات عاياه فقلت له من أنت قال أما تعرفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أوماتعرف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق انه شيء يتخذه النساء عندنا يتسمن به فضحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائككم ( أخبرني ) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن النضر بن حديد قال مر الفرزدق بماء ابني كليب مجتازا فاخذوه وكان جبانا فقالوا والله لملقين منا ماتكره أو لتسكن هذه الانان وأتوه بأنان فقال وياكم اتقوا الله فانه شيء ما فعلته قط فقالوا انه لا يخيك والله الا الفعل قال أما اذا أيتم فأتوني بالصخرة التي يقوم عليها ابن عطية فضحكوا وقالوا اذهب لاصبحك الله ( أخبرنا ) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة وفي صدر مجاسهم فتى أسود وعلى رأسه اكليل فلم يحفل بالفرزدق ولم يخف تهاونا فغضب الفرزدق من ذلك وقال

جلوسك في صدر الفراش مـذلة \* ورأسك في الاكليل احدى الكبار

وما نطفت كأس ولا لذ طعمها \* ضربت على حافاتها بالمشافر \*

( أخبرني ) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج وعياه قميص أسود وقد شقه الى سرتة وهو يقول

فمات ولم يوتر وما من قبيلة \* من الناس الا قد أباءت على وتر

وان الذي لاقى وكيعا وناله \* تناول صديق النبي أبا بكر

قال فعاق الناس الشعر فجعلوا يشدونه حتي دفن وتركوا الاستغفار له ( أخبرنا ) عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي عن حيان بن علي المنزي عن مجالد عن الشعبي قال حج الفرزدق بعد ما كبر وقد أتت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي ابن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبرق أسرة وجهه كأنه مرآة صينية تراءى فيها عذارى الحي وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته \* والبيت يعرفه والحل والحرم



هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا التقي التقي الظاهر العلم  
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله \* بجده أنبياء الله قد ختموا  
 وليس قولك من هذا بضائه \* العرب تعرف من أنكرت والعجم  
 \* اذا رآته قریش قال قائمها \* الى مكارم هذا ينهى الكرم  
 يغضى حياء وينغى من مهابة \* فما يكلم الا حين يبتسم \*  
 \* بكفه خيزران ريحها عبق \* من كف أروع في عرينه شم  
 \* يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم  
 \* الله شرفه قدما وعظمه \* جرى ذلك له في لوحه القلم \*  
 أى الخلائق ليست في رقابهم \* لاولية هذا أوله نعم \*  
 من يشكر الله يشكر أولية ذا \* فالدين من بيت هذا ناله الام  
 ينمي الى ذروة الدين التي قصرت \* عنها الا كف وعن ادراكها القدم  
 من جده دان فضل الانبياء له \* وفضل أمته دانت له الامم \*  
 مشتقة من رسول الله نبوته \* طابت مغارسه والخيم والشم  
 ينشق ثوب الدجي عن نور غرته \* كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم  
 من معشر حبه دين وبغضهمو \* كفر وقر بهم ومنجي ومعتصم  
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو \* في كل بدء ومختوم به الكلم  
 ان عد أهل التقي كانوا أئمتهم \* أوقيل من خير أهل الارض قيل همو  
 لا يستطيع جواد بعد جودهم \* ولا يدا نهمو قوم وان كرموا  
 يستدفع الشر والبلوى بحبهم \* ويسترب به الاحسان والنعم  
 فغضب هشام فخبسه بين مكة والمدينة فقال

المحبسي بين المدينة والتي \* اليها قلوب الناس يهوى منيها  
 يقلب رأسا لم يكن رأس سيد \* وعينا له حواء باد عيوبها

فبلغ شعره هشاما فوجه فأطلقه (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الهيثم بن  
 عدي قال أخبرنا أبو روح الراسي قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق ولي مالك بن المنذر شرطة  
 البصرة فقال الفرزدق

يبغي فينا شرطة المصراني \* رأيت عليهما مالكا عقب الكلب

قال فقال مالك على به فمضوا به اليه فقال

أقول لنفسى اذ تنص بريقها \* ألا ليت شعري ما لها عند مالك

قال فسمع قوله حائك يطالع من طرازه فقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها \* اليها وتنجو من عظيم المهالك

فقال الفرزدق هذا أشمر الناس وليعودن مجنونا يصيح الصبيان في أثره (أخبرنا)



عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد قال حدثني الفخزدي قال فلما أتوا مالك بن المنذر بالفرزدق قال هيه عقب الكتاب قال ليس هذا قلت وانما قلت

الم ترني ناديت بالصوت مالكا \* ليسمع لما نخص من ريقه الفم

اعوذ بقبر فيه اكفان منذر \* فمن لا يدى المستجيرين محرم

قال قد عذت بما ذو وخلي سبيله (أخبرنا) عبد الله بن محمد بن محمد بن موسى قال كتب خالد القسري الى مالك بن المنذر يأمره بطالب الفرزدق وبذكر أنه باغى أنه هجاء وهجا المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كان اتخذ البراجم فأخذه وحبسه ومروا به على بني جماع فقال يا قوم اشهدوا انه لا خاتم بيدي وذلك انه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فلويت عنقه ثم أخرجه ليل الى السجن فجعل رأسه يتقارب والاعوان يقولون له قوم رأسك فلما أتوه السجن قال لا أتسمه منكم ميتا فأخذوا المفاتيح منه وأدخلوه الحبس وأصبح ميتا فسمعوا انه مص خاتمه وكان فيه سم فمات وتكلم الناس في أمره فدخل ابنة بن الفرزدق على أبيه فقال يا بني هل كان من من خبر قال نعم عمر بن يزيد مص خاتمه في الحبس وكان فيه سم فمات فقال الفرزدق والله يا بني لئن لم تاحق بواسط لم يصن ابوك خاتمه وقال

الم يك قتل عبد الله ظاما \* أباحفص من الجرم العظام

فتيل عداوة لم يحن ذنبا \* يقطع وهو يهتف الامام

قال وكان عمر عارض خالدا وهو يصف له شام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم وانصيحتهم فصفق عمر بن يزيد احدي يديه على الاخرى حتي سمع له في الايوان دوي ثم قال كذب والله يا أمير المؤمنين ما أطاعت اليمانية ولا نصحت أليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ما ينق ناعق الا أسرعوا للوثبة اليه فاحذرهم يا أمير المؤمنين ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر بن يزيد وصل الله رحمك وأحسن جزاءك فلقد شددت من أنفس قومك وانتهزت الفرصة ووقتها ولكن أحسب هذا الرجل سبيل العراق وهو منكسر حسود وليس يخارلك ان ولى فلم يرتدع عمر بقوله وظن انه لا يقدم عايه فلما ولى لم تكن له همة غيره حتي قتله قال ثم ان مالك وجه الفرزدق الى خالد فلما قدم به عايه وجده قد حجج واستخاف أخاه أسد بن عبد الله على العراق فحبسه أسد ووافق عنده جريرا فوثب يشفع له وقال ان رأى الأمير أن يهبه لى فقال أسد أتشفع له يا جرير فقال ان ذلك أذل له أصاحك الله وكلم أسدا ابنه المنذر فخلي سبيله فقال الفرزدق في ذلك قوله

لا فضل الا فضل ام على ابنها \* كفضل ابي الاشبال عند الفرزدق

تداركني من هوة دون قعرها \* ثمانون باعاً للطلوال العشيق

وقال جرير يذكر شفاعته له

وهل لك في عان وليس بشاكر \* فتطابق عنه عض مس الحدائد

يعود وكان الحبث منه سجية \* وان قال اني منته غير عائد



(أخبرني) عبيد الله عن محمد بن موسى عن الفخذهمي قال كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على العراق انه كان هجاء بني فقيم فقال فيهم

وآب الوفد وفد بني فقيم \* بأخبث ما تؤب به الوفود

أتونا بالقرود معادليها \* فصار المجد للجد السعيد

وقال يهجو زيد بن مسعود الفقيمي والاشهب بن رميلة بأبيات منها قوله

تمني ابن مسعود لقائي سفاهة \* لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا

غناء قليل عن فقيم ونهشل \* مقام هجين ساعة ثم أدبرا

يعني الاشهب بن رميلة وكان الاشهب خطب الي بني فقيم فردوه وقالوا له اهج الفرزدق حتي

نزوجك فرجز به الاشهب فقال

يا عجباً هل يركب القين الفرس \* وعرق القين على الخيل نجس

وانما سلاحه اذا جلس \* الكلبتان والعلاة والقبس

فلما باغ الفرزدق قوله هجاء فارفت له والحق الفرزدق على النهميلين بالهجاء فشكوه الى زياد وكان

يزيد بن مسعود ذا منزلة عند زياد فطلبه زياد فهرب فأتى بكر بن وائل فأجاروه فقال الفرزدق

اني وان كانت تميم عمارتي \* وكنت الى القدموس منها القمام

لمن على أبناء بكر بن وائل \* ثناء يوافي ركبهم في المواسم

هو يوم ذى قار أناخوا فجلدوا \* برأس به تدمي رأس الصلادم

وهرب حتي أتى سعيد بن العاصي فأقام بالمدينة يشرب ويدخل الى القيان وقال

اذا شئت غناني من العاج قاصف \* على معصم ريان لم يخدد

ليضاء من أهل المدينة لم تعش \* ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد

وقامت نخشيني زبادا وأجفأت \* حوالى في برديمان ومجسد

فقلت دعيني من زباد فاني \* أري الموت وقافا على كل مرصد

فباغ شعره مروان فدعاه وتوعده وأجله ثلاثا وقال اخرج عني فأنشأ يقول الفرزدق

دعانا ثم أجلنا ثلاثا \* كما وعدت لمهلكما نمود

قال مروان قولوا له عني اني أجبتك فقات

فقل للفرزدق والسفاهة كاسها \* ان كنت تارك ما امرتك فاجلس (١)

ودع المدينة انهما محظورة \* والحق بمكة أو بيت المقدس

قال وعزم على الشخوص الى مكة فكتب له مروان الى بعض عماله ما بين مكة والمدينة بما تاتي

دينار فارتاب بكتاب مروان فجاء به اليه وقال

مروان ان مطيتي معقولة \* ترجو الحباء وربها لم يياس

أيتني بصحيفة محتومة \* يخشى على بها حباء النقرس (٢)

(١) أي ائت الجالس وهو نجد (٢) النقرس بالكسر ورم في مفاصل الكعبيين واصابع الرجلين



القي الحقيقة يا فرزدق لا تكن \* نكدا كمثل صحيفة المتامس  
قال ورمى بها الى مروان فضحك وقال ويحك انك أمي لا تقرأ فاذهب بها الى من يقرؤها  
ثم ردها حتي أختها فذهب بها فلما قرئت اذا فيها جائزة قال فردها الى مروان فختها  
وأمر له الحسين بن علي عليهما السلام بمائتي دينار قال ولما بلغ جرير انه أخرج على المدينة قال  
اذا حل المدينة فارجموه \* ولا تدنوه من جدث الرسول  
فما يحمي عليه شراب حد \* ولا ورهاء غائبة الحاييل  
فأجابه الفرزدق فقال

نعت لنا من الورهاء نعتا \* قدمت به لامك بالسبيل  
فلا تبقى اذا ما غاب عنها \* عطية غير نعتك من حاييل  
(أخبرنا) عبد الله بن موسى قال حدثنا ابن عكرمة الضبي عن أبي حاتم السجستاني عن محمد  
ابن عبد الله الانصاري قال أبو عكرمة وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أباه أصابته ذات  
الجنب فكانت سبب وفاته قال ووصف له أن يشرب النفط الابيض فجعلناه في قدح وسقينا  
اياه فقال يا بني عجبت لا بيك شراب اهل النار فقات له يا بئس قل لا اله الا الله فجعلت اكررها  
عليه مرارا فنظر الى وجعل يقول

فظلت تغالى باليفاع كأنها \* رماح نحائها وجهة الريح راكز  
فيكان ذا هجيراه حتي مات (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن  
صخر قال دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو يقول  
أروني من يقوم لكم مقامي \* اذا ما الامر جل عن الخطاب  
البيتين فقال بلال الى الله الى الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال  
كان الفرزدق قد دبر عبيدا له وأوصي بعتقهم بعد موته ويدفع شيء من ماله اليهم فلما احتضر  
جمع سائر أهل بيته وأنشأ يقول

أروني من يقوم لكم مقامي \* اذا ما الامر جل عن الخطاب  
الى من تفزعون اذا حثوتم \* بأيديكم على من التراب  
فقال له بعض عبيده الذين أمر بعتقهم الى الله فأمر ببيعهم قبل وفاته وأبطل وصيته فيه والله أعلم  
(أخبرني) الحسن بن علي عن بشر بن مروان عن الحميدي عن سفيان عن لبطة بن الفرزدق قال لما  
احتضر أبو فراس قال أي لبطة أبغني كتابا أكتب فيه بوصيتي فأتيته بكتاب فكتب وصيته  
\* أروني من يقوم لكم مقامي \*

فقال مولاة له قد كان أوصي لها بوصية الى الله عز وجل فقال يالبطة امحها من الوصية  
قال سفيان نعم ما قالت وبئس ما قال أبو فراس وقال عوانة قيل للفرزدق في مرضه الذي مات  
فيه أوص فقال

أوصي تيمنا ان قضاءه ساقها \* ندي الغيث عن دار بدومة أوجدب



فأنكم الأ كفاء والغيث دولة \* يكون بشرق من بلاد ومن غرب  
إذا انجمت كلب عليكم فوسعوا \* لها الدار في سهل المقامة والرحب  
فأعظم من احلام عاد حلومهم \* وأكثرهم عند العدي من الترب  
أشد حبال بعد حين مرة \* حبال أمرت من تميم ومن كرب  
قال وتوفي للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيام وصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال  
وما نحن الا مئامهم غير اننا \* أقنا قليلا بمدهم وتقدموا  
قال فلم يلبث الا أياماً حتى مات وقال المدائني قال لبطاة أغمي على أبي فبكينا ففتح عينيه وقال أعلى  
تكون قلنا نعم فعلى ابن المراغة نبكي فقال وبحكم أهذا موضع ذكره وقال  
إذا مادبت الافياء فوقى \* وصاح صدي على مع الظلام  
فقد شمت أعاديكم وقالت \* أدانيكم من أين لنا المحامي  
( أخبرني ) أبو خليفة الفضل بن الحباب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العراف  
قال نعمي الفرزدق لجريز وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة فقال  
مات الفرزدق بعد ما جرعه \* ليت الفرزدق كان عاش قليلا  
فقال المهاجر بنس ما قلت أتتهجو ابن عمك بعد ما مات لورثته كان أحسن بك فقال والله اني  
لا أعلم ان بقائي بعده لقايل وان كان نجمي لموافق لنجمه أفلا أرنيه قال ابعده ما قيل لك لو كنت  
بكيته ما نسيتك العرب قال ابو خليفة قال ابن سلام فأشدني معاوية بن عمرو قال انشدني عمارة  
ابن عقيل لجريز يرثي الفرزدق بأبيات منها  
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل \* ولا ذات بعل من نفاس تبات  
هو الوافد المأمون والواق النسي \* اذا النعل يوماً بالعشيرة زات  
( أخبرني ) احمد بن عبد العزيز عن ابن شبة بنجر جرير لما بلغه وفاة الفرزدق وهو عند المهاجر  
فذكر نحوه مما ذكره ابن سلام وزاد فيه قال ثم قام وبكى وندم وقال ما تقارب رجلان في امر قط  
مات احدهما الا اوشك صاحبه ان يتبعه قال ابو زيد مات الحسن وابن سيرين والفرزدق  
وجريز في سنة عشرة ومائة فقبّر الفرزدق بالبصرة وقبر جريز وايوب السخثياني ومالك بن دينار  
باليمامة في موضع واحد وهذا غلط من ابي زيد وابن شبة لان الفرزدق مات بعد يوم كاطمة  
وكان ذلك في سنة اثنتى عشرة ومائة وقد قال فيه الفرزدق شعرا وذكره في مواضع من  
قصائده ويقوي ذلك ايضا ما أخبرنا به وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات  
قال حدثني ابن النطاح عن المدائني عن ابي اليقظان وابي همام المجاشعي ان الفرزدق مات  
سنة اربع عشرة ومائة قال ابو عبيدة حدثني ابو ايوب بن كسيب من آل الخطفي وأمه  
ابنة جريز بن عطية قال بينا جريز في مجلس بفناء داره بحجر اذ راكب قد اقبل فقال له  
جريز من اين وضع الراكب قال من البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال



مات الفرزدق بعد ما جرعة \* ليت الفرزدق كان عاش قليلا  
ثم سكت ساعة فظنناه يقول شعرا فدمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أتبكي على الفرزدق  
فقال والله ما أبكي إلا على نفسي أما والله ان بقائي خلافه لقليل انه قل ما كان مثلنا رجلا  
يحتجبان على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريبا ثم أضاف يقول

فجئنا بحمل الديات ابن غالب \* وحامي تميم كلها والبراجم  
بكيناك حدنان الفراق وانما \* بكيناك شجوا للأموال العظام  
فلاحمت بعد ابن ليلى مهيرة \* ولا شدا نساع المطي الرواسم  
وقال البلاذري حدثنا أبو عدنان عن أبي اليقظان قال أسن الفرزدق حتي قارب المائة فأصابته  
الدبيلة وهو بالبادية فقدم به الى البصرة فأتى برجل من بني قيس متطبب فأشار بأن يكوي  
ويشرب النفط الأبيض فقال أتعجلون لي طعام أهل النار في الدنيا وجعل يقول  
أروني من يقوم لكم مقامى \* اذا ما الأمر جل عن الخطاب  
وقال أبو ليلى المجاشعي يرثي الفرزدق

لعمري لقد أشجى تيميا وهدها \* على نكبات الدهر موت الفرزدق  
عشية قدنا للفرزدق نعشه \* الى جدث في هوة الارض معمق  
لقد غيبوا في اللحد من كان ينتمى \* الى كل بدر في السماء محاق  
توي حامل الاثقال عن كل مثقل \* ودفاع سلطان الغشوم السماق  
لسان تميم ككاهها وعمادها \* وناطقة الماروف عند الخنق  
فمن لتميم بعد موت ابن غالب \* اذا حل يوم مظلم غير مشرق  
لتميم النساء المعولات ابن غالب \* لجان وعان في السلاسل موثق

وقال ابن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال مات الفرزدق وجريز في سنة عشرة ومائة ومات  
جريز بعده بستة أشهر ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين قال فقالت امرأة  
من أهل البصرة كيف يفاح بلد مات فقيها وشاعرا في سنة ونسبت جريزا الى البصرة  
لكثرة قدومه اليها من اليمامة وقبر جريز باليمامة وبها مات وقبر الاعشي أيضا باليمامة أعشي  
بني قيس بن ثعلبة وقبر الفرزدق بالبصرة في مقابر بني تميم وقال جريز لما بلغه موت الفرزدق  
وقل ما تصاول فخلان فمات أحدهما إلا أسرع لحاق الآخر به وورثها جماعة فمنهم أبو ليلى  
الابيض من بني الابيض بن مجاشع فقال فيهما

لعمري لقد قرما تميم تبايما \* مجيبين للداعي الذي قد دعاها  
لرب عدو فرق الدهر بينه \* وبينهما ما لم يشوه ضيفاها

( أخبرني ) ابن عمار عن يعقوب بن اسراييل عن قعنب بن الحارث الباهلي عن الأصمعي  
عن جريز يعني أبا حازم قال روى الفرزدق وجريز في النوم فروى الفرزدق بنخير وجريز  
معاق قال قعنب وأخبرني الأصمعي عن روح الطائي قال روى الفرزدق في النوم فذكر



انه غفر له بتكبيرة كبرها في المقبرة عند قبر غالب قال قعنب وأخبرني أبو عبيدة النحوي  
وكيسان بن المعرف النحوي عن لبطة بن الفرزدق قال رايت ابي فيما يرى النائم فقلت له  
ما فعل الله بك قال نفعتني الكلمة التي نازعت الحسن على القبر ( أخبرني ) وكيع عن محمد بن  
اسماعيل الحساني عن علي بن عاصم عن سفيان بن الحسن وأخبرني أبو خليفة عن محمد بن  
سلام والرواية قريب بعضها من بعض ان النوار لما حضرها الموت اوصت الفرزدق وهو ابن  
عمها ان يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق فقال اذا فرغتم منها فأعلمني واخرجت  
وجاءها الحسن وسبقهما الناس فانتظروها فأقبلا والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال  
ينظرون خير الناس وشر الناس فقال اني لست بخيرهم ولست بشرهم وقال له الحسن على  
قبرها ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا لفظ محمد  
ابن سلام وقال وكيع في خبره فتشاغل الفرزدق بدفنها وجلس الحسن يعظ الناس فلما فرغ  
الفرزدق وقف على حلقة الناس وقال

لقد خاب من اولاد آدم من مشى \* الى النار مغلول القلادة ازرقا  
اخاف وراء القبر ان لم يعافني \* اشد من القبر التهاباً واضيقا  
اذا جاءني يوم القيامة قائد \* عنيف وسواق يقود الفرزدقا

( أخبرنا ) احمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا خالد بن  
الحر قال رايت الحسن في جنازة ابي رجاء الطاردي فقال للفرزدق ما اعددت لهذا  
اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ بضع وتسعين سنة قال اذا تنجو ان صدقت قال  
وقال الفرزدق في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس لست بخير الناس ولست بشرهم  
( أخبرنا ) ابن عمار عن احمد بن اسرائيل عن عبيد الله بن محمد القرشي بطوس قال  
حدثني يزيد بن هاشم العبدى قال حدثنا ابي قال حدثنا فضيل الرقاشي قال خرجت  
في ليلة باردة فدخلت المسجد فسمعت نشيجاً وبكاء كثيراً فلم أعلم من صاحب ذلك الى ان  
أسفر الصبح فاذا الفرزدق فقلت يا أبا فراس تركت النوار وهي اينة الدنار دفئة الشعار  
قال اني والله ذكرت ذنوبي فأقلقتني ففرعت الى الله عز وجل ( أخبرني ) وكيع عن أبي  
العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدري قال حدثني هلال بن يحيى الرازي قال  
حدثني شيخ كان ينزل سكة قریش قال رأيت الفرزدق في النوم فقلت يا أبا فراس ما فعل  
الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبتك لعذبتك بالنار ( أخبرني ) هاشم  
الخزاعي عن دماذ عن أبي عبيدة عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال لقيت الحسين بن علي  
صلوات الله عليهما وأصحابه بالصفاح وقد ركبوا الابل وجنبوا الخيل متفليدين السيوف  
متكبين القسي عليهم ملاء من الديباج فسلمت عليه وقلت أين تريد قال العراق فكيف  
تركت الناس قال تركت الناس قلوبهم معك وسينوفهم عليك والدنيا مطلوبة وهي في أيدي



بنى أمية والامر الى الله عز وجل والقضاء ينزل من السماء بما شاء ( أخبرني ) حبيب بن نصر  
المهلب وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثني هرون بن عمر عن ضمرة بن شاذب  
قال قيل لابي هريرة هذا الفرزدق قال هذا الذي يقول يقذف المحصنات ثم قال لي اني  
أرى عظمك رقيقاً وعرقك دقيقاً ولا طاقة لك بالنار فتب فان التوبة مقبولة من ابن آدم  
حتى يطير غرابه ( أخبرني ) هاشم بن محمد عن الرياشي عن المهال بن بحر بن أبي سلامة عن  
صالح المري عن حبيب بن محمد قال رأيت الفرزدق بالشأم فقال قال لي أبو هريرة انه سيأتيك  
قوم يئسوك من رحمة الله فلا تيأس ( قال أبو الفرج ) والفرزدق مقدم على الشعراء  
الاسلاميين هو وجريز والاخلطل ومحله في الشعر أكبر من أن ينسب عليه بقول أو يدل على  
مكانه بوصف لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يستغنى به  
عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيد  
فيه واحتلفوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على سائر هافأما قدماء أهل  
العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الاخلطل لانه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له مثل ما لهما من  
فنون ولا تصرف كتصرفهم في سائر وزعموا أن ربيعة أفرطت فيه حتى ألحقته بهما وهم في ذلك  
طبقان اما من كان يميل الى جزالة الشعر ونخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأما من كان  
يميل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السهل الغزل فيقدم جريراً ( أخبرنا ) أبو خليفة  
قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه  
الفرزدق وجرير فاجتمع أهل ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام وكان يونس يقدم الفرزدق  
تقدمة شديدة قال ابن سلام فقال ابن دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر  
عامة ( أخبرني ) الجوهرى وحبيب المهلب عن ابن شبة عن العلاء بن الفضل قال قال لي أبو  
البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر أجريز أم الفرزدق قال قلت ذاك اليك ثم قال ألم تسمعه يقول  
ما حملت ناقة من معشر رجلا \* مثلي اذا الريح لفتني على الكور  
الا قريشاً فان الله فضلهما \* مع النبوة بالاسلام والخير (١)

ويقول جرير

لأنحسب من مراس الحرب اذ لقحت \* شرب الكيس وأكل الخبز بالصبر  
سلح والله أبو حزره ( أخبرني ) هاشم الخزاعي عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال  
سمعت يونس يقول لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ( أخبرني ) هاشم الخزاعي  
عن أبي غسان عن أبي عبيدة قال قال يونس ابو البيداء قال الفرزدق كنت اهاجي  
شعراء قومي وانا غلام في خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يخشون معرة لساني منذ يومئذ  
ووفد بي ابي الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عام الجمل فقال له ان ابني هذا يقول  
الشعر فقال علمه القرآن فهو خير له قال ابو عبيدة ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة وقد



نصف على التسعين سنة كان منها خمسة وسبعين سنة يبارى الشعراء ويهجو الاشراف فيغضهم  
ماثبت له أحد منهم قط الا جريرا ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن  
عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا ابن الرازي عن خالد بن كلثوم  
قال قيل للفرزدق مالك وللشعر فوالله ما كان أبوك غالب شاعرا ولا كان صمصمة شاعرا فمن  
أين لك هذا قال من قبل خالي قيل أي أخوالك قال خالي العلاء بن قرظة الذي يقول

إذا ما الدهر جر على أناس \* بكلكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيأتي الشامتون كما لقينا

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية  
وأخبرني هاشم الخزاعي قال حدثنا دمان عن أبي عبيدة قال دخل قوم من بني ضبة على  
الفرزدق فقالوا له قبحك الله من ابن أخت قد عرضتنا لهذا الكلب السفيف يعنون جريرا  
حتى يشتم اعراضنا ويذكر نساءنا فغضب الفرزدق وقال بل قبحك الله من أخوال فوالله لقد  
شرفكم من نخري أكثر مما غضكم من هجاء جرير أفأنا ويلكم عرضتكم لسويد بن أبي  
كاهل حيث يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن مكبر \* كما كل ضبي من اللؤم أزرق

تري اللؤم فيهم لأثما في وجوههم \* كما لاح في خيل الحلاب أباقي

أو أنا عرضتكم للأغلب المعجلى حيث يقول

لن تجد الضبي الا فلا \* عبدا اذانا وأقواما ذلا

مثل قفا المدينة أو أذلا \* حتي يكون الألام الاقلا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول

إذا رأيت رجلا من ضبه \* فنكه عمدا في سواد السبه

\* ان اليماني عفاص الدبه \*

أو أنا عرضتكم لمالك بن نورة حيث يقول

ولو يذبح الضبي بالسيف لم تجد \* من اللؤم للضبي لحما ولا دما

والله لما ذكرت من شرفكم وأظهرت من أيامكم أكثر ألت الفائل

وأنا ابن حنظلة الاغرواني \* في آل ضبة للعم الخول

فرعان قد باغ السماء ذراهما \* واليهما من كل خوف يعتل

أخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قالا كان فتي في بني

حرام بن سمالك شويمر قد هجا الفرزدق فأخذناه فأثينا به الفرزدق وقلنا هو بين يديك فان

شئت فاضرب وان شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص نخلى عنه وقال

فمن يك خائفا لا ذاة قولى \* فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيفهم وخافوا \* قلائد مثل أطواق الحمام



( أخبرنا ) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني الحكم بن محمد قال كان رجلاً من قضاة ثم من بني القين على السند وفي حبه رجل يقال له حيش أو خنيس وطالت غيبته عن أهله فأتت أمه قبر غالب بكاطمة فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ثم انها أتت فطابت اليه في أمر ابنها فكتب الى تميم القضاعي

هب لي خنيساً وأخذ فيه منة \* لفصة أم ما يسوغ شرابها

أتني فمأذت ياتيم بغالب \* وبالحفرة السافي عليه ترابها

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي \* بظهر فلا يخفى على جوابها

فلما أتاه الكتاب لم يدر أخنيس أم حيش فاطلعهما جميعاً ( أخبرني ) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال ضرب مكاتب لبني منقر خيمة على قبر غالب فقدم الناس على الفرزدق فاخبروه أنهم رأوا بناء على قبر غالب أبيه ثم قدم عليه وهو بالمربد فقال بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما \* خشيت الردي أو أن أزد على قسر

فخاطبني قبر ابن ليلى وقال لي \* فكأك أن تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق صدق أبي أنخ أنخ ثم طاف في الناس حتى جمع له كتابته وفضلاً أخبرني ابن خلف وكيع عن هرون بن الزيات عن أحمد بن حماد بن الجميل قال حدثنا الفخزدي عن ابن عياش قال لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذي تقول

فليت الأكف الدافقات ابن يوسف \* يقطعن إذ غيبن تحت السقائف

فقال نعم أنا فقلت له بم قلت بعد ذلك له

لئن نفر الحجاج آل معتب \* لنوادولة كان العدو يداها

لقد أصبح الأحياء منهم أذلة \* وفي الناس موتاهم كلوحاً سبها

قال فقال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فاذا تخلى منه انقلبنا عليه أخبرنا هاشم عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن بعض أشياخه قال شهد الفرزدق عند إياس بن معاوية فقال أجزنا شهادة الفرزدق أبي فراس وزيدونا شهوداً فقام الفرزدق فرحاً فقبل له أنه والله ما أجاز شهادتك قال بلى قد سمعته يقول قد قبلنا شهادة أبي فراس قالوا أمّا سمعته يستزيد شاهداً آخر فقال وما يمنعه أن لا يقبل شهادتي وقد قذفت ألف محصنة أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان عطية بن جهمال العدواني صديقاً ونديماً للفرزدق فباع الفرزدق أن رجلاً من بني غداة هجاء وعاون جربراً عليه وأنه أراد أن يهجو بني غداة فأتاه عطية بن جهمال فسأله أن يصفح له عن قومه ويهب له اعراضهم ففعل ثم قال

أبني غداة انني حررتكم \* فوهبتكم لعطية بن جهمال

لولا عطية لاجتدعت أنوفكم \* من بين الأم أنف وسبال

فباع ذلك عطية فقال ما أسرع ما أرتجع أخيه هبته قبجها الله من هبة ممنونة مرتجعة



( اخبرني ) وكيع عن هرون بن محمد قال حدثني قبيصة بن معاوية المهامي عن المدائني عن محمد ابن النضر ان الفرزدق مر باب المفضل بن المهلب فأرسل اليه غلما فاحتملوه حتى ادخل اليه بواسطة وقد خرج من تيار ماء كان فيه فأمر به فألقى فيه بثيابه وعنده بن ابي علقمة اليحمدي المجنون فسحبني الى الفرزدق فقل له المفضل ماتريد قال اريد ان انيكه وافضحه فوالله لا يهجو بعدها احدا من الازد نصاح الفرزدق الله الله ايها الامير في انا في جوارك وذمتك فمنع عنه ابن ابي علقمة فلما خرج قال قاتل الله مجنونهم والله لو مس ثوبه ثوبي لقام بها جرير وقعد وفضحتني في العرب فلم يبق لي فيهم باقية ( واخبرني ) بنحو هذا الخبر حبيب المهامي عن ابن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال ابو زيد واخبرني ابو عاصم عن الحسن بن دينار قال قال لي الفرزدق ما مر بي يوم قط اشد على من يوم دخلت فيه على ابي عيينة بن المهلب وكان يوما شديد الحر فامنا احد الاجلس في ابرن فقلنا له ان اردت ان تنفعنا فابعث الى ابن ابي علقمة فقال لا تريدوه فانه يكدر علينا مجلسنا فقلنا لا بد منه فأرسل اليه فلما دخل فرآني قال الفرزدق والله ووثب الى وقد انغظ ايره وجعل يصيح والله لا ينيكنه فقاتل لابي عيينة الله الله في انا في جوارك فوالله لئن دنا الى لاتبقي لي باقية مع جرير فلم يتكلم ابو عيينة ولم تكن لي همة الا ان عدوت حتى صعدت الى السطح فاقتمحت الحائط فقبل له ولا بوم زياد اخبرني عمي عن ابن ابي سعد عن احمد بن عمر عن اسحق بن مروان مولى جهينة وكان يقال له كوز الراوية قال احمد بن عمرو اخبرني عثمان بن خالد العثماني ان الفرزدق قدم المدينة في سنة مجدبة فمشي اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز فقالوا له ايها الامير ان الفرزدق قدم مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة التي قد اهلكت عامة الاموال التي لاهل المدينة وليس عند احد منهم ما يعطيه شاعرا فلوان الامير بعث اليه فأرضاه ويقدم اليه ان لا يعرض لاحد بمدح ولا هجاء فبعث اليه عمر انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة وليس عند احد ما يعطيه شاعرا وقدامرت لك بأربعة آلاف درهم نخذها ولا تعرض لاحد بمدح ولا هجاء فأخذها الفرزدق ومر بعبد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة داره عليه مطرف خز أحمر وجبة خز أحمر فوقف عليه وقال

اعبد الله انت احق ماش \* وساع بالجاهير الكبار  
نما الفاروق امك وابن اروي \* ابوك فأنت منصدع النهار  
ها قمر السماء وانت نجم \* به في الليل يدالج كل سار

فيخلع عليه الجبة والعمامة والمطرف وأمر له بعشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأي ما اعطاه اياه وسمع ما امره عمر به من ان لا يعرض لاحد فدخل الى عمر بن عبد العزيز فأخبره فبعث اليه عمر ألم أقدم اليك يا فرزدق أن لا تعرض لاحد بمدح ولا هجاء اخرج فقد اجلتك ثلاثا فاذ وجدتك بعد ثلاث نكلت بك فخرج وهو يقول



فأجاني وواعدني ثلاثا \* كما وعدت لها كما نمود

قال وقال جرير فيه

نفاك الاغر ابن عبدالعزير \* ومثلك ينفي من المسجد

وشبهت نفسك اشقى نمود \* فقالوا ضالمت ولم تهتد

( أخبرني ) حبيب المهدي عن ابن أبي سعد عن صباح عن النوفلي بن خاقان عن يونس النحوي قال مدح الفرزدق عمر بن مسلم الباهلي فأمر له بثمائة درهم وكان عمرو بن عفراء الضبي صديقا لعمر فلامه وقال أعطني الفرزدق ثمانية درهم وانما كان يكفيه عشرون درهما فبلغه ذلك فقال

نهيت ابن عفرا أن يعفر أمه \* كعفر السلا إذ جررتة ثعالبه  
وان امرأ يغتابني لم أطاله \* حريما فلا ينهاه عني أقاربه  
كمحتطب يوما اسود هضبة \* اتاه بها في ظلمة الليل حاطبه  
الماستوى ناباى وابيض مسحلي \* وأطرق اطراق الكري من أحاربه  
فلو كان ضديا صفحت ولوسرت \* على قدمي حياته وعقاربته  
\* ولكن ديا في أبوه وأمه \* بحوران يعصرن السليط قرائبه

## صوت

ومقالها بالنعف نعف محسر \* لفتاتها هل تعرفين المعرضا

ذاك الذي أعطي موائق عهده \* أن لا يخون وخات أن لا ينقضا

فائن ظفرت بمثلها من مثله \* يوما ليعترفن ماقد أقرضا

الشعر لخالد القسري والناس ينسبونه الى عمر بن أبي ربيعة والغناء للفريض ثقييل أول بالوسطى عن الهشامي وابن المكي وحبس وقبل أن اذكر أخباره ونسبه فاني اذكر الرواية في أن هذا الشعر له ( أخبرنا ) محمد بن خفاف وكيع قال أخبرني عبدالواحد بن سعيد قال حدثني أبو بشر محمد بن خالد البجلي قال حدثني أبو الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن قال سمعت أبي يحدث قال حدثني مسمع بن مالك بن جحوش البجلي قال ركب خالد بن عبدالله وهو أمير العراق وهو يومئذ بالكوفة الى ضيعته التي يقال لها المكرخة وهي من الكوفة على أربعة فراسخ وركبت معه في زورق فقال لي نشدتك الله يا ابن جحوش هل سمعت غريضا مكية تغني

ومقالها بالنعف نعف محسر \* لفتاتها هل تعرفين المعرضا

قال قلت نعم قال الشعر والله الى والغناء لفريض مكة وما وجدت هذا الشعر في شيء من دواوين عمر بن أبي ربيعة التي رواها المديون والمكيون وانما يوجد في الكتب المحدثه والاسنادات المنقطعة ثم ترجع الآن الى ذكره



هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنممة  
ابن جرير بن شق بن صعب وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور ابن يشكر بن رهم بن  
اقزل وهو سعد الصبيح بن زيد بن بشر بن عبقري بن انمار بن ارش بن عمرو بن حيان  
ابن الغوث بن القرزويقال الفرز بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن  
يعرب بن قحطان فأما غلبة بجيله على هذا النسب في شهرته بها فان بجيله ليست برجل  
انما هي امرأة قد يختلف في نسبها فقال ابن الكلبي يقال لها بجيله بنت صعب بن سعد  
العشيرة تزوجها انمار بن ارش فولدت له الغوث ووداعة وصهبية وجذيمة وأشهل وشهلاء  
وطريف والحارث ومالك وفهما وشيبة قال ابن الكلبي ويقال ان بجيله امرأة حبشية كانت قد  
حضنت بني انمار جميعاً غير خثعم فانه انفرد فصار قبيلة على حدته ولم تحضنه بجيله واحتج من  
قال هذا القول بقول شاعرهم

وما قربت بجيله منك دوني \* بشئ غير مادعت بجيله  
وما للغوث عندك ان نسبنا \* عاينا في القرابة من فضيله  
\* وليكننا واياكم كثرنا \* فصرنا في المحل على جديله

جديله ههنا موضع لا قبيلة وهم أهل بيت شرف في بجيله لولا ما يقال في عبد الله بن أسد  
فان أصحاب المثالب ينفونه عن أبيه ويقولون فيه أقوالاً أنا ذا كرها في موضعها من اخبار  
خالد المذمومة في هذا الموضع من كتابنا ان شاء الله وعلى ما قيل فيه أيضاً فقد كان له ولابنه  
خالد سودد وشرف وجود وكان يقال لكرز كرز الاعنة واياه عن قيس بن الخطيم بقوله لما  
خرج يطلب النصر على الحزرج

فان تنزل بذى النجدات كرز \* تلاق لديه شرباً غير نزر  
له سجلان سجل من صريح \* وسجل رثيئة بعقيق خمر  
ويمنع من أراد ولا يمايا \* مقاماً في المحلة وسط قصر

وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيله وكان ممن حرم الخمر في جاهليته تنزهها عنها وله  
يقول القتال السحمي فاباغ ربنا أسد بن كرز \* بأن النأي لم يك عن تقالي  
وله يقول القتال يعتذر فاباغ ربنا أسد بن كرز \* بأني قد ضللت وما هتديت  
وله يقول تأبط شرا

وجدت ابن كرز تسهل يمينه \* ويطلق اغلال الاسير المكبل  
وكان قوم من سحمة عرضوا لجارلاسد بن كرز فأطردوا ابلا له فوقع بهم أسد وقعة عظيمة  
في الجاهلية وتبعهم حتى عاذوا به فقال القتال فيه عدة قصائد يعتذر اليه لقومه  
ويستقيه فعاظم بجاره ولم أذكرها ههنا لطولها وان ذلك ليس من الغرض المطلوب في  
هذا الكتاب وانما نذكر ههنا لمعا وسائر مذكور في جمهرة انساب العرب الذي جمعت فيه  
انسابها واخبارها وسميته كتاب التعديل والانتصاف وابني سحمة يقول أسد بن كرز



في هذه القصة وكان شاعرا فاتكا مغوارا

ألا أبانا أبناء سحمة كلها \* فتى ختم عني وذل الختم  
فما أتم مني ولا أنا منكم \* فراش حريق العرفج المتضرم  
فلست كن تدرى المقالة عرضة \* دنيا كمود الدوحة المترنم  
وما جار بيتي بالذليل فترجي \* ظلامته يوما ولا المتهضم  
واقزل آبائي وقسر عمارتي \* هاردياني عزتي وتكرمي  
وأحس يوما ان دعوت اجاني \* عرائن منهم اهل أيد وانم  
فمن جار مولى يدفع الضيم جاره \* مع الشمس ما ان استطاع بسلم  
وكيف يخاف الضيم من كان جاره \* اذا ضاع جاري ياميمة اودمي

وهي قصيدة طويلة ولاسد اشعار كثيرة ذكرت هذه منها ههنا لان تعلم اعراقهم في الشعر  
وساثرها يذكروا في كتاب النسب مع اخبار شعراء القبائل ان شاء الله تعالى وأدرك أسد بن  
كرز الاسلام هو وابنه يزيد بن أسد فأساما فأما أسد فلا أعامه روي عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وآله رواية كثيرة بل ماروي شيئا وأما يزيد ابنه فروي عنه رواية يسيرة  
وذكر جرير بن عبد الله خبر اسلامه حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد  
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال أسلم أسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف  
فأهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوسا فقال له يا أسد من أين لك هذه النبعة فقال  
يا رسول الله تنبت بجبلنا بالسراة فقال انك في يا رسول الله الجبل لما أم لهم فقال بل الجبل جبيل  
قسر به سمي ابراهيم قسر عبقرو فقال أسد يا رسول الله ادع لي فقال اللهم اجعل نصرك ونصر  
دينك في عقب أسد بن كرز وما أدري ما أقول في هذا الحديث واكره أن اكذب بما روي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان دعا له بهذا الدعاء لم يكن ابنه مع معاوية بصفين  
على أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه ولا كان ابنه خالد يلغنه على المنبر ويحجوز  
ذلك الى مساء ذكره من شنيع اخباره قبجه الله ولعنه الا اني اذكر الشيء كما روي ومن  
قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ما لم يقل فقد تبوأ مقعده من النار كما وعده  
عليه السلام وكان جرير بن عبد الله نافر قضاة فباغ ذلك أسد بن عبد الله وكان بينه وبينه  
أعني جريرا تباعد فأقبل في فوارس من قومه ناصرا لجرير ومعاوننا له ومنجدا فزعموا ان  
أسدا لما أقبل في أصحابه فرآه جرير ورأى أصحابه في السلاح ارتاع وخافه فقبل له هذا أسد  
جاءك ناصرا لك فقال جرير ليت لي بكل ولد ابن عم عاقل مثل أسد فقال جمدة بن عبد الله  
الحزاعي يذكروا ذلك من فعل أسد

تدارك ركض المرء من آل عبقرو \* جريرا وقد رانت عليه حالته  
فنفس واسترخي به العقد بعد ما \* تغشاء يوم لا توارى كواكبه



وقاك ابن كرز ذو الفمال بنفسه \* وما كنت وصالا له اذ تحاربه  
الى أسد يأوي الذليل بيته \* ويأجأ اذ أعيت عليه مذاهبه  
فقي لا يزال الدهر يحمل معظما \* اذا المجتدى المجدول ضنت رواحبه

وأما يزيد بن أسد فقد ذكرت اسلامه وقدمه مع ابيه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه ايضا حديثا ذكره هشيم بن بشر الواسطي عن سنان بن أبي الحكم قال سمعت خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول حدثني أبي عن جدي يزيد بن أسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد احب للناس ما تحبه لنفسك وخرج يزيد بن أسد في أيام عمر في بعوث المسلمين الى الشام فكان بها وكان مطاعاً في اليمن عظيم الشأن ولما كتب عثمان الى معاوية حين حصر يستنجد به بمعاوية اليه بيزيد بن أسد في أربعة آلاف من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل فانصرف الى معاوية ولم يحدث شيئاً ولما كان يوم صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روي عنه خبره في ذلك الموضع انه قام وعليه عمامة خز سوداء وهو متكئ على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت لذلك كارها ولكنهم لم يباعونا ريقنا ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا حتي نزلوا في حريمنا وبيضتنا وقد علمنا ان بالقوم حلما وطعاماً فلسنا نأمن طغاهم على ذرارينا ونسائنا وقد كنا لانحب أن نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتي صارت الامور الى أن يصير غدا قتالنا حية فانا لله وإنا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين والذي بعث محمداً بالحق لو ددت اني مت قبل هذا ولكن الله تبارك وتعالى اذا أراد أمراً لم يستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم ثم انكفأ ولم تكن لعبد الله بن يزيد نباهة من ذكرت من آباءه وأهل المثالب يقولون انه دعى وكان مع عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قتل هرب حتي سألت اليمانية عبد الملك فيه لما أمن الناس عام الجماعة فأمنه ونشأ خالد بن عبد الله بالمدينة وكان في حداته يخنث ويتبع المغنين والخنثين ويمشي مع عمر بن أبي ربيعة وبين النساء في رسائله اليهن وكان يقال له خالد الخريت فقال مصعب الزبيري كل ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال أرسلت الخريت أو قال أرسلت الخرى فانما يعني خالدا القسري وكان يترسل بينه وبين النساء (أخبرني) بذلك الحرمي ومحمد بن مزيد وغيرها عن الزبير عن عمه وأخبرني عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال بينما عمر بن أبي ربيعة ذات يوم يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري الذي يذكره في شعره إذا هما بأسماء وهند اللتين كان عمر يشب بهما وهما يتماشيان فقصداهما وجلسا معهما ملياً فأخذتهم السماء ومطروا فقام خالد وجاريتان للمرأتين فظلوا عليهما بمطرفة وبردين له حتي كف المطر وتفرقوا وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة



أني رسم دار دمعك المترقرق \* سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق  
بحيث التقى جمع ومفضى محسر \* معالم قد كادت على الدهر تخاق  
ذكرت بها ما قد مضى من زماننا \* وذكرك رسم الدار مما يشوق  
مقاماً لنا عند العشاء ومجاساً \* أنا لم يكدره علينا معـوق  
ومشي فتاة بالكساء يكتنـها \* به تحت عين برقها يتألق  
يبـل أعالي الثوب قطار وتحتـه \* شعاع بدا يعشي العيون ويشرق  
فأحسن شيء بدء أول ليلة \* وآخرها حزن اذا تفرق

الغناء في هذه الأبيات لمعبد خفيف ثقیل أول بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وذكر الهشامى انه  
منحول ( أخبرني ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المروزي قال حدثنا ابن  
عائشة قال حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوماً وهو ينشد قوله

وس كان محروباً لأهراق دمة \* وهى غمرها فليأتنا نبكه غدا

لعمرك على الاثكال ان كانا كلا \* وان كان محزوناً وان كان مقصدا

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالداً الحارثي وقال قم بنا الى عمر فمضيا اليه فقال له ابن  
أبي عتيق قد جئنا لموعده قال وأي موعد بيننا قال قولك \* فليأتنا نبكه غدا \* قد جئناك  
لموعدهك والله لا نبرح أو تبكى ان كنت صادقاً في قولك أو تصرف على انك غير صادق ثم مضى  
وتركه قال ابن عائشة خالد الحارثي هو خالد القسري ( أخبرنا ) على بن صالح بن الهيثم قال  
حدثنا أبو هفان عن اسحق وأخبرنا محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الحزامي والمثنى  
ومحمد بن سلام قالوا خرجت هند والرباب الى منزلهما بالعقيق في نسوة فجلستا هناك  
تحدثان ماياً ثم أقبل اليهما خالد القسري وهو يومئذ غلام مؤنث يصحب المغنين والمخنثين  
ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والنساء فجالس اليهما فذكرنا عمر بن أبي ربيعة وتشوقته  
فقلنا لخالد يا خريـت وكان يعرف بذلك لك عندنا حكمك ان جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من  
غير أن يعلم أنا بعثنا بك اليه فقال أفعل فكيف تريان أن أقول له قلنا تؤذنه بنا وتعلمه أنا  
خرجنا في سر منه ومره أن يتكر ويلبس لبسة الاعراب ليرانا في أحسن صورة ونراه في أسوأ  
حال فتمزح بذلك معه فجاء خالد الى عمر فقال له هل لك في هند والرباب وصواحيباتهما قد  
خرجنا الى العقيق على حال حذر منك وكتما لك أمرهما قال والله اني الى لقائهن لمشتاق قال  
فتنكر واللبس لبسة الاعراب وهلم نمض اليهن ففعل ذلك عمر ولبس ثياباً جافية وتعمم عممة الاعراب  
وركب قموذاً له على رحل غير جيد وصار اليهن فوقف منهن قريباً وسلم فعرفنه فقلن هلم اليـنا  
يا عرابي فجاءهن وأناخ قموده وجعل يحدثهن وينشدهن فقلن له يا عرابي ما أظرفك واحسن  
انشادك فما جاء بك الى هذه الناحية قال جئت انشد ضالة لي فقامت له هند انزل اليـنا واحسر عما تمك  
عن وجهك فقد عرفنا ضالتك وانت الآن تقدر انك قد احتلت علينا وبعثنا اليك بخالد



الحريت حتي قال لك ما قال فجيئنا على اسوا حالاتك وأقبح ملابسك فضحك عمر ونزل اليهن  
فتمحدث معهن حتي أمسوا ثم انهم تفرقوا ففي ذلك يقول عمر ابن أبي ربيعة

### ص

ألم تعرف الاطلال والمتربعا \* ببطن حليات دوارس بلقعا  
الى السرح من وادي المغمس بدات \* معالمة وبلا ونكباء زعزعا  
فيضخان أو يخبرن بالعالم بعد ما \* نكأن فو اذا كان قدما مفعجا  
لهند و اتراب لهند اذا الهوي \* جميع واذا لم يخش أن يتصدعا  
في هذه الابيات ثقیل أول لمعبد

تباهن بالعرفان لما رأيتني \* وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا  
وقر بن أسباب الهوى لمتم \* يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا  
( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وذكر مثل ذلك أبو عبيدة  
معمر بن المثنى ان كرز بن عامر جد خالد بن عبدالله كان أبقا عن مواليه عبد القيس من هجرو يقال  
ان أصله من يهود تيماء وكان أبقي فظفرت به عبد شمس فكان فيهم عند غممة بن شق الكاهن  
ثم وهبوه لقوم من طهية فكان عندهم حتي أدرك وهرب فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم  
وتزوج مولاة لهم يقال لها زرب ويقال انها كانت بغيا فأصابها فولدت له أسد بن كرز سماه باسم  
اسد بن خزيمه لرقه كانت فيهم ثم اعتقوه ثم ان قسرا من أهل حجر مروا به فعرفوه فلما رجعوا الى  
حجر أخذوا فداءه وصاروا الى مواليه فلم يزل فيهم حتي خرج معهم في تجارة الى الطائف فلما رأى  
دار بجيلة أعجبه فاشترى نفسه وابنه فجاء فنزل فيهم فأقام مدة ثم ادعي اليهم وعاونه على ذلك  
حي من أحس يقال لهم بنو منبه فنفاهم أبو عامر ذو الرقعة سمى بذلك لان عينه أصيبت  
فكان يغطيها بخرقة وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق فنزل كرز في بني سحمة هاربا  
من ذي الرقعة ثم وثب على ابن عم للقتال بن مالك السحمي فقتله وهرب الى البحرين مع  
التجار فأقام مدة ثم مات وانشأ ابنه يزيد بن أسد يدعى بجيلة ولا تلاحقه الى ان مات وانشأ  
ابنه عبد الله بن يزيد ثم مضى الى حبيب بن مسامة الفهري وكتب له وكان كاتباً مفوها وذلك  
في اماره عثمان بن عفان فقال حظا وشرفا وكان يقال له خطيب الشيطان ووسم خيله القسري  
ثم تدسس لملك خيلا في بلاد قسر فنهته بجيلة ذلك أشد المنع فلم يقدر عليه حتي عظم أمره  
وانشا ابنه خالد ومات هو فكان خالد في مرتبته ثم ولى العراق وقال قيس بن القتال له في  
هذا المعني

ومن سمالك باسمك يا ابن كرز \* وأين المولد المعروف تدرى

وقال بجير بن ربيعة السحيمي

نفته من الشعين قسر بعزها \* الى دار عبد القيس نفي المزم



قال أبو عبيدة وكان بين عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبي موسى بن نصر كلام عند  
عبد الملك بن مروان فقال له عبد الله انما أنت عبد لعبد القيس فقال اسكت فقد عرفناك ان لم  
تعرف نفسك فقال له عبدالله انما ابن أسد بن كرز نحن الذين نضمن الشهر ونطعم الدهر فقال  
له تلك قسر ولست منهم أنت عبد آبق قد كنت اراك تروم مثل ذلك فلا تقدر عليه ثم نفاه  
جرير بن عبدالله الى الشام فأقام بهامدة ثم مضى الى حبيب فقال له دع ذكر البحرين لفرارك  
منهم واثت عبد الملك فلم يسره ما قال أبو موسى عبد الله بن نصير لانه كان على شرطة عمرو  
بن سعيد يوم قتله فقال في ذلك أبو موسى بن نصير

حاربت غير سؤم في مطاولة \* يا ابن الوشائط من أبناء ذي هجر  
لا من نزار ولا قحطان نعرفكم \* سوي عبيد لعبد القيس أو مضر

( وقال أبو عبيدة ) فأخبرني عبدالله بن عمر بن زيد الحكمي قال كان يزيد بن أسد يلقب خطيب  
الشیطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفًا بذلك ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهجه في  
الكذب ثم نشأ خالد ففاق الجماعة الا أن رياسته وسخاءه كانا فيه سترًا ذلك من أمره قال عمرو  
بن زيد فاني لجلس على باب هشام بن عبد الملك اذ قدم اسمعيل ابن عبدالله أخو خالد بنجر  
الغيرة بن سعد وخروجه بالكوفة فجعل يأتي بأحاديث أنكرها فقلت له من أنت يا ابن أخي  
قال اسمعيل بن عبد الله بن زيد القسري فقلت يا ابن أخي لقد أنكرت ماجري حتي عرفت  
نسبك فجعل يضحك ( أخبرني ) الزبدي عن سليمان ابن أبي شيخ عن محمد بن الحكم وذكره  
أبو عبيدة واللفظ له قالا كان خالد بن عبد الله من أحسن الناس فلما خرج عليه عرف بذلك  
وهو على المنبر فدهش وتحير فقال أطعموني ماء فقال الكمييت في ذلك ومدح يوسف بن عمر

خرحت لهم تمشي البراح ولم تكن \* كمن حصنه فيه الرماح المضرب  
وما خالد يستطعم الماء فأغرا \* بعداك والداعي الى الموت يتعب

وقال ابن الكلبي أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز  
وكانت أمة بغيا لبي أسد يقال لها زنب فقلت له هي زنب بنت عرعر بن جذيمة ابن نصر  
ابن قعين فسر بذلك ووصاني ( قل ) قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الاسدي يا أبا  
الصباح قد ولدتمونا قال ما أعرف فينا ولادة لكم وان هذا الكذب فقليل له لو أقررت للأمير  
بولادة ماضرك قال أفسد واستنبط ما ليس مني وأقر بالكذب على قومي فأمر خالد خدasha  
الكندي وكان عامله بضرب مولى لعباد بن اياس الاسدي فقتله فرفع الى خالد فلم يقده  
فوثب عباد على خدasha فقتله وقال

أعمرني اثن جارت قضية خالد \* عن القصد ما جارت سيوف بني نصر

( فأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن سحيم بن  
حصين قال قتل خدasha الكندي غلاما لخالد القسري فطواب بالقود وهو على دهلك



فقال والله لئن أقدت من عالمي لأقيدن من نفسي ولئن أقدت من نفسي لأقيدن أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه لأقيدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقاد رسول الله من نفسه هاهنا يعرض بالله عز وجل لعنة الله على خلدائي (أخبرني) الحسن قال حدثنا الحراز عن المدائني عن عيسى بن يزيد وابن جهم - دبة قالوا كانت أم خالد رومية نصرانية فبني لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصاري أصواتهم بقراءتهم فقال أعشي همدان يهجو ويغيره بأمه وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا ابن البظراء فأنتف من ذلك فيقال انه ختن أمه كارهة فغيره الأعشي بذلك حين يقول  
 لعمرك ما أدري واني لسائل \* أبظراء أم مختونة أم خالد  
 فان كانت الموسى جرت فوق بظرها \* فما خنت الا ومصان قاعد  
 بري سواة من حيث أطلع رأسه \* تمر عليها مرهفات الخدائد  
 وقال أيضا فيه يرميه بالواط

ألم تر خالدا يختار ميا \* ويترك في النكاح مشق صاد  
 ويبغض كل آسية لعوب \* وينكح كل عبد مستعاد  
 الا لمن الاله بسى كرى \* فيكرز من خنازير السواد

( قال المدائني ) في خبره وأخبرني ابن شهاب قال قال لي خالد بن عبد الله القسري اكتب لي النسب فبدأت بنسب مضر وما أتمته فقال اقطعه قطعاه الله مع أصولهم واكتب لي السيرة فقلت له فانه يمر بي الشيء من سير علي بن طالب صلوات الله عليه فاذكره فقال لا الا أن تراه في قعر الجحيم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم وصلوات الله على أمير المؤمنين (وقال أبو عبيدة) حدثني أبو الهذيل العلاف قال صعد خالد القسري المنبر فقال الى كم يغلب باطلنا حقكم اما أن لربكم أن يغضب لكم وكان زنديقا أمه نصرانية فكان يولي النصاري والمجوس على المسلمين ويأمرهم بامتهانهم وضربهم وكان أهل الذمة يشترون الجوارى المسلمات ويطوئن فيطلق لهم ذلك ولا يغير عابهم وقال المدائني كان خالد يقول لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا حجرا ونقلتها الى الشام قال ودخل عليه فراس بن جعدة بن هبيرة وبين يديه نبق فقال له العن علي بن أبي طالب ولك بكل نبقة دينار قال المدائني وكان له عامل يقال له خالد ابن أمي وكان يقول والله لخالد بن أمي أفضل من أمانة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقال له يوما أيما أعظم ركتنا أم زمزم فقال له أيها الأمير من يجعل الماء المذبذباخ مثل المالح الاجاج وكان يسمى زمزم ام الجعلان أخبرني هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال اتى الفرزدق خالد بن عبد الله القسري يستحمله في ديات حمامها فقال ايه



يا فرزدق كأنني بك قد قات آتني الحائك بن الحائك فاخذعه عن ماله ان اعطاني او اذمه ان  
منعني فأنا حائك بن حائك ولست اعطيك شيئاً فأذمني كيف شئت فهجاء الفرزدق باشعار  
كثيرة منها

\* ليتني من بجيلة الأؤم حتى \* يعزل العامل الذي بالعراق

\* فاذا عامل العراقي ولي \* عدت في اسرة الكرام العتاق

قال وانما اراد خالد بقوله الحائك بن الحائك تصحيح نسبه في اليمن والانتفاء من العبودية  
لاهل هجر وكان خالد شديد العصبية على مضر وبلغ هشام انه قال ما بني يزيد بن خالد بدون  
مسامة بن هشام فكان ذلك سبب عزله اياه عن العراق قال وخطب بمكة وقد اخذ بعض التابعين  
خجسه في دور آل الحضرمي فاعظم الناس ذلك وانكروه فقال قد باغني ما انكرتم من اخذي  
عدو امير المؤمنين ومن حاربه والله لو امرني امير المؤمنين ان انقض هذه الكعبة حجرا  
حجرا لنقضتها والله لامير المؤمنين اكرم على الله من انبيائه عليهم السلام اخبرني ابو عبيدة  
الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله  
ابن حباب قال حدثني عطاء بن مسلم قال قال خالد بن عبد الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ايما اكرم رسول الرجل في حاجته او خايفته في اهله ويعرض ان هشام اخير من النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ابو عبيدة خطب خالد يوما فقال ان ابراهيم خليل الله استقى ماء فسقاها الله ماءحا  
اجاجا وان امير المؤمنين استقى الله ماء فسقاها عذبا نقاخا وكان الوليد حفر بئر ابي نذبة ذي  
طوي وثنية الحمجون وكان خالد ينقل ماءها فيوضع في حوض الى جنب زمزم ليري الناس  
فضامها قال فغارت تلك البئر فلا يدري اين هي الى اليوم اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا  
العباس بن ميمون طابع عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت امه رومية  
نصرانية وهما عبد الملك لابيها فرأي يوما عكرمة مولى ابن عباس وعلى رأسه عمامة سوداء فقال  
انه باغني ان هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه واني لارجو أن يسود  
الله وجهه كما سود وجه ذاك ( قال وحدثني ) مر سمعته وقد امن عليا صلوات الله عليه وسلامه  
فقال في ذكره علي بن أبي طالب بن عم محمد بن عبد الله بن عبد المطالب وزوج ابنته فاطمة  
وأبو الحسن والحسين هل كنيت اللهم العن خالدا واخزه وجدد على روحه العذاب وقال أبو  
عبيدة ذكر اسمعيل بن عبد الله القسري بنى أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم  
فذهمهم وسبهم وقال له حماس الشاعر مولى عثمان بن عفان يا امير المؤمنين ايسب بني عمك وعمما  
لهم رجل اجتمع هو والخريت في نسب ان بني أمية لحكمك ودمك فكلمهم ولا تتواكلهم فقال له صدقت  
وأمسك اسمعيل فلم يخرجوا ابا ( وقال ) ابن الكلبي كان خالد بن عبد الله اميرا على مكة فأمر رأس  
الحجبة ان يفتح له الباب وهو ينظر فأبى فنضربه مائة سوط فخرج الشيباني الى سليمان بن عبد



الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاستتر فده فلما أذن للناس ودخلا شكوا الشيبى مالقه  
من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً \* متى وليت قسر قريشا تدينها

أقبل رسول الله أم ذاك بعده \* فملك قريش قد أغث سمينها

رجونا هداه لاهدى الله خالداً \* فما أمه بالام يهدي جنينها \*

فخمى سليمان وأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فما زال يفديه ويقبل يده حتى  
أمر بضربه مائة سوط ويمفى عن يمينه فقال الفرزدق في ذلك

لعمري لقد صبت على ظهر خالد \* شأيب ما استهلان من سبل القطر

ايضرب في المصيان من كان طائفاً \* ويمصي أمير المؤمنين أخو قسر

\* فنفسك لم فيما آتيت فانما \* جزيت جزاء بالمحدرجة السمر

وأنت ابن نصرانية طال بظرها \* غدت بأولاد الخنازير والحمر

فلولا يزيد بن المهلب حلفت \* بكفك فتخا الى الفرخ في الوكر

لعمري لقد صال ابن شيبه صولة \* أرتك نجوم الليل ظاهرة تسري

فحقدها خالد على الفرزدق فلما ولى وحفر نهر العراق بواسط قال فيه الفرزدق أبياتاً  
يهجوه منها

وأهلك مال الله في غير حقه \* على النهر المشؤم غير المبارك

واتضرب أقواماً صجاً حظهم \* وتترك حق الله في ظهر مالك

قال ويقال انها للمفرج بن المرقع

\* كأنك بالمبارك بعد شهر \* يخوض غماره تقع الكلاب

كذبت خليفة الرحمن عنه \* وكيف يرى الكذوب جزا النواب

فأخذ خالد الفرزدق فحبسه واعتل عليه بهجائه اياه في حفر المبارك فقال الفرزدق في السجن

أبلغ أمير المؤمنين رسالة \* فمجل هداك الله نزعك خالدا

بنى بيعة فيها الصايب لأمه \* وهدم من بغض الاله المساجدا

فبعث هشام الى خالد بن سويد يأمره باطلاق الفرزدق فأطلقه فقال الفرزدق يهجو  
خالد القسري

ألا لعن الرحمن ظهر مطية \* أنتنا تخطى من بعيد بخالد

وكيف يؤم المسلمين وأمه \* تدين بأن اللدليس بواحد

( أخبرنا ) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال شتم عبد الله بن

عيش الهمذاني خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جهور فسمعه رجلاً من لحم فقدمه

الى منصور واستعداه عليه فقال له منصور ما تريد فقال ابن عيش أمرنا أيها الأمير

برقية العقرب وفيه عجب لحمي يستنصر كليباً على همذاني لبجلي دعي ( وقال المدائني )



في خبره كان خالد بن عبد الله قريباً من هشام بن عبد الملك مكيئاً عنده فأدل وتمرغ عايه  
 حتي انه التفت يوماً الى ابنه يزيد بن خالد فقال له كيف بك يا بني اذا احتاج اليك امر المؤمنين  
 قال أواسيهم ولو في قميصي فتبين الغضب في وجه هشام واحتماها قال المدائني حدثني بذلك  
 عبد الكريم مولى هشام انه كان واقفاً على رأس هشام فسمع هذا من خالد قال وكان اذا  
 ذكر هشام قال له ابن الحمقاء فسمعها رجل من أهل الشام فقال لهشام ان هذا البطر  
 الاشر الكافر انعمت بك وائمة أبيك واخوتك يذكرك بأسوأ حال فقال ماذا يقول الاحول  
 قال لا والله ولكن ما تشق به الشفتان قال فامله قال ابن الحمقاء فأمرتك الشامي فقال قد  
 باغني كل ذلك عنه واتخذ ضياعاً كثيرة حتي بلغت غلته عشرة آلاف ألف درهم فدخل عايه  
 دهقان كان يأنس به فقال له ان الناس يحبون جسمك وأنا أحب جسمك وروحك قد  
 باغت غلة ابنك أكثر من عشرة آلاف الف سوى غلتك وان الخلفاء لا يصبرون على هذا  
 فاحذر فقال له خالد ان اخي اسد بن عبد الله قد كلمني بمثل هذا افأنت امرته قال نعم قال  
 ويحث دعه فرب يوم كان يطالب فيه الدرهم فلا يجده ( وقال المدائني ) في خبره كان خالد  
 ابن عبد الله بخيلاً على الطعام فوفد اليه رجل له به حرمة فأمر ان يكتب له بعشرة آلاف  
 درهم وحضر الطعام فأتي به فاكل اكلاً منكراً فأغضبه وقال للخازن لا تعرض على صكه  
 فمر فداخازن ذلك فقال له ويحك فما الحيلة قال تشتري غداً كل ما يحتاج اليه في مطبخه وتهب  
 الطباخ دراهم حتي لا يشتري شيئاً وتسأله اذا أكل خالد ان يقول له انك اليوم في ضيافة  
 فلان فاشترى كل ما اراد حتي الحطب فباع خمسمائة درهم فأكل خالد فاستطاب ما صنع له  
 فقال له الطباخ انك كنت اليوم في ضيافته فلان قال له وكيف ذلك فاخبره فاستحيا خالد ودعا  
 بصكه فصيره ثلاثين ألفاً ووقع فيه واصر الخازن بتسليمها اليه ( قال ) وكان لبعض التجار  
 على رجل دين فاراد استعداد خالد عليه فلاذ الرجل ببواب خالد وبره فقال له سأحتال لك  
 في امر هذا بحيلة لا يدخل عليه ابداً قال فافعل فلما جلس خالد للأكل اذن البواب  
 للتاجر فدخل وخالد يأكل سمكاً فجعل يأكل أكلاً شديداً كثيراً فغاض ذلك خالداً فلما خرج  
 قال لبوابه فيم أتاني هذا قال يستعدي على فلان في دين بدعيه عايه قال والله اني لاعلم انه  
 كاذب فلا يدخلن علي وتقدم الى صاحب الشرط بقبض يده عن صاحبه ( وقال ) المدائني في  
 خبره كان خالد يوماً يخطب على المنبر وكان لحنة وكان له مؤدب يقال له الحسين بن رهمة البكبي  
 وكان يجاس بازائه فاذا شك في شيء أو ما اليه وكان لخالد صديق من تغلب يقال له زمزم فلما  
 قام يخطب على المنبر قام اليه التغابي في وسط خطبته وقال قد حضرني مسألة قال ويحك أما  
 ترى الشيطان عينه في عيني يعني حسيناً قال لا بد والله منها قال هاتها قال اخبرني قامسان اذا  
 ساف ثم رفع رأسه وكرف أي شيء يقول قال أراه يقول ما أطيبه يارباه قال صدقت ما كان  
 يستشهد على هذا سوى ربه ( قال ) وقال يوماً على المنبر هذا كما قال الله عز وجل أعوذ بالله من



الشیطان الرجیم ثم أرتج علیه فقال انتم ابی قم فافتح علی یا أبا زهم سورة کذا وکذا فقال خفض علیک أیها الامیر لایهولنک فما رأیت قط عاقلاً حفظ القرآن وانما یحفظه الخقی من الرجال قال صدقت یرحمک الله ( وقال المدائنی ) حدثنی أبو یعقوب الثقفی قال خالد بن عبد الله لامریان یا عربان أعجزت عن الشرط حتی أولی غیرک فان الغناء قد فشا وظهر قال لم أعجز وان شئت فاعزلانی فقال له خذ المغنیات فأحضره خمسا منهن أو ستا فأدخلن الیه فنظر الی واحدة منهن بیضاء دجاء کأنها أشربت ماء الذهب فدعا لها بکرسی ثم قال لها أین البربط الذی کانت تضرب به فأحضر ثم سوته فغنت

الی خالد حتی انحنأ بخالد \* فعم الفی یرجی ونعم المؤمل

فقال اعدلی عن هذا الی غیره فغنت

أروح الی القصاص کل عشية \* أرجی ثواب الله فی عدد الخطا

قال وأقبل قاص المصری فقال له خالد أکانت هذه تروح الیک قال لا وما مثاها یروح الی قال خذ بیدها ومولاها بالباب فسأل عنها فقیل وهبها للقصاص فتحمل علیه باشراف الکوفة فلم یردها حتی اشتراها منه بمائتی دینار ( وقال المدائنی ) قال خالد فی خطبته والله ما مارة العراق مما یشرفنی فباع ذلک هشاما فغاضه جدا وکتب الیه بلغنی یا ابن النصرانیة انک تقول ان اماره العراق لیست مما یشرفک قلت صدقت والله ماشئ یشرفک وكيف تشرف وأنت دعی الی بحیلة القبیلة الذلیلة أما والله انی لاظن أن أول ما یأتیک ضغن من قیس فیشد یدیک الی عنقک ( وقال المدائنی ) حدثنی شیب بن شیبة عن خالد بن صفوان ابن الاهتم قال لم تزل افعال خالد به حتی عزله هشام وعذبه وقتل ابنه یزید بن خالد فرأیت فی رجله شریطا قد شد به والصیدان یجرونه فدخلت الی هشام یوما فحدثته وأطلت فتفس ثم قل یا خالد ورب خالد کان احب الی قربا والد عندی حدیثا منک قال یعنی خلدا القسری فانهزتها ورجوت ان اشفع فتکون لی عند خالد ید فقات یاأمیر المؤمنین فایمنعک من استئناف الصنیعة فقد أدبته مما فرط منک فقال هیات ان حالدا أوجف فأعجف وأدل فأمل وأفرط فی الاساءة فأفرطنا فی المكافأة فلم الادیم ونغل الجرح وباع السیل الزبی والحزام الطبیین فلم یبق فیہ مستصاح ولا للصنیعة عنده . موضع عد الی حدیثک

( فأما اخباره ) فی تخنیثه وارسال عمر بن أبی ربیعة اياه الی النساء فأخبرنی به علی ابن صالح بن الهیثم عن أبی هفان عن اسحق بن ابراهیم الموصلی عن عثمان بن ابراهیم الحاطبی واخبرنی الحرمی بن أبی العلاء قال حدثنی الزبیر بن بکار قال حدثنی محمد بن الحرث بن سعد السعیدی عن ابراهیم بن قدامة الحاطبی عن أبیه واللفظ لعلی بن صالح فی خبره قال قال الحاطبی أتیت عمر بن ابی ربیعة بعد ان نسک بسنین فانتظرت فی مجلس قومه حتی اذا تفرق القوم دنوت منه وممی صاحب لی فقال لی صاحبی هل لک فی ان



تريغه عن الغزل فننظر هل بقي منه شيء عنده فقلت له دونك فقال يا أبا الخطاب أحسن والله  
ريسان العذري قاتله الله قال وفيه أحسن قلت حيث يقول  
لو جز بالسيف رأسي في مودتها • لمال لاشك يهوى نحوها رأسي  
فقال نعم أحسن فقلت يا أبا الخطاب واحسن والله تحية بن جنادة العذري قال فيماذا قلت  
حيث يقول

سرت اعينيك سلمى بدمعهاها \* فبت مستوهنا من بعد مسراها  
فقلت اهلا وسهلا من هداك لنا \* ان كنت تماها أو كنت اياها  
وفي رواية الزبيري خاصة

تأتي الرياح التي من نحو أرضكم \* حتى أقول دنت منابر يها  
وقد تراخت بها عنانوي قذف \* هيات مصبحها من بعد ممساها  
من حبا أنمي أن يلا فيني \* من نحو بلدتها ناع فينعهاها  
كما أقول فراق لالقاء له \* وتضمير اليأس نفسي ثم تسلاها  
ولو تموت لراعتني وقلت لها \* يابؤس للدهر ليت الدهر أبقاها

ويروي لراعتني منيتها \* وقلت يابؤس ليت الدهر أبقاها فضحك عمر ثم قال يا ويحه  
أحسن والله لقد هيجتما على ما كان ساكنا مني فلا حدثكما حديثا حلوا بيننا أنا أول أعوامي  
جالس اذا بجالد الخريت فقال مررت بأربع نسوة قبيل يردن ناحية كذا وكذا من مكة  
لم أر مثلهن قط فيهن هند فهل لك أن تأتيهن منكرا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن فقلت  
وكيف لي بأن يخفى ذلك قال تلبس لبسة الاعراب ثم تقعد على قعود كآئك تنشد ضالة فلا  
يشعرون حتى تهجم عليهن قال فجلست على قعود ثم أتيتهن فسلمت عليهن قانسني وسألني  
أن أنشدهن فأنشدتهن لكثير وجيل وغيرها وقان يا عرابي ما أملكك لو نزلت فتحدثت  
معنا يومنا هذا فاذا أمسيت انصرفت فأنحت قعودي وجلست معهن فحدثتهن وأنشدتهن  
فدنت هند فمدت يدها فجذبت عمامتي فالقها عن رأسي ثم قالت تالله لظننت أنك خدعتنا  
نحن والله خدعناك أرسلنا اليك خالدا الخريت في اتياننا بك على أقبح هياتك ونحن على  
أحسن هياتنا ثم أخذن بنا في الحديث فقالت ياسيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي  
فأدخلت رأسي في جبي فنظرت الى حري فرأيتة ملء العس والقس فصحت يا عمر اه فصحت  
ليك ليك ولم أزل معهن في أحسن وقت الى أن أمسينا فنفرقنا عن انعم عيش فذلك حين أقول  
ألم تعرف الاطلال والمتربعا \* ببطن حليات دوارس بالقمعا

## صوت

أنائل مارؤيا زعمت رأيتها \* لنا عجب لو أن رؤباك تصدق  
أنائل مالا عيش بعدك لذة \* ولا مشرب نلقاه الا مراق



أنأئل انى والذى أنا عبده \* لقد جعلت نفسي من البين تشفق  
لعمرك ان البين منك يشوقني \* وبعض اعدا البين والنأي أشوق

الشعر لصخر بن الجعد الحضري وأنا أذكرها بعقب أخبار صخر ومن الناس من يروى هذه  
الآبيات لجميل ولم يأت ذلك من وجه يصح والزبير أعلم بأشعار الحجازيين والغناء لعريب خفيف  
ثقل عن الهشامي وفيه لابن المكي ثقل أول بالوسطى عن عمرو

### - أخبار صخر بن الجعد ونسبه -

صخر بن الجعد الحضري والحضر ولد لملك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان  
ابن مضر وصخر أحد بني جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف قال وسمي ولد لملك  
ابن طريف الحضري لسوادهم وكان ملك شديد الأدمة وخرج ولده اليه فقبل لهم الحضري والعرب  
تسمي الأسود الأخضر وهو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقد كان  
يعرض لابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين حكم الحضري من المهاجرة ورام أن يهاجيه فترفع ابن ميادة  
عنه (أخبرني) بنجره على بن سايان الاخفش عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير  
ابن بكار مجموعاً وأخبرني بأخباره متمرقة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار (وحدثني)  
بها غيرها من غير رواية الزبير فذكرت كل شيء من ذلك مفرداً ونسبته الى راويه قال الزبير  
فيما رواه هرون عنه حدثني من أثق به عن عبد الرحمن بن الاحول بن الجون قال كان صخر  
ابن الجعد مغرمًا بكأس بنت بجير بن جندب وكان يشرب بها فلقية أخوها وقاص وكان شجاعاً  
فقال له يا صخر انك تشرب بانية عمك وشهرتها واعمري ما بها عنك مذهب ولا لنا عنك مرغ  
فان كانت لك فيها حاجة فاهل أزواجكم وان لم تكن لك فيها حاجة فلا أعلم ما عرضت لها  
بذكر ولا اسمعنه منك فأقسم بالله لئن فعلت ذلك ليخاطبك سبني فقال له بل والله ان لي  
لأشد الحاجة اليها فوعده موعداً وخرج صخر لموعده حتى نزل بآيات القوم فنزل منزل  
الضيف فقام وقاص فذبح وجمع أصحابه وأبطأ صخر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بعث اليه ان  
اهل لحاجتك فأبطأ ورجع الرسول فقال مثل قوله فغضب وعمد الى رجل من الحى ليس يعدل  
بصخر يقال له حصن وهو مغضب لما صنع محمد الله واثني عليه وزوجه كأس وافترق القوم ومروا  
بصخر فاعلموه تزويج كأس بحصن فرحل عنهم من تحت الليل واندفع يهجوها بالآيات التي قذفها  
فيها فيما قذفها وذلك قوله حين يقول

أأنكحها حصناً ليطمس حماها \* وقد حملت من قبل حصن وجرت

اي زادت على تسعة اشهر قال وترافع القوم الى المدينة واميرها يومئذ طارق مولى عثمان  
قال فتنازعوا اليه ومعه يومئذ رجل يقال له حزم وكان من اشد الناس على صخر شراً قال  
وفيه يقول صخر



كفي حزناً لو يعلم الناس أنني \* أدافع كأساً عند أبواب طارق  
أتسبى أياماً لنا بسويقة \* وأيامنا بالجزع جزع الحلائق  
ليالي لا نخشى انصداعاً من الهوى \* وأيام حزم عندنا غير لائق  
إذا قلت لأنفسي حديثي تمجرت \* زيادا لودها هنا غير صادق

قال فأقاموا عليه البيعة بقذف كأس فضرب بالحد وعاد إلى قومه وأسف على ما فاتهم من تزويج كأس  
فطفق يقول فيها الشعر قال الزبير فأنشدني عمي وغيره لصخر قوله

لقد عاود النفس الشقية عيدها \* نعم أنه قد عاد نحسا سعوها  
وعارده من حب كأس ضمانة \* على النأي كانت هيضة تستقيدها  
وأنى ترجيها وأصبح وصاها \* ضعيفا وأمست همه لا يكيدها  
وقدمر عصر وهي لا تستزيدني \* لما استودعت عندي ولا أستزيدها  
فما زلت حتى زلت النعل زلة \* برجلك في زوراء وعت سعوها  
ألا قل لكأس أن عرضت لبيدها \* فأين بكاء عيني وأين قصيدها  
لعل البكا يا كأس أن نفع البكا \* يقرب دنيا لنا فيعيدها  
وكانت تنهات لوعة الود بيننا \* فقد أصبحت يداً وأذبل عودها

ويروي وقد ذاء عودها يقال ذبل وذأى وذوي بمعنى واحد

ليال ذات الرمس لازل هيجها \* جنونا ولا زالت سجناب تجودها  
وعيش لنا في الدهر أن كان فلتة \* يطيب لديه بنخل كأس وجودها  
تذكرت كأساً إذ سمعت حمامة \* بكت في ذرا نخل طوال جريدها  
دعت ساق حرقا تستحث لصوتها \* مولهة لم يبق إلا شريدها  
فيا نفس صبرا كل أسباب واصل \* ستمني لها أسباب هجر تبيدها

قال أبو الحسن الاخفش \* ستمني لها أسباب صرم تبيدها \* أجود

وليل بدت للعين نار كأنها \* سنا كوكب للمستبين خمودها  
فقلت عساها نار كأس وعاما \* تشكي فامضى نحوها وأعودها  
فتسمع قولي قبل حتف يصيدني \* تسر به أو قبل حتف يصيدها  
كأن لم تكن يا كأس أني مودة \* إذ الناس والأيام ترعى عهدها

( أخبرني ) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما ضرب صخر بن الجعد  
الحد لكأس وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه واستحيا من الناس للحد الذي ضربه  
فأحق بالشام فطالت غيبته بها ثم عاد فمر بنخل كان لاهله ولاهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام  
فمر بها صخر ورأي المبتاعين لها يصرمونها فبكى عند ذلك بكاء شديداً وأنشأ يقول  
مررت على خيمات كأس فاسبلت \* مدامع عيني والرياح تميلها



وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت \* دءوع من الاجفان فاض مسيلها  
كذاك الليالي ليس فيها بسالم \* صديق ولا يبقى عليها خليلها  
وقال وهو بالشأم

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا \* عن العهد أم أمسي على حاله نجد  
وعهدى نجد منذ عشرين حجة \* ونحن بدنيا ثم لم نلفها بعد  
به الخوصة الدهماء تحت ظلالها \* رياض من الحوذان والبقل الجعد  
قال ومر على غدير كانت كأس تشرب منه ويحضره أهلها ويجمعون عليه فوقف طويلا عليه  
يبكي وكان يقال لذلك الغدير جناب فقال صخر

بايت كما يبلي الرداء ولا أرى \* جنابا ولا أكناف ذروة تخاق  
ألوى حياز يمي بهن صبابه \* كما تتلوي الحية المشرق  
(أخبرني) عبدالله بن مالك عن محمد بن حبيب قال قال السعيد حدثني صبرة مولى يزيد بن  
العوام قال كان صخر بن الجعد المحاربي خدنا لعوام بن عقبة وكان العوام يهوي امرأة من  
قومه يقال لها سزداء فماتت فرثاها فاماسمع صخر بن جعد المرنثية قال وددت أن أعيش حتي  
تموت كأس فارثها فماتت كأس فقال

على أم داود السلام ورحمة \* من الله يجري كل يوم بشيرها  
غداة غدا العادون عنها وغودرت \* بلماعة القيعان يستن مورها  
وغيت عنها يوم ذاك وإيتني \* شهدت فيحوي منكبي سريرها  
ويروى فيملو منكبي

نزت كبدي لما أتاني نعيمها \* فقلت أدان صدعها فمطيرها  
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني خالد بن الصباح قال قال عبد  
الاعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمحي لعبد الله بن مصعب سأني أمير المؤمنين اليوم في  
موكب من الذي يقول

ألا يا كأس قد افنيت شعري \* فلست بنائل بالارحبيعا  
ولم ادر لمن الشعر فقال عبد الله بن مصعب هو لصخر الحضري وانشد باقي الابيات وهي  
ترجي ان تلاقي آل كأس \* كما برجوا خوالسنة الربيعا  
فلست بنائم الا بحزن \* ولا مستيقظا الا مروعا  
فانك لو نظرت اذا التفينا \* الى كبدي رأيت بها صدوعا

قال ابن عبيد في رواية عبد الله بن مالك لما زوجت كأس جزع صخر بن الجعد لما فرط منه  
وندم واسف وقال في ذلك

هنيئا لكأس قطعها الجبل بعدما \* عقدنا لكأس موثقا لا نخونها  
واشماها الاعداء لما تألبوا \* حوالى واشتدت على ضفونها



فان حراما ان أخونك بادعا \* تبابل قري الحمام وجونها  
وقد أيقنت نفسي لقد حيل دونها \* ودونك لو يأتي بيأس يقبها  
ولكن أبت لاته تفبق ولا ترى \* عزاء ولا مجلود صبر يعينها  
لو أنا اذا الدنيا لنا مطمئة \* دجظاها ثم ارجعت غصونها  
لمسونا ولكننا بعزة عيشنا \* عجينا لدنيانا فكندا فعينها  
وكننا اذا نحن القينا وما نرى \* امينين الا من حجاب يصونها  
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا \* وأوسطها حتى تمل فنونها

قال حبيب أرسلت كأس بعد ان زوجت الى صخر بن الجعد تخبره أنهاراته فيما يري النائم كأنه  
يأبسها خارا وان ذلك جددها شوقا اليه وصباة فقال صخر

أنائل ما رؤيا زعمت رأيها \* لنا عجب لو أن رؤيك تصدق  
أنائل لولا الودما كان بيننا \* نضام مثل ما ينضو الخضاب فيخاق

( أخبرنا ) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله البكري قال  
قدم صخر بن الجعد الحضري المدينة فأتى تاجرا من تجارها يقال له صيار فابتاع منه برا وعطرا  
وقال تأتينا غدوة فاقضيك وركب من تحت ليلته فخرج الى البادية فلما أصبح سيار سأل عنه  
فعرف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر مطلب وهي على سبعة أميال من المدينة  
وقد جهدوا من الحر فتمزقوا عباها فأكوا تمرا كان معهم وأراحو دوابهم وسقوها حتى اذا برد  
النهار انصرفوا راجعين وبلغ الخبر صخر بن الجعد فقال

أهون على سيار وصفوته \* اذا جمعت صرارا دون سيار  
ان القضاء سيأتي دونه زمن \* فاطوا الصحيفة واحفظها من العار  
يسائل الناس هل أحستم جابا \* محاربا أتى من نحو أظفار  
وما جابت اليهم غير راحلة \* وغير رحل وسيف جفنه عار  
وما أربت لهم الا لادفعهم \* عني ويخرجني نقضي وامراري  
حتى استغاثوا بأروي بئر مضاب \* وقد تحرق منهم كل تمار  
وقل أولهم نصحا لآخرهم \* ألا ارجعوا واتركوا الاعراب في النار

( أخبرني ) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قل حدثنا ابن الاعرابي قال كان الجعد  
المحاربي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصموت وكانت له وليدة يقال  
لها سمسماء فقالت له يوما يا أبا الصموت زعم بنوك انك ان مت فتلوني قال ولم قالت مالي  
اليهم ذنب غير حبي لك فامتنها على أن تكون معه فمكثت يسيرا ثم قالت له يا أبا الصموت  
هذا عرابة من أهل المعدن يخاطبني قل اين هذا مما قلت لي قالت انه ذو مل وانما اردت ماله  
لك قل فأتني به فزوجه اياها فولدت له اولاداً ونوته بمكانت تصيبه من الجعد وكانت



تأتي الجعد في أيام فتخضب رأسه ثم قطمته فأنشأ الجعد يقول  
 أمسي عرابة ذا مال وذا ولد \* من مال جعد وجعد غير محمود  
 تظل تنشق الكافور متكئا \* على السرير وتعطيني على العود  
 قال والجعد هو القائل لامراته

تعالجني أم الصموت كأنما \* تداوي حصانا وهن العظم كاسره  
 فلا تعجبي أم الصموت فانه \* لكل جواد معثر هو عاثره  
 وقد كنت اصطاد الخباء موطئا \* واضرب راس القرن والريح شاجره  
 فأصبحت مثل طائر طار فرخه \* وغودر في راس الهشيمة سائره  
 فلما كبر حمله بنوه فأتوا به مكة وقالوا له تعبد ههنا نم اتمسوا المال وتركوا له منه ما يصاحبه فقال  
 الا اباع بني جعد رسولا \* وان حلت حبال الغوردوني  
 فلم ار معشرا تركوا اباهم \* من الآفاق حيث تركتموني  
 فاني والروانض حول جمع \* ومحطاهن من حصبا الحجون  
 لو اني ذو مدافعة وحولي \* كما قد كنت احيانا كموني  
 اذا لمنعتكم مالي ونفسي \* بنصل السيف اولقتكموني

( واخبرني ) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عثمان  
 البكري عن عمرو بن زيد الحضري عن ابيه قال كنت في ركب فيهم صخر بن الجعد ودرن مولى  
 الحضريين معنا ونحن نريد خير فنزلنا نزلنا نزلنا نزلنا فيه فهاجنا ابن صخر فلما ركبنا ساق بنا وان دفع  
 يرحز ويقول \* لقد بعثت حاديا قراصفا \* فردده قطما من الليل لا ينفده ولا يقول غيره ثم قال  
 لنا اني نسيت عقالا فرجع يطالبه في المتعشي ونزل درن يسوق بالفوم فاربحز درن بيت صخر وقل  
 لقد بعثت حاديا قراصفا \* من منزل رحلت عنه آفا  
 يسوق خوصا رجفا حواجفا \* مثل القسي تقذف المقاذفا  
 حتي تري الرباعي العتارفا \* من شدة السير يزجي واجفا  
 قال فادركه صخر وهو في ذلك فقال له يا ابن الخبيثة أتجترى على أن تنفذ بيتا اعياني فقاتله  
 فضربه حتي نزلنا ففرقنا

### صوت

اذا سرها أمر وفيه مساءتي \* قضيت اها فيما تحب على نفسي  
 وما مر يوم أرتحى منه راحة \* فاذا كره الالبكت على أمسي  
 الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لابراهيم ثقيف أول بالوسطي عن عمرو

✽ أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه ✽

أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بني العباس وكان أبوه من موالى المنصور فيما يقال  
 وكان اسمه اسما أعجميا فلما نشأ أبو حفص وتأدب غيره وسماه عبد العزيز ( أخبرني )



بذلك عني عن احمد بن الطيب عن جماعة من موالى المهدي ونشأ أبو حفص في دار المهدي  
ومع أولاد مواليه وكان كاحدهم وتأدب وكان لاعبا بالشطرنج مشغوقا به فاقب به لغبته عليه  
فاما مات المهدي انقطع الى عالية وخرج معها لما زوجت وعاد معها لما عادت الى القصر وكان  
يقول لها الاشعار فيما تريده من الاور بينها وبين اخوتها وبني أخيها من الخلفاء فتنتحل  
بعض ذلك وتترك بعضه ومما ينسب اليها من شعره وقد ذكرنا ذلك في أغانيها وأخبارها  
\* تحب فان الحب داعية الحب \* وهو صوت مشهور ( حدثني ) الحسن بن علي الخفاف قال  
حدثني احمد بن الطيب السرخسي قال حدثني الكندي عن محمد بن الجهم البرمكي قال رأيت  
أبا حفص الشطرنجي الشاعر فرأيت منه انسانا يملك حضوره عن كل غائب وتسايك مجالسته  
عن هجوم المصائب قربه عرس وحديثه أنس جده لعب ولعبه جد دين ماجدان لبسته على  
ظاهره لبست موهوقا لا تملكه وان تتبعته التبتطان خبرته وقفت على مرواة لا تطير الفواحسن  
بجنباتها وكان ما علمته أقل ما فيه الشعر وهو الذي يقول

### صوت

تحب فان الحب داعية الحب \* وكم من بعيد الدار مستوجب القرب  
اذا لم يكن في الحب عتب ولا رضا \* فأين حلاوات الرسائل والكتب  
تفكر فان حدثت ان اخاهوى \* نجا سالما فارجو النجاة من الحب  
وأطيب أيام الهوى يومك الذي \* تروع بالتحريش فيه وبالعتب  
قال وفي هذه الابيات غناء لعالية بنت المهدي وكانت تأمره ان يقول الشعر في المعاني التي تريدها  
فيقولها وتغني فيها قال وانشدني لابي حفص أيضا

عرضن الذي محب محب \* ثم دعه يروضه ابليس  
فلعل الزمان يدنيك منه \* ان هذا الهوى جليل نفيس  
صابر الحب لا يصرفك فيه \* من حبيب نجهم وعبوس  
وأقل اللجاج واصبر على الجهم \* فان الهوى نعيم وبوس

في هذه الابيات للمسعودي ذكره لي جحظة وغيره عنه وأما \* تحب فان الحب داعية الحب \*  
فقد مضت نسبه في اخبار عالية ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك واخبرني به محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني ابو  
العباس الكاتب قال كان الرشيد يحب ماردة جاريته وكان خافها بالركة فلما قدم الى مدينة السلام  
اشتاقها فكتب اليها

### صوت

سلام على النازح المغترب \* تحية صب به مكنتب  
غزال مراتمه بالبليح \* الى ديززكي فقصر الخشب



أيا من أعان على نفسه \* بخليفه طائماً من أحب  
 ساستر والستر من شيعتي \* هوى من أحب بمن لا أحب  
 فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي صاحب عليّة فاجاب الرشيد عنها هذه الابيات فقال  
 أناني كتابك يا سيدي \* وفيه العجائب كل العجب  
 \* اتزعم انك لي عائق \* وانك بي مستهام وصب  
 فلو كان هذا كذا لم تكن \* لتتركني في زلة لا تكرب  
 وانت ببغداد ترعى بها \* نبات اللذازة مع من تحب  
 فيا من جفاني ولم اجفه \* ويامن شجاني بما في الكتب  
 كتابك قد زادني صبوة \* وأسعر قايي بحر الالم  
 فهبني نعم قد كنت الهوي \* فكيف بكتمان دمع سرب  
 ولولا اتقؤك يا سيدي \* لوافتك بي الناحيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها انفذ من وقته خادماً على البريد حتى حدرها الى بغداد في الفرات وامر  
 المغنين جميعاً فغنوا في شعره قال الاصبهاني فمن غنى فيه ابراهيم الموصلي غنى فيه لحنين احدها  
 ماخوري والآخر ثاني ثقيل عن الهشامي وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن صغير العين فيه  
 رملا ولا بن جامع فيه رمل بالبصر ولفليح بن العوراء ثاني ثقيل بالوسطي وللامعلي خفيف  
 رمل بالوسطي والحسين بن محرز هزج بالوسطي ولزكار الاعمى هزج بالبصر هذه الحكايات كلها  
 عن الهشامي وقال كان المختار من هذه الاطيان كلها عند الرشيد الذي اشتها منها وارتضاه  
 لحن سايم ( اخبرني ) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني محمد بن يزيد النحوي  
 قال حدثني جماعة من كتاب الساطان ان الرشيد غضب على عليّة بنت المهدي فامرت ابا حفص  
 الشطرنجي شاعرها ان يقول شعراً يعتذر فيه عنها الى الرشيد ويسأله الرضا عنها ويستعطفه  
 لها فقال

### صوت

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه \* من ان يكون له ذنب الى احد  
 كانت عليّة اربى الناس كلام \* من ان تكافأ بسوء آخر الابد  
 ما اعجب الشيء ترجوه فتجرمه \* قد كنت احسب اني قد ملأت يدي  
 فأتاها بالابيات فاستحسنها وغنت فيها وألقت الغناء على جماعة من جوارى الرشيد فغنيته في  
 أول مجلس جلس فيه معهم فطرب طرباً شديداً وسألهم عن القصة فأخبرته بها فبعث اليها  
 فحضرت فقبل رأسها واعتذرت فقبل عذرها وسألها إعادة الصوت فأعادته عليه فبكي وقال  
 لا جرم اني لا اغضب أبداً عليك ماعشت ( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين  
 ابن يحيى عن عمرو بن بانة قال دخل أبو حفص الشطرنجي على يحيى بن خالد وعنده ابن  
 جامع وهو ياتي على دنابير صوتاً أمره يحيى بالقاء عليها وقال لك بكل بيت مائة دينار ان  
 جاءت كما أريد فقال أبو حفص



## صوت

اشبهك المسك وأشبهته \* قائمة في لونه قاعده

لاشك اذلونكما واحد \* أنكما من طينة واحد

قال فأمر له يحيى بمائة دينار وغنى فيهما ابن جامع قال الاصبهاني لحن ابن جامع في هذين البيتين هزج ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو حفص الشطرنجي ينادم أبا عيسى بن الرشيد ويقول له الشعر فينتحله ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته وكذلك بعملية عمتهم وكان بنو الرشيد جميعاً يزورونه ويأثسون به فمرض فعادوه جميعاً سوى أبي عيسى فكتب إليه

أخاه أبي عيسى أخاه ابن ضرة \* وودّي ودّ لابن أم ووالد

\* ألم يأت أن التأدب نسبة \* تلاصق أهواء الرجال الابعاد

فما ناله مستعذبا من جفائنا \* موارد لم تعذب لنا من موارد

أقمت ثلاثاً خلف حمى مضرة \* فلم أره في أهل ودي وعائدي

سلام هي الدنيا قروض وانما \* أخوك مديم الوصل عند الشدائد

( حدثني ) جعفر بن الحسين قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثنا أبي عن أبي حفص الشطرنجي قال قال لي الرشيد يوماً يا حيبي لقد أحسنت ماشئت في بيتين قلت ماها ياسيدي فمن شرفهما استحسنك لهما فقال قولك

## صوت

لم ألق ذاشجن يبوح بحبه \* الا حسبتك ذلك المحبوبا \*

حذراً عليك وانني بك واثق \* أن لا ينال سواي منك نصيبا

فقلت يا امير المؤمنين ايسا لي هما لامباس بن الاحنف فقال صدقك والله اعجب الى وأحسن منهما بيتك حيث تقول

اذا سرها أمر وفيه مساءتي \* قضيت لها فيما تريد على نفسي

وما مر يوم أرتجي فيه راحة \* فاذا كره ألا بكيت على أمي

في البيتين الاولين اللذين لامباس بن الاحنف ثقيل لابراهيم الموصلي وفيهما لابن جامع رمل عن الهشامي الروايةان جميعاً لعبد الرحمن وفي أبيات أبي حفص الاخيرة لحن من كتاب ابراهيم غير مجذس ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله ابن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعر غلية بنت المهدي اعوده في علة التي مات فيها قال فجلست عنده فأنشدني لنفسه

## صوت

نعي لك ظل الشباب المشيب \* وناءت بك باسم سواك الخطوب

فكن مستعداً لداعي الفناء \* فان الذي هو آت قريب



السنا نرى شهوات النفوس \* س تفي وتبقى عليها الذنوب  
وقبلك داوى المريض الطيب \* فعاش المريض ومات الطيب  
يخاف على نفسه من يتوب \* فكيف ترى حال من لا يتوب  
غنى في الاول والثاني ابراهيم هزجا انقضت أخباره

## صوت

أبي ليلى أن يذهب \* ونيط الطرف بالكوكب  
\* ونجم دونه النسر \* ن بين الدلو والعقرب  
وهذا الصبح لا يأتي \* ولا يدنو ولا يترب  
الشعر لأميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف والغناء لاسحق هزج بالوسطي ( أخبرنا ) محمد  
ابن يحيى ومحمد بن جعفر النحوي قالا حدثنا محمد بن حماد قال التقيت مع دمن جارية اسحق  
ابن ابراهيم الموصلي يوماً فقلت لها اسمعيني شيئاً أخذته من اسحق فقالت والله ما احد من  
جواريه اخذ منه صوتاً قط وانما كان يأمر من اخذ منه من الرجال مثل مخارق وعلوية  
ووجه الفرعة الخزاعي وجواري الحرث بن سحراب يلقوا علينا ما يختارون من اغانيهم  
واما عنه فما اخذت شيئاً قط إلا ليلة فانه انصرف من عند المعتصم وهو سكران فقال للخادم  
القيم على حرمة جئني بدمن فجاءني الخادم فدعاني فخرجت معه فاذا هو في البيت الذي ينام  
فيه وهو يصنع في هذا الشعر

أبي ليلى ان يذهب \* ونيط الطرف بالكوكب  
وهو يتزايد فيه ويقومه حتى استوى له ثم قام الى عود مصاح معاق كان يكون في بيت منامه  
فأخذه فغنى الصوت حتى صح له واستقام وأخذت عنه فلما فرغ قال أين دمن فقلت هوذا أنا  
ههنا فارتاع وقال مذككم أنت ههنا قلت مذ بدأت بالصوت وقد أخذته بغير حمدك فقال خذي  
العود فغنيه فأخذته فغنيته حتى فرغت منه وهو يكاد أن يتمز غيظاً ثم قال قد بقي عليك فيه  
شيء كثير وأنا أصاحه لك فقلت أنا مستغنية عن اصلاحك فاصاحه لنفسك فاضطجع في  
فراشه ونام وانصرفت فمكث أياماً اذا رأي قطب وجهه وهذا الشعر تقوله أميمة بنت عبد  
شمس بن عبد مناف ترثي به من قتل في حروب الفجار من قريش

ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أميمة بنت عبد شمس

أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وأُمها تفخر بنت عبيد بن رواح بن كلاب وكانت عند  
حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمي فولدت له أمية بن حارثة  
وكانت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان في أربعة أعوام متواليات ولم يكن  
لقريش في أولها مدخل ثم تحققت بها ( فأما الفجار الاول ) فكانت الحرب فيه ثلاثة  
أيام ولم تسم باسم شهر بها ( وأما الفجار الثاني ) فانه كان أعظمهما لانهم استحلوا



فيه الحرم وكانت أيامه يوم نخلة وهو الذي لم يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وشهد سائرهما وكان الرؤساء فيه حرب بن أمية في القاب وعبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة في المجنبتين ثم يوم سمطة ثم يوم العباء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحرة قال أبو عبيدة كان أمر الفجار أن بدر بن معشر الغفاري أحد بني غفار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان رجلاً منيعاً مستطيلاً بمنته على من ورد عكاظ فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبرح على الناس ويقول

نحن بنو مدركة بن خندف \* من يطعنوا في عينه لا يطارف  
ومن يكونوا قومه يطرّف \* كأنهم لجة بحر مسدّد

وبدر بن معشر باسط رجليه يقول أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب هذه بالسيف فهو أعز مني فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له الأحمر بن مازن بن أوس بن النابغة فضربه بالسيف على ركبته فأندرها ثم قال خذها إليك أيها المخندف وهو ماسك سيفه وقام أيضاً رجل من هوازن فقال

أنا ابن همدان ذو النغطرف \* بحر بحور زاخر لم ينزف  
نحن ضربنا ركة المخندف \* اذ مدها في أشهر المعرف

وفي هذه الضربة أعمار كثيرة لا معنى لذكرها ثم كان اليوم الثاني من أيام الفجار الأول وكان السبب في ذلك أن شباباً من قریش وبني كنانة كانوا ذوي غرام فرأوا امرأة من بني عامر جميلة وسيمة وهي جالسة بسوق عكاظ وهي فضل عليها برقع لها وقد اكتنفها شباب من العرب وهي تحدثهم فجاء الشباب من بني كنانة وقریش فأطافوا بها وسألوها أن تسفر فأبت فقام أحدهم فجلس خلفها وحل طرف رداؤها وشده إلى فوق حجزتها بشوكة وهي لا تعلم فلما قامت انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا منعتنا النظر إلى وجهك وجدت لنا بالنظر إلى دبرك فنادت يا آل عامر فثاروا وحملوا السلاح وحملته كنانة واقتتلوا قتالاً شديداً ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن أمية واحتمل دماء القوم وأرضى بني عامر من مثلة صاحبهم ثم كان اليوم الثالث من الفجار الأول وكان سببه أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه به وطال اقتضاؤه إياه فلم يعطه شيئاً فلما أعياه وافاه الجشمي في سوق عكاظ بقردهم فجعل ينادي من يبيعني مثل هذا الرياح بمالي على فلان بن فلان الكناني من يعطيني مثل هذا بمالي على فلان بن فلان الكناني رافعاً صوته بذلك فلما طال نداؤه بذلك وامييره به كنانة مر به رجل منهم فضرب القرده بسيفه فقتله فهتف به الجشمي يا آل هوازن وهتف الكناني يا آل كنانة فتجمع الحيان حتى تحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى ثم كفوا وقالوا أني رباح تريقون دماءكم وتقتلون أنفسكم وحمل ابن جدعان ذلك في ماله بين الفريقين قال ثم يوم الفجار الثاني وأول يوم حروبه يوم نخلة وبينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ست



وعشرون سنة وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه وله أربع عشرة سنة وكان يناول عمومته النبل هذا قول أبي عبيدة وقال غيره بل شهدها وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال أبو عبيدة كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الآخران البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيراً فاسقاً خلعه قومه وتبرؤا منه فشرب في بني الديل فخلعوه فأثي مكة واني قريشا فنزل على حرب ابن أمية فخلفه فأحسن حرب جواره وشرب بمكة حتى هم حرب أن يخامه فقال لحرب انه لم يبق أحد ممن يعرفني الا خامني سواك وانك ان خامتني لم ينظر الى أحد بعدك فدعني على حالفك وأنا خارج عنك فتركه وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة وكان النعمان يبعث الى سوق عكاظ في وقتها بالطيعة يجيزها له سيد مضر فتباع وتشترى له بثمنها الادم والحرير والوكاء والحذاء والبرود من العصب والوشى والمسير والمدني وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج وكان قيامها فيما بين النخلة والطائف عشرة أميال وبها نخل وأموال لتقيف فجهز النعمان الطيعة له وقال من يجيزها فقال البراض أنا أجيزها على بني كنانة فقال النعمان انما أريد رجلاً يجيزها على أهل نجد فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ رجل من هوازن أنا أجيزها أبيت الا من فقال له البراض من بني كنانة تجيزها يا عروة قال نعم وعلى الناس جميعاً أفكلب خليع يجيزها ثم شخص بها وشخص البراض وعروة يرى مكانه ولا يخشاه على ما صنع حتى اذا كان بين ظهري غطمان الى جانب فدك بارض يقال لها اواره قريب من الوادي الذي يقال له تيم نام عروة في ظل شجرة ووجد البراض غفلته فقتله وهرب في غضاريط الركاب فاستاق الركاب وقال البراض في ذلك

وداهية يهال الناس منها \* شددت لها بني بكر ضلوعي  
هتكنت بها بيوت بني كلاب \* وأرضعت الموالي بالرضوع  
جمعت لها يدي بنصل سيف \* افل نخر كالجدع الصريع

وقال ايضاً

نقمت على المرء الكلابي نخره \* وكنت قديماً الا أفر نخراراً  
علوت بحمد السيف مقرق رأسه \* فاسمع أهل الوادي بين خواراً

قال وأم عروة الرحال نفيرة بنت أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة فقال لبيد ابن ربيعة يحض على الطالب بدمه

فاباغ ان عرضت بني نمر \* وأخوال القتيل بني هلال  
بأن الوافد الرحال أنحني \* مقبلاً عند تيمن ذي الظلال

قال أبو عمر واتي البراض بشر بن أبي خازم فقال له هذه القلائص لك على أن تأتي حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان وهشاماً والوايد ابني المغيرة فتخبرهم أن البراض قتل عروة فأني أخاف أن يسبق الخبر الي قيس أن يكتموه حتى يقتلوا به رجلاً من قومك عظيماً فقال



له وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القليل قل إن هو أذن لا ترضي أن تقتل بسيد هار جلا خايما  
 طريدا من بني ضمرة قال ومرهما الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة  
 وهو يومئذ سيد الاحايش من بني كنانة والاحايش من بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة  
 وهو نفثة بن الديل وبنو لحيان من خزاعة والقارة وهو أنبيع بن الهون بن خزيمة وعضل  
 ابن دمس بن محلم بن عائذ بن أنبيع بن الهون كانوا تحالفوا على سائر بني بكر بن عبد مناة فقال  
 لهم الحليس مالي أراكم نجيا فأخبروه الخبر ثم ارتحلوا وكتبوا الخبر على اتفاق منهم قال وكانت  
 العرب إذا قدمت عكظ دفعت أساحتها إلى ابن جدعان حتى يفرغوا من أسواقهم وحجم  
 ثم يردها عليهم إذا طعنوا وكان سيدا حكيما ثريا من المال فجاءه القوم فأخبروه خبر البراض  
 وقتله عمروة وأخبروا حرب بن أمية وهشاما والوليد ابني المغيرة فجاء حرب إلى عبد الله بن  
 جدعان فقال له احتبس قبلك سلاح هو أذن فقال له ابن جدعان أبا الغدر تأمرني يا حرب  
 والله لو أعلم أنه لا يبقى منها سيف إلا ضربت به ولا رمح إلا طعنت به ما أمسكت منها شيئا  
 ولكن لكم مائة درع ومائة رمح ومائة سيف في ملي تستعينون بها ثم صاح ابن جدعان في  
 الناس من كان له قبلي سلاح فليأت وليأخذه فأخذ الناس أساحتهم وبعث ابن جدعان وحرب  
 ابن أمية وهشام والوليد إلى أبي براء أنه قد كان بعد خروجنا حرب وقد خفنا تفقم الأمر  
 فلا تشكروا خروجنا وساروا راجعين إلى مكة فلما كان آخر النهار باغ أبا براء قتل البراض  
 عمروة فقال خذني حرب وابن جدعان وركب فيمن حضر عكظ من هو أذن في اثرا قوم  
 فأدركوهم بخلة فاقبلوا حتى دخلت قريش الحرم وحن عليهم الليل فكفوا ونادي الأدرم  
 ابن شعيب أحد بني عامر بن صعصعة يامعشر قريش ميعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل  
 بمكاز وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن أمية في القاب وابن جدعان في إحدى الجنبين  
 وهشام ابن المغيرة في الأخرى وكان رؤساء قيس عامر بن مالك ملاعب الاسنة على بني عامر  
 وكدام بن عمير علي فهم وعدوان ومسعود بن سهم علي ثقيف وسبيع بن ربيعة النصرى  
 علي بن نصر بن معاوية والصمة بن الحرث وهو أبو دريد بن الصمة علي بن جشم وكانت  
 الراية مع حرب بن أمية وهي راية قصي التي يقال لها العقاب فقال في ذلك خدش بن زهير  
 ياشدة ما شدنا غير كاذبة \* على سخينة لولا الليل والحرم  
 إذ يتقينا هشام بالوليد ولو \* انا ثقنا هشاما شالت الخدم  
 بين الأراكوبين المرج تبطحهم \* زرق الاسنة في أطرافها السهم  
 فان سمعتم بجيش سالك شرفا \* وبطن مر فاحفوا الجرس واكتسوا  
 زعموا ان عبد الملك بن مروان استنشد رجلا من قيس هذه الكلمة فجعل يحيد عن قوله  
 سخينة فقال عبد الملك انا قوم لم يزل يعجبنا السخن فهات فلما فرغ قال يا اخا قيس  
 ما ارى صاحبك زاد علي التني والاستنشاء قال وقدم البراض باللطيمة مكة وكان يأكلها



وكان عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني نازلاً في أخواله من بني نمير بن عامر وكان  
 ناكحاً فيهم فهمت بنو كلاب بقتله فمنعته بنو نمير ثم شخصوا به حتى نزل في قومه واستغوث  
 كنانة بني أسد وبني نمير واستغاثوا بهم فلم تغنهم ولم يشهد الفجار أحد من هذين الحيين ثم  
 كان اليوم الثاني من الفجار الثاني وهي يوم سمطة فتجمعت كنانة وقريش بأسرها وبنو عبد  
 مناة والاحابيش وأعطت قريش رؤس القبائل أسلحة تامة وأداة وجمعت هوازن وخرجت  
 فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ولا شهد هذان البطنان من أيام الفجار إلا يوم نخلة مع أبي  
 براء عامر بن مالك وكان القوم جميعاً متساندين على كل قبيلة سيدهم فكان على بني هاشم وبني  
 المطلب ولفهم الزبير بن عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن بني المطلب وإن كانوا  
 مع بني هاشم كان يرأسهم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ورجل منهم وهو عبد يزيد بن هاشم  
 ابن المطاب بن عبد مناف وأمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف وكان على بني عبد شمس  
 ولفها حرب بن أمية ومعه أخواه أبو سفيان وسفيان ومعه بنو نوفل بن عبد مناف يرأسهم  
 بعد حرب مطعم بن عدي بن نوفل وكان على بني عبد الدار ولفها خويلد بن أسد وعثمان بن  
 الحويرث وكان على بني زهرة ولفها مخزومة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه  
 صفوان وكان على بني تميم بن مرة ولفها عبد الله بن جدعان وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة  
 وعلى بني سهم العاصي بن وائل وعلى بني حمح ولفها أمية بن خلف وعلى بني عدي زيد بن  
 عمرو بن نفيل والخطاب بن نفيل عمه وعلى بني عامر بن لوئي عمرو بن عبد شمس بن عبدود  
 أبو سهيل بن عمرو وعلى بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن  
 الجراح وعلى بني بكر بلعاء بن قيس ومات في تلك الأيام وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه وعلى  
 الاحابيش الحليس بن يزيد فكانت هوازن متساندين كذلك وكان عطية بن عفيف النصراني على بني  
 نصر بن معاوية وقيل بل كان عليهم أبو سماء بن الضريبة وكان الحنيسق الجشمي على بني جشم وسعدا بن  
 بكر وكان وهب بن متهب على ثقيف ومعه أخوه مسعود وكان على بني عامر بن ربيعة وحلفائهم  
 من بني جسر بن محارب سلمة بن اسمعيل أحد بني البكاء ومعه خالد بن هوذة أحد بني عامر  
 ابن ربيعة وعلى بني هلال بن عامر بن صعصعة ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن  
 نهيك بن هلال بن عامر قال فسبقت هوازن قريشاً فنزلت سمطة من عكاظ وظنوا أن كنانة  
 لم توافهم وأقبلت قريش فنزلت من دون المسيل وجعل حرب بني كنانة في بطن الوادي وقال  
 لهم لا تبرحوا مكانكم ولو أبيحت قريش فكانت هوازن من وراء المسيل قال أبو عبيدة فحدثني  
 أبو عمرو بن العلاء قال كان ابن جدعان في إحدى الجنبتين وفي الأخرى هشام بن المغيرة  
 وحرب في القلب وكانت الدائرة في أول النهار لكنانة فلما كان آخر النهار تداعت هوازن  
 وصبروا واستحرجوا القتل في قريش فلما رأى ذلك بنو الحارث بن كنانة وهم في بطن الوادي



مالوا الى قريش وتركوا مكانهم فلما استبحر القتل بهم قال أبو مساحق بلعاء بن قيس لقومه  
الحقوا برخم وهو جبل ففعلوا وانهمز الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير  
في فئة الا انهزم من يحاذيها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان الا تروا الى هذا الغلام  
ما يحمل على فئة الا انهزمت وفي ذلك يقول خدش بن زهير في كلمة له

فأبغ ان عرضت بنا هشاما \* وعبد الله أبغ والوليدا  
أوائك ان يكن في الناس خير \* فان لديهم حسبا وجودا  
هم خير المعاش من قريش \* وأوراها اذا قدحت زنودا  
بانا يوم سمطة قد أقمنا \* عمود الحجر ان له عمودا  
جانبنا الخيل ساهمة اليهم \* عوابس يدرعن النقع قودا  
فبتنا نعقد السياميات \* وقلنا صبحوا الانس الجديدة  
فجأوا عارضا بردا وجننا \* كما أضرمت في الغاب الوقودا  
ونادوا يا عمرو لا تفروا \* فقلنا لا فرار ولا صدودا

قوله نعقد السياميات

فعاركننا الحكمة وعاركونا \* عراك النمر عاركت الاسودا  
فولوا نضرب الهامات منهم \* بما انتهكوا المحارم والحدودا  
تركنا بطن سمطة من علاء \* كان خلاها معزا صديدا  
ولم أر مثاهم هزموا ونلوا \* ولا كذيانا عنقا مذودا

قوله يا عمرو يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم كان اليوم الثالث من أيام  
الفجار وهو يوم العباء فجمع القوم بعضهم لبعض والتقوا على قرن الحول بالعباء وهو موضع  
قريب من عكاظ ورؤسائهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم سمطة وكذلك من كان على المجنبتين  
فافتلوا قتالا شديدا فانهزمت كنانة فقال خدش بن زهير في ذلك

ألم يباغك بالعباء انا \* ضربنا خندقا حتي استقادوا  
بنبي بالمنازل عز قيس \* وودوا لو تسبخ بنا البلاد  
وقال ايضا ألم يباغك ماقلت قريش \* وحى بني كنانة اذا ثيروا  
دهمناهم بأرعن مكفهر \* فظل لنا بعقوتهم زئير  
نقوم مارن الخطي فيهم \* يحى على اسنتنا الحزير

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم يوم عكاظ فالتقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد  
جمع بعضهم لبعض واحتشدوا والرؤساء بحالهم وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ ألف  
رجل من بني كنانة على ألف بعير وخشيت قريش أن يجري عليها ماجرى يوم العباء فقيده  
حرب وسفيان وأبو سفين بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا نبرح حتى نموت مكاننا  
وعلى أبي سفيان يومئذ درعان قد ظاهر بينهما وزعم أبو عمرو بن العلاء أن أبا سفيان



ابن أمية خاصة قيد نفسه فسمى هؤلاء الثلاثة يومئذ العنابس وهي الأسد واحدها عنيسة  
فاقتتل الناس يومئذ قتالا شديدا وثبت الفريقان حتي همت بنو بكر بن عبد مناة وسائر بطون  
كنانة بالهرب وكانت بنو مخزوم تلي كنانة فحافظت حفاظا شديدا وكان أشدهم يومئذ  
بنو المغيرة فانهم صبروا وأبلوا بلاء حسنا فلما رأت ذلك بنو عبد مناة من كنانة تذا مروا  
فرجعوا وحمل بلاء بن قيس يومئذ وهو يقول

ان عكاظ مأونا نخلوه \* وذا المجاز بعد أن تحلوه

وخرج الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وهو رئيس الاحابيش يومئذ  
فدعا الى المبارزة فبرز اليه الحدنان بن سعيد النصري فطعنه الحدنان فدق عضده ونحاجزوا  
واقتل القوم قتالا شديدا وحملت قریش وكنانة على قيس من كل وجه فانهم قيس كلها  
الا بني نصر فانهم صبروا ثم هربت بنو نصر وثبت دهمان فلم يغنوا شيئا فانهمزموا وكان عليهم  
سبيع بن أبي ربيعة أحد بني دهمان فعقل نفسه ونادي يا آل هوازن يا آل هوازن يا آل نصر  
فلم يخرج عليه أحد وأجفلوا منهزمين ففكر بنو أمية خاصة في بني دهمان ومعهم الخنيسق  
وقشعة الجشميان فقاتلوا فلم يغنوا شيئا فانهمزموا وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على  
امراته سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف خباء وقال لها من دخله من قریش فهو آمن  
فجملت توصل في خبائها ليتسع فقال لها لا تتجاوزني خباؤك فاني لا أمضي الا من أحاط به  
الخباء فاحفظها فماتت أما والله اني لأظن انك ستود أن لو زدت في توسعته فلما انهزمت  
قيس دخلوا خباءها مستجيرين بها فأجارها حرب بن أمية جيرانها وقال لها يا عمة من تمسك  
بأطناب خباؤك أو دار حوله فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتي كثروا  
جدا فلم يبق أحد لانجاة عنده الا دار بخبائها فقليل لذلك الموضع مدار قيس وكان يضرب  
به المثل فتغضب قيس منه وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن  
سعد بن عوف بن قسي وهو ثفيف قد أخرج معه يومئذ بنو من سبيعة وهم عروة ولوحة  
ونيرة والاسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباء أمهم  
ليجبروهم فيسودوا بذلك أمرتهم أمهم أن يفملوا ( فأخبرني ) الحرمي والطوسي قالا حدثنا  
الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن عن الحرز بن جعفر وغيره أن كنانة وقيسا لما  
توافوا من العام المقبل من مقتل عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ضرب مسعود الثقفي على  
امراته سبيعة بنت عبد شمس أم بنو خباء فرأها تبكي حين تداني الناس فقال لها ما يبكيك  
فقالت لما يصاب غدا من قومي فقال لها من دخل خباؤك فهو آمن فجملت توصل فيه القطعة  
بعد القطعة والخرقة والشيء ليتسع فخرج وهب بن معتب حتي وقف عليها وقال لها لا يبقى طنب  
من أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يأتلي  
ويحلف أن لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت الا ربط به رجلا من كنانة فالجر الجرد فلما



هزمت قيس لجأ نفر منهم الى خباء سبيعة بنت عبد شمس فأجارهم حرب بن أمية (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما هزمت قيس لجأت الى خباء سبيعة حتى أخرجوها منه فخرجت فنادت من تلق بطنب من اطناب بيتي فهو آمن في ذمتي فداروا بنخبائها حتى صاروا حلقة فأمضى ذلك كله حرب بن أمية لعمته فكان يضرب في الجاهلية بمدار قيس المثل ويعيرون بمدارهم يومئذ بنخباء سبيعة بنت عبد شمس قال وقال ضرار بن الخطاب الفهري قوله

ألم تسأل الناس عن شائنا \* ولم ينبت الأمر كالخباير  
غداة عكاظ اذا استكملت \* هوازن في كفها الحاضر  
وجاءت سليم تهز القنا \* على كل ساهبة ضامر  
وجئنا اليهم على المضمرات \* بأر عن ذي نجب زاخر  
\* فاما التقينا اذقناهم \* طمانا بسمر القنا العائر  
ففرت سليم ولم يصبروا \* وطارت شعاعا بنو عامر  
وفرت ثفيف الى لاتها \* بمنقاب الخائب الحاضر  
وقاتلت العنس شطر النها \* رثم توات مع الصادر  
على ان دهانها حافظات \* أخيرا لدي دارة الدائر

وقال خدش بن زهير

اتتنا قريش حافلين بجمعهم \* عليهم من الرحمن واق وناصر  
فلما دنونا للقباب واهالها \* اتبيح لنا ريب مع الليل ناجر  
أتبيحت لنا بكر وحول لواثها \* ككتاب يخشاها العزيز المكار  
جئت دونهم بكر فلم تستطعهم \* كأنهم بالمشرقية سامر  
وما برحت خيل تشور وتدعي \* ويلاحق منهم أولون وآخر  
لدن غدوة حتى اتى وانجلي لنا \* عماية يوم شره متظاهر  
وما زال ذلك الداب حتى تحاذلت \* هوازن وارفضت سليم وعامر  
وكانت قريش يفاق الصخر حدها \* اذا اوهر الناس الجدود العوائر

ثم كان اليوم الخامس وهو يوم الحرية وهي حرة الى جانب عكاظ والرؤساء بحالهم الا باعاء بن قيس فانه قد مات فصار اخوه مكانه على عشيرته فاقتتلوا فانهزمت كنانة وقتل يومئذ ابو سفيان بن أمية وثمانية رهط من بني كنانة قتلهم عثمان بن اسد من بني عمرو بن عامر وخمسة نفر وقال خدش بن زهير قوله

لقد بلوكم فأبلوكم بلائهم \* يوم الحرية ضربا غير تمكذيب  
ان توعدوني فاني لابن عمكم \* وقد اصابوكم منسه بشؤبوب  
وان ورقاء قد اردي ابا كنف \* وابني اياس وعمرا وابن ايوب



وان عثمان قد أوردى ثمانية \* منكم وأتم على خبر وتجريب

ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقى الرجل والرجلان يلقىان الرجلين فيقتل بعضهم بعضاً  
فاقى ابن محمية بن عبد الله الديلي زهير بن ربيعة أبا خراش فقال زهير اني حرام جئت  
معتماً فقال له ماتتني طوال الدهر الا قلت أنا معتمر ثم قتله فقال الشويعر اللبث واسمه ربيعة  
ابن علس

تركنا ناويا يزقو صداه \* زهيراً بالعوالي والصفاح

أتيح له ابن محمية بن عبد \* فأعجبه التسوم بالبطاح

ثم تداعوا الى الصالح على أن يدي من عايه فضل في القتل الفضل الى أهله فابي ذلك وهب  
ابن معتب وخالف قومه واندلس الى هوازن حتى أغارت على بني كنانة فكان منهم بنو عمرو  
ابن عامر بن ربيعة عليهم سلمة بن سعد البكائي وبنو هلال عايهم ربيعة بن أبي ظبيان الهلالي  
وبنو نصر بن معاوية عايهم مالك بن عوف وهو يومئذ أمرد فأغاروا على بني ليث بن بكر  
بصحراء الغميم فكانت لبني ليث أول النهار فقتلوا عبيد بن عوف البكائي قتله بنو مدج وسبيع  
ابن المؤمل الجسري حليف بني عامر ثم كانت على بني ليث آخر النهار فانهزموا واستحرو  
القتل في بني الملوح بن يعمر بن ليث وأصابوا نساءً حينئذ فكان من قتل في حروب  
الفجار من قريش العوام بن خويلد قتله مرة بن معتب وقتل حزام بن خويلد وأحيحة بن  
أبي أحيحة ومعمر بن حبيب الجمحي وجرح حرب بن أمية وقتل من قيس الصمة أبو دريد  
ابن الصمة قتله جعفر بن الاحنف ثم تراضوا بأن يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكان الفضل  
لقيس على قريش وكنانة فاجتمعت القبائل على الصالح وتعاقدوا أن لا يعرض بعضهم لبعض  
فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب ورهن الحرث بن كلدة العبدى ابنه النضر  
ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرث ابن عبد مناة ابنه الحرث حتي وديت الفضول  
ويقال ان عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ فقال يا معشر قريش هلموا الى صلة الارحام والصالح  
قالوا وما صاحبكم هنا فانا موتورون فقال على أن ندي قتلاكم ونتصدق عليكم بقتلانا فراضوا  
بذلك وسار عتبة يومئذ على أن أقبل قال فلما رأت هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا  
في العفو فأطاقوهم قال أبو عبيدة ولم يشهد الفجار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب  
وشهد النبي صلى الله عليه وسلم وآله سائر الايام إلا يوم نخلة وكان يناول عمه وأهله النبيل قال  
وشهدها صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة وطعن النبي صلى الله عليه وسلم وآله أبا  
براء ملاعب الاسنة وسئل صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ فقال ماسرني اني لم أشهده  
انهم تعدوا على قومي عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم البراض صاحبهم فأبوا قال وكان الفضل  
عشرين قتيلاً من هوازن فوداهم حرب بن أمية فيما تروي قريش وبنو كنانة تزعم أن القتلى  
الفاضلين قتلاهم وأنهم هم ودوهم وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحزرة والعباس بن عبد



المطاب عاينها السلام شهدوا هذه الحروب ولم يرو ذلك أهل العلم بأخبار العرب قال أبو عبيدة  
ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن ممتب لا يعرج على شيء حتى أتى سبعة بنت عبد شمس  
زوجته فجعل أنفه بين نديها وقال أنا بالله وبك فقات كلا زعمت أنك ستعلا بيتي من أمري  
قومي اجلس فأنت آمن وقالت أميمة بنت عبد شمس ترني ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن  
قتل من قومها والابيات التي فيها الغناء منها

أبي ليلك لا يذهب \* وتيط الطرف بالكوكب  
ونجهم دونه الأهوا \* ل بين الدلو والعقرب  
وهذا الصبح لا يأتي \* ولا يدنو ولا يقرب  
\* بعقر عشيرة منا \* كرام الخيم والمنصب  
أحال عليهم دهر \* حديد الثاب والمخالب  
فحل بهم وقد آمنوا \* ولم يقصر ولم يشطب  
وما عنه إذا ما حل \* من منجي ولا مهرب  
ألا يا عين فابكهم \* بدع منك مستغرب  
فان أبك فهم عزى \* وهم ركني وهم منكب  
وهم أصلي وهم فرعي \* وهم نسي إذا أنسب  
وهم مجدي وهم شرفي \* وهم حصني إذا أرهب  
وهم رمحي وهم ترسي \* وهم سبني إذا أغضب  
فكم من قائل منهم \* إذا ما قال لم يكذب  
وكم من ناطق فيهم \* خطيب مصقع معرب  
وكم من فارس فيهم \* كمي معلم محرب  
وكم من مدره فيهم \* أريب حوله مغالب  
وكم من جحفل فيهم \* عظيم النار والموكب  
وكم من خضرم فيهم \* نجيب ماجد منجب

### قصيدة

أحب هبوط الواديين وانى \* لمشهر بالواديين غريب  
أحقا عباد الله أن لست خارجا \* ولا والجا إلا على رقيب  
ولا زائرا فردا ولا في جماعة \* من الناس الا قيل أنت مرئيب  
وهل ربية في ان نحن نجيبة \* الى الفها أو ان نحن نجيب

الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في اشعار بني جمدة وذكره أبو الحسن المدائني  
في أخبار رواها مالك بن الصمصامة الجهمدي ومن الناس من يرويه لابن الدمينه  
ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى والغناء لا يحق هزج بالنصر عن عمرو



## ❦ أخبار مالك ونسبه ❦

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جمعة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي مقل ( أخبرني ) بخبره هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن خلف بن المرزبان قالا أخبرنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني ونسخت خبره أيضا من كتاب أبي عمرو والشيباني قالوا كان مالك بن الصمصامة الجمدي فارسا شجاعا جوادا جميل الوجه وكان يهوي جنوب بنت محسن الجمدي وكان أخوها الأصبع بن محسن من فرسان العرب وشجعانهم وأهل النجدة والبأس منهم فسمى إليه نبذ من خبر مالك قالي يمينا حزما لئن باغى أنه عرض لها أوزارها ليفتله واثن باغى أنه ذكرها في شعر أو عرض به ليأسرته ولا أطلقه إلا أن يجز ناصيته في نادى قومه فباغ ذلك مالك بن الصمصامة فقال

إذا شئت فاقرني إلى جنب عييب \* أجب وانضوي للقلوص نجيب  
فما الحاق بعد الأسر شر بقية \* من الصدو والهجران وهي قريب  
ألا أيها الساقى الذي بل دلوه \* بقران يسقى هل عليك رقيب  
إذا أنت لم تشرب بقران شربة \* وجانية الجدران ظلت تلوب  
أحب هبوط الواديين وانى \* لمشهر بالواديين غريب \*  
أحقا عباد الله أن لست خارجا \* ولا والجا إلا على رقيب \*  
ولا زائرا وحدي ولا في جماعة \* من الناس إلا قيل أنت مريب  
وهل ريبة في أن تحسن نجية \* إلى الفها أو أن يحسن نجيب

( وقال أبو عمرو خاصة حدثنا فتيان من بني جمعة أنها أقبلت ذات يوم وهو جالس في مجلس فيه أخوها فلما رآها عرفها ولم يقدر على الكلام بسبب أخيها فاغمي عليه وفطن أخوها لما به فتغافل عنه وأسند بهض فتيان العشرة إلى صدره فما تحرك ولا أراح جوابا ساعة من نهاره وانصرف أخوها كالخجل فلما أفاق قال

أمت فما حيت وعاجت فأسرعت \* إلى جرعة بين المخارم فالنحر  
خليلي قد حانت وفاتي فاحفرا \* براية لي بالخافر والبت  
لكما تقول العبدلية كلاما \* رأيت جدني سقيت يا قبر من قبر

( وقال المدائني في خبره اتجبع أهل جنوب ناحية حسي والحمي وقد أصابها الغيث فامرعت فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى إذا باغت جنوب أخذ بخطام بعيرها ثم أنشأ يقول  
أريتك أن أزمعتم اليوم نية \* وغلاك مصطاف الحمي ومرابعه  
أترعين مستودعت أم أنت كالذى \* إذا مانأي هانت عليه ودائمه  
فبكت وقالت بل أرعي والله مستودعت ولا أكون كمن هانت عليه ودائمه فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشيا عليه وهي واقفة ثم أفاق وقام فانصرف وهو يقول



الا ان حسيا دونه قلة الحمي \* مني النفس لو كانت تنال شرايئه  
وكيف ومن دون الورود عوائق \* وأصبع حامي ما أحب ومائمه  
فلا أنا فيما صدني عنه طامع \* ولا أرتجي وصل الذي هو قاطعه

## صوت

يا دار هند عفاها كل هـ طال \* بالحبث مثل سحيق الخيمة البالي  
أرب فيها ولي ما يغيرها \* والريح مما تمفيها باديال \*  
دار وقفت بها صبحي أسائلها \* والدمع قد بل مني جيب سربالي  
شوقا الى الحي أيام الجميع بها \* وكيف يطرب أو يشقى أمثالي  
قوله أرب فيها أي أقام فيها وثبت والولي الثاني من أمطار السنة أولها الوسمي والثاني الولي  
ويروي \* جرت عليها رياح الصيف فاطرقت \* واطرقت تلبدت \* الشعر لمبيد بن الابرص  
والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع رمل بالوسطي  
وقد نسب لحنه هذا الي ابراهيم ولحن ابراهيم اليه

## أخبار عبيد (١) ونسبه

(قال) أبو عمرو الشيباني هو عبيد بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك  
ابن الحرث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر  
فحل فصيح من شعراء الجاهلية وجماله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرنه به  
طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال عبيد بن  
الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لأعرف له الاقوله في كلمته  
\* أقفر من أهله ملحوب \* ولا أدري ما به ذلك (أخبرنا) عبدالله بن مالك النحوي الضرير  
قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمرو الشيباني قالا كان من حديث عبيد بن  
الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته ماوية  
ليوردا غنمها ففنعها رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه فانطاق حزينا مهموما الذي صنع به المالك  
حتى اتى شجرات فاستظل تحتها فنام هو واخوته فزعموا ان المالك نظر اليه واخوته الى جنبه فقال  
ذاك عبيد قد اصاب ميا \* ياليت القحها صبيا \* فحملت فوضعت ضاويا

فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال اللهم ان كان فلان ظامني ورماني بالبهتان فأدني منه اي اجعل لي  
منه دولة وانصرني عليه ووضعه راسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فذكر انه اتاه آت في المنام بكبة  
من شعر حتى القاها في فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز يعني مالكا وكان يقال لهم بنو الزينة يقول  
\* ايا بني الزينة ما غركم \* فلكم الويل بسربال حجير

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني اسد غير مدافع (أخبرني) هاشم بن محمد



الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال اجتمعت بنو أسد بعد قتالهم حجير بن عمرو  
والد امرئ القيس إلى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بميردية أبيه أو يقيدوه من أي رجل  
شاء من بني أسد أو يمهلم حولاً فقال أما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي وأما القود فلو  
قيد إلى ألف من بني أسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كفؤاً لحجير وأما النظرة فإياكم ثم ستعرفوني في  
فرسان قحطان أحكم فيكم ظبا السيوف وشبا الاسنة حتى أشفي نفسي وأمال فأرى فقال عبيد بن  
الابرص في ذلك

### صوت

يا ذا الخـوفنا بقتـل أبيه اذلالا وحينما  
ازعمت انك قد قتلـت سـرانا كذبا ومينا  
هـلا على حجير ابن ام قطام تبكي لا عـاينا  
انا اذا عـض الثقا \* ف برأس صعدتنا لوينا  
نحـمى حقيقتنا وبـ \* ض الناس بسقط بين يدينا  
هلا سألـت جـوع كـنـ \* دة يوم ولوا أين ايننا  
الغناء لحنين رمل في مجري الوسطي مطلق عن الهشامي وفيه ايحي المكي خفيف ثقيل وقال  
وتمام هذا الابيات

ايام اضرب هامهم \* ببواتر حـتي انحنينا  
وجـمـوع غسان الملو \* ك اتينهم وقد انطوينا  
لحقا اباطلمن قد \* عاجلن اسفارنا واينا  
نحن الاولى فاجمع جمـو \* عك ثم وجههم اليـنا (١)  
واعلم بان جـيادنا \* آلين لا يقضين ديننا  
ولقد ابـحـنا ما حـيـ \* ت ولا مبيع لما حـمينا  
هذا ولو قدرت عـايـ \* شك رماح قومي ما انتهبنا  
حتى تنوشك نـوشة \* عاداتهن اذا انشوينا  
نعني الشباب بكل عـا \* ثقة شـمول ما صـحونا  
ونـهـين في لذاتنا \* عظم التلاد اذا انتشيننا  
لا يـبـاغ الباني ولو \* رفع الدعائم ما بنينا  
كم من رئيس قد قتلـ \* ناه وضيم قد ايننا  
ولرب سـيـد مـعـشـر \* ضخم الدسيمة قد رمينا  
عقبانه بظـلال عـقـ \* بان تتمم ما نوينا  
حـتي تركنا شـلـوه \* جزر السباع وقدمـضينا  
انا لـعـمـرك ما يـضـا \* م حليفنا ابدا لدينا

(١) وهذا البيت يورده النحويون في باب الموصول شاهد على حذف الصلة وابقاء الموصول لدلالة المعنى



وأوانس مثل الدمى \* حور الميون قد استبيننا

( وقرأت في بعض الكتب ) عن ابن الكلبي عن أبيه وهو خبر مصنوع يتبين التوليد فيه أن عبيد ابن الأبرص سافر في ركب من بني أسد فيبناهم يسرون اذاهم بشجاع يتمك على الرمضاء فأنحافاه من العطش وكانت مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي واستنشق فأنساب في الرمل فلما كان من الليل ونام القوم ندت رواحهم فلم يرشي منها أثر فقام كل واحد يطلب راحلته فمفروقوا فيبنا عبيد كذلك وقد أيقن بالهلاك والموت اذا هو بهاتف يهتف به

يا أيها الساري المضل مذهبه \* دونك هذا البكر منا فاركبه

وبكرك الشارد أيضا فاجنبه \* حتي اذا الليل نجني غيبه

\* فخط عنه رحله وسديه \*

فقال له عبيد يا هذا المخاطب نشدتك الله الا أخبرني من أنت فأنشأ يقول

انا الشجاع الذي أفتيه رمضا \* في قفرة بين أحجار وأعقاد

فجئت بالماء لما ضن حامله \* وزدت فيه ولم تنجل بانكاد

الخبر يبق وان طال الزمان به \* والشر أخبت ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فباع أهله مع الصبح فنزل عنه وحل رحله وخلاه فغاب عن عينه وجاء من - لم من القوم بعد ثلاث ( أخبرني ) محمد بن عمران المؤدب وعمي قالا حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرقي بن القطامي قال كان المنذر بن ماء السماء قد نادمه رجلان من بني أسد أحدهما خالد بن المضال والآخر عمرو بن مسعود بن كلدة فأغضباه في بعض المنطق فأمر بأن يحفر لكل واحد حفرة بظهر الحيرة ثم يجعلا في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل ذلك بهما حتي اذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهما كهما فقدم على ذلك وغمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضال الاسديين يقول شاعر بني أسد

يا قبر بين بيوت آل محرق \* جادت عليك رواعد وبروق

أما البكاء فقل عنك كثيره \* واثن بكيت للبكاء خائق

ثم ركب المنذر حتي نظر اليهما فأمر ببناء الغريين عليهما فبنيا عليهما وجعل لنفسه يومين في السنة يجاس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فأول من يطاع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل شوما أي سودا وأول من يطاع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويغذي بدمه الغربان فلبث بذلك برهة من دهره ثم ان عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في بؤسه فقال هلا كان الذبح لغصيرك يا عبيد فقال أنتك بجائن رجلاه فأرساها مثلا فقال له المنذر أو أجيل باع اناه فقال له المنذر أنشدني فقد كان شعرك يمجيني فقال عبيد حال الجريض دون القريض



وباغ الحزام الطيبين فأرسلها مثلاً فقال له النعمان أسمعني فقال المنيا على الحوايا فأرسلها مثلاً فقال له آخر ما أشد جزعك من الموت فقال لا ير حل ر-ملك من ليس معك فأرسلها مثلاً فقال له المنذر قد أملتني فأرحني قبل أن آمر بك فقال عبيد من عزيز فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك أقفر من أهله ملحوب \* فقال

## صوت

اقفر من أهله عبيد \* فليس يبدي ولا يعيد

عنت له غنة نكود \* وحان مهاله ورود

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله ان مت لما ضربي \* وان أعش ما عشت في واحد

فقال المنذر انه لا بد من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم يؤس لذبحته فاختران شئت الا كحل وان شئت الا بجل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وراد وحادها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيه لمرتاد وان كنت لا محلة قاتلي فاسقني الخمر حتي اذا ماتت مفاصلي وذهلت ذواهلي فشأنك وما تريد فأمر المنذر بحاجته من الخمر حتي اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

وخيرني ذوا البؤس في يوم يؤسه \* خصالا اري في كل الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة \* سحائب ما فيها الذي خيرة أنق

سحائب ربح لم توكل ببلدة \* فتركها الا كما ايلة الطلاق

فأمر به المنذر فقصده فلما مات غذي بدم الغريبان فلم يزل كذلك حتي مر به رجل من طيء يقال له حنظلة بن أبي عفراء أو ابن أبي عفر فقال له أبيت الامن والله ما أتيتك زائراً ولا هلي من خيرك مائراً فلا تكن ميرتهم قتلتي فقال لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضيها لك فقال تو جلني سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصير اليك فأنفذ في حكمك فقال ومن يكفل بك حتي تمود فنظر في وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو أبا الحوفزان بن شريك فأنشد يقول

يا شريك يا ابن عمرو \* ما من الموت محله

يا شريك يا ابن عمرو \* يا أخا من لأخاله

يا أخا شيبان فك الـ \* يوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف \* وحيا من لأحياله

ان شيبان قتييل \* أكرم الله رجاله

وأبوك الخير عمرو \* وشراحيل الجماله

رقياك اليوم في المجـ \* وفي حسن مقاله



فوثب شريك وقال أيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه ان لم يعد الى أحبائه فأطاعه المنذر فلما كان من القابل جالس في مجلسه ينظر حنظلة أن يأتيه فأبطأ عليه فأمر بشريك فقرب ليقتله فلم يشعر إلا براكب قد طلع عليهم فتأملوه فإذا هو حنظلة قد أقبل متكففا متحنطا معه نادبته تندبه وقد قامت نادبة شريك تندبه فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمه فاطاقهما وأبطل تلك السنة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي ابن الصباح عن هشام بن الكلبي قال كان من حديث عبيد بن الأبرص وقتله ان المنذر ابن ماء السماء بني الغريين فقيّل له ماتر بد اليهما وكان بناهما على قبري رجلين من بني سعد كانا نديميه أحدهما خالد بن المضال الفقعسي والآخر عمرو بن مسعود فقال ما أنا بملك ان خالف الناس أمري لا يمرن أحد من وفود العرب الا بينهما وكان له يومان يوم يسميه يوم النعيم ويوم يسميه يوم البؤس فاذا كان في يوم نعيمه أتى بأول من يطالع عليه فخباه وكساه وناداه يومه وحمله فاذا كان يوم بؤسه أتى بأول من يطالع عليه فأعطاه رأس ظربان أسود ثم أمر به فذبح وغذى بدمه الغربان فيينا هو جالس في يوم بؤسه اذ أشرف عليه عبيد فقال لرجل كان معه من كان هذا الشقي فقال له هذا عبيد بن الأبرص الاسدي الشاعر فأتي به فقال له الرجل الذي كان معه اتركه أيت اللعن أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه فان سمعت حسنا استزدته وان لم يعجبك فما أقدرك على قتله فاذا نزلت فادع به قال فنزل وطعم وشرب وبينه وبين الناس حجاب ستر يراهم منه ولا يرونه فبعثا بعبيد من وراء الستر فقال له رديفه هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال أنتك بجائن رجلاه فأرسلها مثلاً فقال ماترى يا عبيد قال أري الحوابا عليها المنايا فقال فهل قلت شيئاً فقال حال الجريض دون القريض فقال أنشدني

\* اقفر من أهله ملجوب \* فقال

اقفر من أهله عبيد \* فليس يدي ولا يعيد

عنت له خطة نكود \* وحن منها له ورود

فقال انشدنا هي الحرة تكفي بأثم الطالا \* كما الذئب يكفي بأجمدة

وأبي أن ينشدهم شيئاً مما أرادوا فأمر به فقتل ( فأما ) خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضال ومقتلهما فانهما كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء فيما ذكره خالد بن كلثوم فراجعا بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلهما وقيل بل دفنهما حين فلما أصبح سأل عنهما فأخبر خبرهما فندم على فعله فأمر بابل فنحرت على قبريهما وغذى بدمائهما قبراهما اعظاما لهما وحزنا عليهما وبني الغريين فوق قبريهما وأمر بهما بما قدمت ذكره من أخبارهما فقالت نادبة الاسديين

الا بكر الناعي بخير بني أسد \* بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد



فقال بعض شعراء بني اسد يرثي خالد بن المضلل وعمرو بن مسمود وفيه غناء

## صوت

ياقبر بين بيوت آل محرق \* جادت عليك رواعد وبروق  
أما البكاء فقل عنك كثيره \* ولئن بكيت فبالبكاء خليق  
الغناء لابن سريج ثقیل اول مطابق في مجرى الوسطي من جامع اغانيه ومما يغني به ايضا من شعر عبيد

## صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي \* من ام عمرو ولم يلعم لميعاد  
اني اهتديت لركب طال سيرهم \* في سبب بين دكالك واعقاد  
اذهب اليك فاني من بني اسد \* أهل القباب وأهل الجرد والنادي  
الغناء لاغريض ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه ثقیل اول بالوسطي ذكر  
المشامي انه لأبي زكار الأعمي وذكر حبش انه لابن سريج وفي هذه القصيدة يقول مخاطب  
حجر بن الحرث ابا امرئ القيس وكان حجر يتوعد في شيء باغته عنه ثم استصلحه فقال يخاطبه  
اباغ ابا كرب عني واخوته \* قولا سيذهب غورا بعد انجاد  
لا أعرفك بعد الموت تتدبني \* وفي حياتي ما زودتني زادي  
ان امامك يوماً انت مدركه \* لا حاضر مفلت منه ولا بادي  
فانظر الى ظل ملك انت تاركه \* هل ترسين اراجيه بأوتاد  
الخير يبقی وان طال ابرمان به \* والشر اخبث ما وعيت من زاد  
( أخبرنا ) عبيد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني عن أبي بكر الهذلي  
قال سمع عمر بن الخطاب نساء بني مخزوم يبكين على خالد بن الوليد فبكي وقال ليقان نساء بني  
مخزوم في أبي سليمان ماشئن فانهن لا يكذبن وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي فقال له طلحة  
ابن عبيد الله انك وایاه لكما قال عبيد بن الابرص

لا ألفينك بعد الموت تتدبني \* وفي حياتي ما زودتني زادي

( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله العبيدي قال  
حدثني سيف الكاتب قال وليت ولاية فمررت بصديق لي في بعض المنازل فنزلت به قال فنزلنا  
من الطعام والشراب ثم غلب علينا اليبذ فتمنا فانتبهت من نومي فاذا بكاب قد دخل على كاب  
الرجل فجعل يبش ويسلم عليه لأنكر من كلامهما شيئاً ثم جعل الكاب الداخل عليه يخبره  
عن طريقه بطول سفره وقال هل عندك شيء تطمئنيه قال نعم في موضع كذا وكذا لهم طعام  
وليس عليه شيء فذهبا اليه فكأنني أسمع ولو غمما فيه ثم سأله نبيذاً فقال نعم له ثم نبيذ في  
اناء آخر ليس له غطاء فذهبا اليه فشربا ثم قال له هل تطربني بشيء قال أي وعيشك صوت كان  
أبو يزيد يغنيه فيجيده ثم غناه

## صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي \* لآل أسماء لم يلعم لميعاد



اني اهتديت لركب طال سيرهم \* في سبب بين دكالك واعتاد  
قال فلم يزل يغنيه ويشربان ماياً حتى فنى ذلك الزبيذ ثم خرج الكلب الداخلى نخفت والله على  
نفسى أن اذكر ذلك لصاحب المنزل فأمسكت وما اذكر انى سمعت أحسن من ذلك الغناء وما  
يغني فيه من شعره قوله

### صوت

لمن جمال قبيل الصبح مزموه \* ميممات بلادا غير معلومه  
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها \* بيضاء آتية بالحسن موسومه  
الغناء لابن سريج رمل عن يونس والهشامى وحبش ومنها قوله  
در در الشباب والشعر الاسـ \* ودو الضامرات تحت الرجال  
فالخنازيد كاقداح من الشو \* حط يحملن شكة الابطال  
ليس رسم على الدفين ببال \* فلولى ذروة فجني اثال  
تلك عرسى قد عيرتني خلالي \* ألبين تريد أم لدلال  
الغناء لطويس خفيف رمل لا يشك فيه وفيه ثقل أول ذكر على بن يحيى انه لطويس أيضا  
ووجدته في صنعة عبد العزيز بن طاهر وفي الثالث والرابع من الابيات للدلال خفيف رمل  
بالنصر عن عبد الله بن موسى والهشامى

### صوت

لمن الديار كأنها لم تحال \* بجنوب أسنمة فقف العنصل  
درست معالمها فباقي رسمها \* خاق كعنوان الكتاب المحول  
دار لسعدى اذ سعاد كأنها \* رشأغريض الطرف رخص المفصل  
عروضه من الكامل جنوب أسنمة أودية معروفة والقف الكتيب من الرمل ليس بالمشرف  
ولا الممتد والعنصل بصل معروف \* الشعر لربيعة بن مقروم الضبي والغناء فيه لسياط هزج  
بالنصر عن الهشامى انتهى

### أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر  
ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر اسلامي مخضرم أدرك الجاهلية  
والاسلام وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زماناً قال أبو عمرو الشيباني كان  
ربيعة بن مقروم باع عجرد بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم لقحة  
الى أجل فلما بايعه وجد ابن مقروم ضابي بن الحرث عند عجرد وقد نهاه عن انظاره بالثمن  
فقال ابن مقروم يمرض بضابي انه أعان عليه وكان ضلعه معه

أعجر ابن المليحة إن همي \* اذا ماج عذالي لعان

قوله لعان أي عان من الغناء عناني الشيء يعنيني وهو لى عان



يرى ما لأرى ويقول قولاً \* وليس على الأمور بمستعان  
ويخلف عند صاحبه لثاة \* أحب الى من تلك الثمان  
وحامل عبء ضغن لم يضرني \* بعيد قلبه حلو اللسان \*  
ولو اني أشاء نفقت منه \* بشغب من لسان بحان  
ولكني وصات الحبل منه \* مواصلة بحبل أبي بيان  
ترفع في بني قطن وحات \* بيوت المجد يبذهن بان

يعني حات بنو قطن بيوت المجد

وضمرة ان ضمرة خير جار \* الى قطن بأسباب متان  
هجان الحى كالذهب المصفى \* صبيحة ديمة يحنيه جان

قال أبو عمرو الذهب في معدنه اذا جاء المطر ليلاً لاح من غد عند طلوع الشمس فيتبع  
ويوجد قال أبو عمرو وأسر ربيعة بن مقروم واستيق ماله فتخاصه مسعود بن سالم بن أبي سلمى  
ابن ربيعة بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد فقال ربيعة بن مقروم فيه قوله  
كفاني أبو الاشوس المنكرات \* كفاء الاله الذي يحذر

أعز من السيد في منصب \* اليه العزاة والمفخر \*

وقال يمدحه أيضاً بان الحائط فأسمى القلب معموداً \* وأخافتك ابنة الحر المواعيدا  
كأنها ظيية بكر أطاع لها \* من حومل تلعات الحى أو أودا (٢)  
قامت تربك غداة الجؤ منسداً \* مجلت (٣) فوق متنها العناقيدا  
\* وبارداً طيباً عذبا مذاقته \* شربته (٤) مزجا بالظلم مشهودا  
وجسرة أجد (٥) تدمي مناسمها \* أعمتها بي حتى تقطع البيدا  
كلفتها فرأت حتما تكلفها \* ظهيرة (٦) كاجييج النار صيخودا  
في مهمه قذف يخشي الهلاك به \* أصداؤه لاتنى بالليل تغريدا  
لما تشكت الى الاين قلت لها \* لا تستريحن ما لم ألق مسعودا  
ما لم ألق امراً جزلاً مواهبه \* رحب الفناء كريم الفعل محمودا  
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم \* أسمع ٧ بحلمك لاحلماً ولا جودا  
ولا عفاً ولا صبراً لثابته \* ولا أخبر عنك الباطل السيدا

السيد قيل الممدوح من آل ضبة

لاحلمك الحلم موجوداً عليه ولا \* ياتى عطائك في الاقوام منكودا  
وقد سبقت بغايات الجبان وقد \* أشبهت آباءك الشم الصناديدا

(١) وروي بآنت سعاد (٢) الحى وأود موضحان (٣) وروي نخاله (٤) وروي مخيفاً  
نبتة والخيف الخائل والظلم ماء الاسنان (٥) وروي حرج وهي الضامر (٦) وروي وديقة  
وهي أشد الحر وجمعها ودائق (٧) وروي بمثلك



هذا نثائي بما أوليت من حسن \* لازات برأ (١) قرير العين محسودا  
قال أبو عمرو كان لضابي بن الحرث البرجمي على عجرد بن عبد عمرو دين بايعة به نعماً واستخار  
الله في ذلك وبايعة ربيعة بن مقروم ولم يستخر الله تعالى ثم خافه ضابي فاستجار بربيعة بن  
مقروم في مطالبته إياه فضمن له جواره فوفي عجرد لضابي ولم يف لربيعة فقال ربيعة

عجرد إني من أمانى باطل \* وقول غدا شـح لك سوءوم  
وان اختلافي نصف حول مجرم \* اليكم بنى هند على عظيم \*  
فلا أعرفني بعد حول مجرم \* وقول خلا يشكوني فالوم  
ويلتمسوا ودي وعطاني بعدما \* تناسد قولي وائل وتميم  
وان لم يكن الا اختلافي اليكم \* فاني امرؤ عرضي على كريم  
فلا تفسدوا ما كان بيني وبينكم \* بنى قطن ان المليم مليم \*

فاجتمعت عشيرة عجرد عليه وأخذوه باعطاء ربيعة ماله فأعطاه إياه (أخبرني) جعفر بن  
قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال دخلت  
على الوليد بن يزيد وهو مصطبج وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل وحكم الوادي  
وعمر الوادي يغنونه وعلى رأسه وصيفة تسقيه لم أر مثلاً تماماً وكلاً وجلاً فقال لي يا حماد  
أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتاً يوافق صفة هذه الوصفة وجعلتها لمن وافق صفتها نحلة فما أتى  
أحد منهم بشيء فأنشدني أنت ما يوافق صفتها وهي لك فأنشدته قول ربيعة بن مقروم الضبي

شما واضحة العوارض طفلة \* كالبد من خال السحاب المنجلي  
وكانما ربح القرنفل نشرها \* أوحنة خلطت خزامى حومل  
وكان فاهاً بعد ما طرق الكرى \* كأس تصفق بالرحيق الساسل  
لو أنها عرضت لاشمط راهب \* في رأس مشرفة الذرى متبتل  
\* جآر ساعات النيام لربه \* حتى تحدد لحمه مستعمل  
لصبا لبهجتها وحسن حديثها \* ولهم من ناموسه بتزل \*

فقال الوليد أصبت وصفها فاخترها أو ألف دينار فاخترت الألف الدينار فأمرها فدخلت الى  
حرمه وأخذت المال وهذه القصيدة من فاخر الشعر وحيدة وحسنه فمن مختارها ونادرها قوله

### صوت

بل ان ترى شطاء تفرع لمي \* وحنأ قناتي وارتقى في مسجل  
ودلفت من كبر كاني خاتل \* قنصا ومن يدبب لصيد يختل  
فلقد أرى حسن القناة قويها \* كالنصل أخاصه جلاء الصيقل  
أزمان إذ أنا والجديد الى \* نصبي الغواني ميعتى وتنقل

غنى بذلك معبد ثقيل أول



ولقد شهدت الخيل يوم طرادها \* بسايم أوظفة القوائم هيكل  
 متقاذف شنج النساء على الشوي \* سباق أبدية الجياد عميل  
 لولا أ كفكفه اكان اذا جري \* منه الغريم يدق فاس المتجل  
 واذا جري منه الحميم رأيت \* يهوى بفارسه هوى الاجدل  
 واذا تعامل بالسياط جيادها \* أعطاك نائبه ولم يتعامل  
 ودعوا نزال فكنت أول نازل \* وعلا ام أركبه اذا لم أنزل  
 ولقد جمعت المال من جمع امري \* ورفعت نفسي عن كريم المأكل  
 ودخلت ابنة الملوك عاهم \* واشتر قول المرء مالم يفعل  
 ولرب ذي حنق على كأنما \* تغلى عداوة صدره كالمرجل  
 ارجيته عنى قابصر قصده \* وكويته فوق النواظر من عل  
 وأخي محافظة عصي عذاله \* وأطاع لذته معمم مخبول  
 هشن يراح الى الندي نهته \* والصبح ساطع لونه لم يحجل  
 فأتيت حانوتا به فصـبـجـته \* من عائق مزاجها لم تقفل  
 صهباء الياسية اغلى بها \* يسر كريم الحميم غير مبخل  
 ومعرس عرض الرداء عرسه \* من بمد آخر مثله في المنزل  
 ولقد اصبحت من المعيشة اينها \* وأصابني منه الزمان بكامل  
 فاذا وذاك كأنه مالم يكن \* الا تذكره لمن لم يحجل  
 ولقد اتت مائة على اعـدهـا \* حولا فحولا ان بلاها مبتل  
 فاذا الشباب كمبذل انضيته \* والدهر يبلي كل جدة مبذل  
 هلا سألت وخبر قوم عندهم \* وشفاء غيك خابرا ان تسأل  
 هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا \* ونسود بالمعروف غير نخل  
 ونحل بالثغر المخوف عدوه \* وزرد حال المعارض المهمل  
 ونعين غارمنا ونمنع جارنا \* ونزين مولى ذكرنا في الحفل  
 واذا امرؤ منا حبا فكأنه \* مما يخاف على مناكب يذبل  
 ومتى تقم عندا اجتماع عشيرة \* خطاباؤنا بين المشيرة يفصل  
 ويرى العدو لنادر وأصبة \* عند النجوم منيعة المتأول  
 واذا الجمالة انقلت حمالها \* فعلى سوائنا ثقیل الحمل  
 ونحق في امسواننا لحيفنا \* حقا يبوء به وان لم يسأل  
 وهذه جملة جمعت فيها أغاني من أشعار اليهود اذ كانت نسبتهم وأخبارهم مختلطة

### صوت

اني تذكر زينب القلب \* وطلاب وصل عزيزة صعب



ماورضة جاد الربيع لها \* موشية ماحواها جذب  
بالذ منها اذ تقول لنا \* سيرا قليلا يلحق الركب

الشعر لاوس بن دني القرطي والغناء لابن سريج نقييل أول بالسبابة في مجري البنصر  
عن اسحق وزعم عمرو أن فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطي لما لك وأن فيه صنعة لابن  
محرز ولم يحسنها

### ✽ أخبار أوس ونسب اليهود النازلين بيثرب وأخبارهم ✽

أوس بن دني اليهودي رجل من بني قريظة وبنو قريظة وبنو النضير يقال لهم الكاهنان  
وهم من ولد الكاهن بن هرون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله  
وعليهما وكانوا نزولا بنواحي يثرب بعد وفاة موسى بن عمران عليه السلام وقبل تفرق الازد  
عند انفجار سيل العرم ونزول الاوس والخزرج بيثرب (أخبرني) بذلك على بن سايان  
الاخفش عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المنهال عيينة بن المنهال المهابي عن أبي سايان  
جعفر بن سعد عن العماري قال كان ساكنو المدينة في أول الدهر قبل بني اسرائيل قوم من  
الامم الماضية يقال لهم العماليق وكانوا قد تفرقوا في البلاد وكانوا أهل عز وبغي شديد فكان  
ساكني المدينة منهم بنوهف وبنو سعد وبنو الازرق وبنو مطروق وكان ملك الحجاز منهم  
رجل يقال له الارقم ينزل ما بين تيماء الى فدة وكانوا قد ملؤا المدينة ولهم بها نخل كثير  
وزروع وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث الجنود الى الجبارة من أهل القرى  
يغزونهم فبعث موسى عليه السلام الى العماليق جيشا من بني اسرائيل وأمرهم أن يقتلوهم  
جميعا اذا ظهروا عليهم ولا يستبقوا منهم أحدا فقدم الجيش الحجاز فأظهرهم الله عز وجل  
على العماليق فقتلوهم أجمعين الا ابنا للارقم فانه كان وضيئا جميلا فضنوا به على القتل وقالوا  
نذهب به الى موسى فيرى فيه رأيه فرجعوا الى الشام فوجدوا موسى عليه السلام قد توفي  
فقالت لهم بنو اسرائيل ما صنعتم فقالوا أظهرنا الله جل وعز عليهم فقتلناهم ولم يبق منهم أحد  
غير غلام كان شابا جميلا فنفسنا به عن القتل وقتلنا نأتي به موسى عليه السلام فيرى فيه رأيه  
فقالوا لهم هذه معصية قد أمرتم أن لا تستبقوا منهم أحدا والله لا تدخلون علينا الشام أبدا  
فلما صنعوا ذلك قالوا ما كان خيرا لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالحجاز نرجع اليهم  
فنعلمهمها فرجعوا على حاميتهم حتى قدموا المدينة فنزلوها وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود  
المدينة فانتشروا في نواحي المدينة كلها الى العالية فأنخذوا بها الآطام والاموال  
والمزارع ولبنوا بالمدينة زمانا طويلا ثم ظهرت الروم على بني اسرائيل جميعا بالشام  
فوطؤهم وقتلوهم ونكحوا نساءهم فخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربين  
منهم الى من بالحجاز من بني اسرائيل لما غابهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها باهليهم  
بعث ملك الروم في طلبهم ليردهم فعمجزوه وكان ما بين الشام والحجاز مفاوز فلما بلغ



طاب الروم التمر انقطعت أعناقهم عطشا فماتوا وسمي الموضع تمر الروم فهو اسمه الى اليوم فلما قدم بنو النضير وقرينة وبهدل المدينة نزلوا الغابة فوجدوها بوية فسكرها وبعثوا رائدا أمروه أن يلتمس لهم منزلا سواها فخرج حتى أتى العالية وهي بطحان ومهزور واديان من حرة على تلاع ارض عذبة بها مياه عذبة تنبت حر الشجر فرجع اليهم فقال قد وجدت لكم بلدا طيبا نزها الى حرة يصب منها واديان على تلاع عذبة ومدره طيبة في متأخر الحرة ومدافع الشرج قال فتحول القوم اليها من منازلهم ذلك فنزل بنو النضير ومن معهم على بطحان وكانت لهم ابل نواعم فاتخذوها أموالا ونزلت قرينة وبهدل ومن معهم على مهزور فكانت لهم تلاءه وما سقى من بهات وسموات فكان ممن يسكن المدينة حتى نزلها الاوس والخزرج من قبائل بني اسرائيل بنو عكرمة وبنو ثعلبة وبنو محمر وبنو زغورا وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قرينة وبنو بهدل وبنو عوف وبنو الفصيص فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود فيهم الشرف والثروة والمز على سائر اليهود وكان بنو مرانة في موضع بني حارثة ولهم كان الاطم الذي يقال له الحال وكان معهم من غير بني اسرائيل بطون من العرب منهم بنو الحرمان حي من اليمن وبنو مرثد حي من بلي وبنو نيف من بلي أيضا وبنو معاوية حي من بني سليم ثم من بني الحرث بن بهثة وبنو الشظية حي من غسان وكان يقال لبني قرينة وبني النضير خاصة من اليهود الكاهنان نسبوا بذلك الى جدهم الذي يقال له الكاهن كما يقال العمران والحسان والقمران قال كعب بن سعد القرظي

بالكاهنين قررتم في دياركم \* جمائواكم ومن اجلام جدبا

وقال العباس بن مرداس السلمي يرد على خوات بن جبير لما هجاهم

هجوت صريح الكاهنين وفيكم \* لهم نعم كانت مدى الدهر ترتبي

فلما أرسل الله سيل العرم على اهل مارب وهم الازد قام رائدهم فقال من كان ذا جمل مغن ووطب مدن وقربة وشن فلينقلب عن بقرات النعم فهذا اليوم يومهم وليأحق بلثني من شن فيقال وهو بالشرارة فكان الذين نزلوه أزد شنوأة ثم قال لهم ومن كان ذا فاقة وفقير وصبر على أزمت الدهر فليأحق ببطن مر فكان الذين سكنوه خزاعة ثم قال لهم من كان منكم يريد الحمر والخمير والامر والتأثير والديباج والحريز فليأحق ببصري والحفير وهي من ارض الشام فكان الذين سكنوه غسان ثم قال لهم ومن كان منكم ذاهم بعيد وجل شديد ومزاد جديد فليأحق بقصر عمان الجديد فكان الذين نزلوه أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الراسخات في الوحل المطاعم في المحل فليأحق بيثرب ذات النخل فكان الذين نزلوها الاوس والخزرج فلما توجهوا الى المدينة ووردوها نزلوا في صرار ثم تفرقوا وكان منهم من لجأ الى عفاء من ارض لاساكن فيه فنزلوا به ومنهم من لجأ الى قرية من قراها فكانوا مع اهالها فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم التي



نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المماش ليسوا بأصحاب ابل ولا شاء لان المدينة ليست بلاد  
نعم وليسوا بأصحاب نخل ولا زرع وليس للرجل منهم الا الاغداق اليسيرة والمزرعة يستخرجها  
من أرض موات والاموال لليهود فلبثت الاوس والخزرج بذلك حينئذ ان مالك بن العجلان  
وفد الى أبي جيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله عن قومه وعن منزلهم فأخبره بحالهم  
وضيق معاشهم فقال له أبو جيلة والله ما نزل قومنا بلدا الا غابوا اهله عليه فما بالكم ثم امره  
بالمضى الى قومه وقال له اعلمهم اني سائر اليهم فرجع مالك بن العجلان فأخبرهم بأمر أبي  
جيلة ثم قال لليهود ان الملك يريد زيارتكم فاعدوا نزلا فاعدوه وأقبل أبو جيلة سائرا من  
الشام في جمع كثيف حتي قدم المدينة فنزل بذى حرض ثم ارسل الى الاوس والخزرج فذكر  
لهم الذي قدم له واجمع يكثر باليهود حتي يقتل رؤسهم وأشرافهم وخشي ان لم يكثر بهم ان  
يحصنوا في أطامهم فيمنعوا منه حتي يطول حصاره اياهم فأمر ببنيان حائر واسع فبني ثم  
أرسل الى اليهود أن أبا جيلة الملك قد أحب ان تأتوه فلم يبق وجه من وجوه القوم الا  
أنه وجعل الرجل يأتي معه بخاضته وحشمه وجاء أن يحبوهم فلما اجتمعوا ببابه أمر رجلا  
من جنده أن يدخلوا الحائر الذي بني ثم يقتلوا كل من يدخل عليهم من اليهود ثم أمر حجابيه  
أن يأذنوا لهم في الحائر ويدخلوهم رجلا رجلا فلم يزل الحجاب يأذنوا لهم كذلك ويقتلهم  
الجند الذين في الحائر حتي أتوا على آخرهم فقالت سارة القريظية تربي من قتل منهم أبو  
جيلة تقول

بنفسي أمة لم تغن شيئا \* بذى حرض تعفها الرياح  
كهول من قريظة أتاقتها \* سيوف الخزرجية والرماح  
رزئنا والرزية ذات ثقل \* يمر لاهها الماء القراح  
ولو أربو بأمرهم لجالت \* هنالك دونهم جاؤى رداح

وقال الرميقي وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا  
جيلة الغساني

لم يقض دينك في الحسا \* ن وقد غنيت وقد غنينا  
\* الراشقات المرشقا \* ت الجازيات بما جزينا  
أمثال غزلان الصرا \* ثم يأترن ويرتدينا  
\* الریط والديباج والزررد المضاعف والبرينا  
وأبو جيلة خير من \* يمشى وأوفاهم يمينا  
\* وأبره برا واعلا \* لاهه بعلم الصالحينا  
أبقت لنا الايام والـ \* حارب المهمة تعترينا  
\* كبشنا لنا ذكر ايفل حسامه الذكر السميننا  
\* ومعاقلنا شملوا سايـ \* فافأ يقمن ويخنيننا



ومحلة زوراء تز \* حنف بالرجال المصلتين

فلما أنشدوا أباجيلة مقال الرمق أرسل اليه فجئ به وكان رجلا ضيلا غير وضي فلما رآه قال  
عسل طيب ووعاء سوء فذهبت مثلا وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من  
قتلت من أشراف أهلها فلا خير فيكم ثم رحل الى الشام وقال الصامت بن أصرم القوفلي يذكرك  
قتل أبي جيلة اليهود

سائل قريظة من يقسم سبها \* يوم العريض ومن أفاء المغنما

جاءتهم الملهاء تخفق ظاهها \* وكتيبة خشناء تدعو سلما

عنى الذي جلب الهمام لقومه \* حتى أحل على اليهود الصيلما

يعنى بقوله من يقسم سبها نسوة سباهن أبو جيلة من بني قريظة وكان رآهن فأعجبهنه واعطى مالك بن  
العجلان منهن امرأة قال أبو المنهال أحد بني المعلى انهم أقاموا زمنا بعد ما صنع ويهود تعترض عليهم  
وتناوهم فقال مالك بن العجلان لقومه والله ما نخنابهم ودغابة كما تريد فهل لكم أن أصنع لكم طعاما ثم  
أرسل في مائة من أشراف من بقي من اليهود فاذا جاؤني فاقتلوهم جميعا فقالوا نفعل فلما جاءهم رسول  
مالك قالوا والله لا نأتيهم أبدا وقد قتل أبو جيلة منا من قتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير هوى منا  
وانما أردنا أن نمحوه وتعلموا حالكم عندنا فأجابوه فجعل كلما دخل عليه رجل منهم أمر به مالك  
فقتل حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى قام على باب مالك فتسمع  
فلم يسمع صوتا فقال أرى أسرع وردوا بعد صدر فرجع وحذر أصحابه الذين بقوا فلم يأت منهم  
أحد فقال رجل من اليهود للمالك بن العجلان

تسقيت قبلة أخلافها \* فقيم من بقيت وفيمن تسود

فقال مالك انى امرؤ من بني سالم بـشـن عوف وانت امرؤ من يهود

قال وصورت اليهود مالكا في بيعة وكنائسهم في كانوا يلعنونه كما دخلوها فقال مالك بن العجلان

في ذلك قوله نحاني اليهود بتلعانها \* نحاني الحمير بأبوالها

فماذا على بأن يلعنوا \* وتأتي المنايا باذلالها

قال فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا كلما  
هاجهم أحد من الاوس والخزرج بشي يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا يفعلون  
قبل ذلك ولكن يذهب اليهودي الى جيرانه الذين هو بين اظهرهم فيقول انما نحن جيرانكم  
ومواليكم فيكان كل قوم من يهود قد لجؤا الى بطن من الاوس والخزرج يتعزرون بهم وذكروا  
ابو عمرو الشيباني ان اوس بن دني القرظي كانت له امرأة من بني قريظة اسامت وفارقتها ثم  
نازعتها نفسها اليه فأتته وجعلت ترغبه في الاسلام فقال فيها

دعنى الى الاسلام يوم لقيتها \* فقلت لها لا بل تعالى تهودى

فنحن على توراة موسى ودينه \* وانعم لعمرى الدين دين محمد



كلانا يرى أن الرسالة دينة \* ومن يهدا بواب المرشد يرشد  
ومن الاغانى في اشعار اليهود

### صوت

أعاذني الا لا تعذليني \* فكلم من امر عاذلة عصيت  
دعيني وارشدي ان كنت اغوي \* ولا تغوي زعمت كما غويت  
اعاذل قد اطلت اللوم حتي \* لو اني منته لقد انتهيت  
وحتي لو يكون فتي أناس \* بكى من عذلة عاذلة بكيت  
وصفراء المعاصم قد دعيتني \* الى وصل فقلت لها ابيت  
وزق قد جررت الى الندامي \* وزق قد شربت وقد سقيت

الشعر للسموأل بن عاديا فيما رواه السكري عن الطوسي ورواه ابو خليفة عن محمد بن سلام  
والغناء لابن محرز خفيف ثقل بالسبابة في مجري الوطحي عن اسحق في الاول والثاني والرابع  
والخامس من الايات وزعم ابن المكي انه لمعبد وزعم عمرو بن بانه انه لملك ولد حمان ايضا  
في الاول والثاني والخامس والسادس رمل بالوطحي عن عمرو وزعم ابن المكي ان هذا الرمل  
لابن سريج وفي الاول والثاني والسادس رمل بالوطحي لابي عبيد مولي فائد ثاني ثقل عن يحيى  
المكي وزعم الهشامي ان الرمل لمعبد العزيز الدفاف

### — أخبار السموأل ونسبه —

هو السموأل بن غريض بن عاديا بن حباء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن  
الطوسي وابن حبيب وذكروا أن الناس يدرجون غريضاً في النسب وينسبونه الى عاديا جده وقال عمر بن  
شبة هو السموأل بن عاديا ولم يذكر غريضاً (وحي) عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عقال وهو من  
ولد السموأل أن عاديا بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وهذا  
عندي محال لان الاعشي أدرك شريح بن السموأل وأدرك الاسلام وعمر ومزيقيا قديم لا يجوز  
أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة الا أكثر والله أعلم (وقد قيل) ان أمه كانت  
من غسان وكلهم قالوا انه كان صاحب الحصن المعروف بالاباق بتياء المشهور بالوفاء وقيل بل  
هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بئرارية  
عذبة وقد ذكرته شعراء في اشعارها قال السموأل

فبالاباق الفرد بيتي به \* وبيت النضير سوي الاباق

وقال السموأل يذكر بناء جده الحصن

بني لي عاديا حصنا حصينا \* وماء كما شئت استقيت

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتنتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل  
في الوفاء لاسلامه ابنه حتي قتل ولم يخن أمانته في ادراع أودعها وكان السبب في ذلك  
فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي ان امراً القيس بن حجر لما صار الى الشام يريد



قيصر نزل على السموأل بن عاديا بحصنه الأبلق بعد ايقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أبيه  
وكراهة أصحابه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الحرب فطلبه المنذر بن ماء  
السماء ووجهه في طلبه جيوشاً من اياد وهرا وتنوخ وجيشاً من الاساورة أمره بهم أنوشروان  
وخذلتهم حمير وتفرقوا عنه لجأ الى السموأل ومعه ادراع كانت لأبيه خمسة الفضة  
والضافية والمحصنة والخريق وأم الذبول كانت الملوك من بني آكل المرار يتوارثونها ملك  
عن ملك ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال كان  
بقي معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبيع شاعر فقال له الفزاري قل في  
السموأل شعراً تمدحه به فان الشعر يعجبه وأنشده الربيع شعراً مدحه به وهو قوله

ولقد أنيت بني المصاص مفاخرًا \* والى السموأل زرتة بالأباق  
فأنيت أفضل من تحمل حاجة \* ان جئته في غارم أو مرهق  
عرفت له الأقوام كل فضيلة \* وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

قال فقال امرؤ القيس فيه قصيدته

طرتك هند بعد طول تجنب \* وهناً ولم تك قبل ذلك تطرق

قال وقال الفزاري ان السموأل يمنع منها حتي يري ذات عينك وهو في حصن حصين  
ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب  
على هند قبة من آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكانت عنده ماشاء الله ثم ان امرأ  
القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل  
واستصحب معه رجلاً يدله على الطريق وأودع نبيه وماله وادراعه السموأل ورحل الى الشام  
وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته  
بالأباق ويقال بل الحرث بن أبي شمر الغساني ويقال بل كان المنذر وجه بالحرث بن ظالم  
في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن  
قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا  
قال نعم هذا ابني قال أقتسم ما قبلك أم أقتله قال سألتك به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال  
جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدرع الكندي اني \* اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصي عاديا يوماً بأن لا \* تهدم يا سموأل ما بنيت

بني لي عاديا حصناً حصيناً \* وماء كلما شئت استقيت

وقال الاعشي يمدح السموأل ويستجير بابنه شرح بن السموأل من رجل كابي كان الاعشي  
هجاه ثم ظفر به فأسره وهو لا يعرفه فنزل بشرح بن السموأل وأحسن ضيافته ومر بالاسري  
فناداه الاعشي

شرح لا تسلمني اليوم اذ عقلت \* حبالك اليوم بعد القيد أظفاري



قد سرت ما بين بقاء الى عدن \* وطال في المعجم تكراري وتسياري  
 فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم \* عقدا أبوك بعرف غير انكار  
 كالغيث ما استمطروه جاد وابله \* وفي الشدائد كالمستأسد الضاري  
 كن كالسموأل اذ طاف الهوام به \* في جحفل كسواد الابل جرار  
 اذ سامه خططي خسف فقال له \* قل ماتشاء فاني سابع حار  
 فقال غدر وثكل أنت بينهما \* فاختر وما فيها حظ لمختار  
 فشك غير طويل ثم قال له \* اقل أسيرك اني مانع جاري  
 وسوف يعقبني ان ظفرت به \* رب كرم وبيض ذات اطهار  
 لاسرهن لدينا ذاهب هدرنا \* وحافظات اذا استودعن أسراري  
 فاختر ادراعه كي لا يسبها \* ولم يكن عنده فيها بمختار  
 فجاء شريح الى الكلابي فقال هذا الاسير المنصور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي  
 حتى أكرمك وأحبوك فقال له الاعشى ان تمام احسانك اليّ أن تعطيني ناقة ناجية وتخليني  
 الساعة فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضي من ساعته وباغ الكلابي أن الذي وهب لشريح الاعشى  
 فارسل الى شريح ابعت اليّ الاسير الذي وهبت لك حتي أحبوه وأعطيه فقال قد مضي  
 فارسل الكلابي في أثره فلم يالحقه وسعية بن غريض بن عاديا أخو السموأل شاعر فمن شعره  
 الذي يعني فيه قوله

## صوت

يا دار سعدي بمضي تامة النعم \* حببت دارا على الاقواء والقدم  
 عجبنا فما كلمتنا الدار اذ سئلت \* وما بها عن جواب خات من صمم  
 وما بجزعك الا الوحش ساكنة \* وهامد من رماد القدر والحلم  
 الشعر لسعية بن غريض والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق  
 وفيه خفيف ثقيل عن الهشامي وله فيه خفيف ثقيل عن الهشامي ويقال انه لما لك وفيه لابن  
 جوذرة رمل عن الهشامي وسعية بن غريض القائل وفيه غناء قوله

## صوت

لباب هل عندك من نائل \* لعاشق ذي حاجة سائل  
 علمته منك بما لم ينل \* يا ربما علمت بالباطل  
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن الهريذ خفيف رمل  
 بالوسطى عن عمرو وفيه لمتيم رمل آخر من جاءها وفيه لحن ليونس غير مجنس وأول هذه القصيدة  
 لباب يا أخت بني مالك \* لا تشتري العاجل بالآجل  
 لباب داويني ولا تقتلي \* قد فضل الشافي على القاتل  
 ان تسألني فاسألني خابرا \* والعلم قد باقي لدي السائل



ينبيك من كان بنا علماً \* عنا وما العالم كالجاهل  
 أنا اذا حارت دواعي الهوى \* وانصت السامع للقائل  
 واعتلج القوم بالبابهم \* في المنطق الفاصل والنائل  
 لا نجعل الباطل حقاً ولا \* نلظ دون الحق بالباطل  
 نخاف ان نسهفه أحلامنا \* فنخمل الدهر مع الحامل

( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال وحدثني أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثني العمري  
 عن العتيبي قال كان معاوية يتمثل كثيراً اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر

أنا اذا مالت دواعي الهوى \* وانصت السامع للقائل  
 لا نجعل الباطل حقاً ولا \* نلظ دون الحق بالباطل  
 نخاف ان نسهفه أحلامنا \* فنخمل الدهر مع الحامل

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد  
 العزيز قال أخبرني خالي يوسف بن المما جشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء  
 بين الناس أقام وصيفاً على رأسه ينشده

أنا اذا مالت دواعي الهوى \* وانصت السامع للقائل  
 واصطرع القوم بالبابهم \* نقضي بحكم عادل فاعل  
 لا نجعل الباطل حقاً ولا \* نلظ دون الحق بالباطل  
 نخاف ان نسهفه أحلامنا \* فنخمل الدهر مع الحامل

ثم يجتهد عبد الملك في الحق بين الخصمين ( أخبرني ) وكيع والحسن بن علي قالا حدثنا  
 أبو قلابة قال حدثنا الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه عن رجال من الانصار أن سمية بن  
 غريبض أخا السموأل بن عادي كان ينادم قوماً من الاوس والخزرج ويأتونه فيقيمون عنده  
 ويزورونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها وأغار عليه بعض ملوك اليمن فانتسف من ماله حتى  
 افتقر ولم يبق له مال فانقطع عنه اخوانه وجفوه فلما أخضب وعادت حاله وتراجعت راجعوه  
 فقال في ذلك

أرى الخلان لما قل مالي \* وأججفت النوائب ودعوني  
 فلما ان غيت وعاد مالي \* أراهم لا أبالك راجعوني  
 وكان القوم خلاناً لمالي \* واخواناً لما خوات دوني  
 فلما مر مالي باء دوني \* ولما عاد مالي عاودوني \*

### صوت

هل تعرف الدار خف ساكنها \* بالحجر فالمستوي الى نمد  
 \* دار لهنانة خدلجة \* تضحك عن مثل جامد البرد  
 نعم ضجيع الفتي اذا برد الليل وغارت كواكب الاسد



يا من لقلب متم سدم \* عان رهين أحيط بالقد  
 أزجره وهو غير مزدجر \* عنها وطرفي مقارن السهد  
 تمشي الهويناء ماشت فضلاً \* مشي الزيف المهور في صعد  
 تظل من زور بيت جارتها \* واضعة كفها على الكبد

الشعر لابي الزناد اليهودي المديني والغناء لابن مسحج ثقيل أول بالوسطي في اثلاثة الابيات  
 الاول عن الهشامي ويحيى المكي وفيها لمعبد خفيف ثقيل أول عن الهشامي وقال أظنه من  
 منحول يحيى المكي وقد نسب قوم هذا اللحن المنسوب الى معبد الى ابن مسحج ولابن محرز  
 في يامن لقلب وما بعده خفيف ثقيل مطابق في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر عمرو أن  
 فيها لحناً لمعبد لم يذكر طريقته وذكر ذلك في كتاب عمله الواثق قديماً غير مجنس وهذا الشعر  
 يقوله أبو الزناد في أهل تيماء يرثيهم وذكر عمر بن شبة

### صوت

قد طال شوقي وعادني طربي \* من ذكر خود كريمة النسب  
 غراء مثل الهلال صورتها \* ومثل تمثال صورة الذهب  
 ويروي بيعة الذهب الشعر لمعبد الله بن العجلان النهدي والغناء للمالك ولحنه من القدر الاوسط  
 من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقيل بالوسطي  
 عن عمرو وذكر الهشامي أنه لابن مسحج

### — أخبار عبد الله بن العجلان —

هو عبد الله بن العجلان بن عبد الاحب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن ليث  
 ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر جاهلي أحد المتيين من الشعراء ومن قتله الحب  
 منهم وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجاً غيره فمات أسفاً عليها  
 ( أخبرني ) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان  
 عبد الله بن العجلان النهدي سيداً في قومه وابن سيد من ساداتهم وكان أبوه أكثر بني نهد  
 مالا وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي يذكرونها في شعره امرأة من قومه من بني  
 نهد وكانت أحب الناس اليه وأحفظهم عنده فمكثت معه سنين سبعة أو ثمانية لم تلد فقال له أبوه  
 إنه لا ولد لي غيرك ولا ولدك وهذه المرأة عاقر فطلقها وتزوج غيرها فأبى ذلك فألى أن لا يكلمه  
 أبداً حتي يطلقها فأقام على أمره ثم عمداً اليه يوماً وقد شرب الخمر حتي سكر وهو جالس مع هند  
 فأرسل اليه أن صر إلى فقلت له هند لا تمض اليه فوالله ما يريدك خير وإنما يريدك لأنه بلغه أنك  
 سكران فطمع فيك أن يقسم عليك فتطلقني فتم مكانك ولا تمض اليه فأبى وعصاها فتعلقت  
 بثوبه فضربها بمسواك فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى الى أبيه  
 فعاوده في أمرها وأنبه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحى وفتيانهم فتناولوه بالسنتهم وعيروه



بشغفه بها وضعف حزمه ولم يزالوا به حتي طلقها فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند  
فاحتجبت عنه وعادت الى أبيها وأسف عليها أسفا شديدا فلما رجعت الى أبيها خطبها رجل  
من بني نمر فزوجها أبوها منه فبني بها عندهم وأخرجها الى بلده فلم نزل عبد الله بن العجلان  
دنفا سقيما يقول فيها الشعر ويبكيها حتي مات أسفا عايبا وعرضوا عليه فتيات الحلي جميعا فلم  
يقبل واحدة منهن وقال في طلاقه اياها

فارت هنداً طائماً \* فندمت عند فراقها  
فالعين تدرى دمة \* كالدر من آماقها  
متحلياً فوق الردا \* يحول من ررقاقها  
خود رداح طفلة \* مالفحش من أخلاقها  
ولقد ألد حديتها \* وأسر عند عناقها  
وفي هذه القصيدة يقول ان كنت ساقية بنز \* لالادم أو بحقاقها  
فالقي بني نهد اذا \* شربوا خيار زقاقها  
فالخيل تعلم كيف نال \* حقة غداة لحاقها  
بأسنة زرق صبح \* نال القوم حد رقاقها  
حتي ترى قصد القنا \* والبيض في أعناقها

قال أبو عمر والشيباني لما طاق عبدالله بن العجلان هنداً نكحت في بني عامر وكانت بينهم وبين  
نهد مغاورات فجمعت نهد لبني عامر حملاً فأغاروا على طوائف منهم فيهم بنو العجلان وبنو  
الوحيد وبنو الحريش وبنو قشير ونذروا بهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر وغنمت  
نهد أموالهم وقتل في المعركة ابن معاوية بن قشير بن كعب وسبعة بنين له وقرط وجدعان ابنا  
سلمة بن قشير ومرداس بن جذعة بن كعب وحسين بن عمرو بن معاوية ومسحقة بن الجمع  
الجعفي فقال عبدالله بن العجلان في ذلك

ألا أباغ بني العجلان عني \* فلا ينيك بالحدنان غيري  
بانا قد قتلنا الخير قرطا \* وجرنا في سراة بني قشير  
وأفلتنا بنو شكل رجالا \* حفاة يرتؤون على سمير

وقالت امرأة من بني قيس ترني قتلاهم

أصبتم يابني نهد بن زيد \* قروما عند قعقة السلاح  
ادا اشتد الزمان وكان محلا \* وحادر فيه اخوان السماح  
أهانوا المال في الازبات صبرا \* وجادوا بالمتالي واللاقاح  
فبكي مالكا وابكي بحيرا \* وشدادا بمستجر الرماح  
وكسبا فاندبيه معا وقرطا \* أولئك معشري هدا وجناحي  
وبكي ان بكيت على حسيل \* ومدراس فتيل بني صباح



قال وأسر عبد الله بن العجلان رجلا من بني الوحيد فمن عليه وأطلقه ووعدته الوحيدى من الثواب فلم ينف فقال عبدالله

وقالوا ان تنال الدهر فقرا \* اذا شكرتك نعمتك الوحيد

فياندا ندمت على رزام \* ومخافه كما خلع العتود

قال أبو عمرو ثم ان بنى عامر جمعوا لبني نهد فقالت هند امرأة عبدالله بن العجلان التي كانت ناكحا فيهم لغلالم منهم يتيم فقير من بني عامر لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتتذرعهم قبل أن يأتهم بنو عامر فقال افعلى فحملته على ناقة لزوجها ناجية وزودته تمرا ووطبا من لبن فركب فوجد في السير وفي اللبن فأتاهم والحى خلوف فى غزوه وميرة فنزل بهم وقد يبس لسانه فلما كواه لم يقدر على أن يحبيهم وأومأ لهم الى لسانه فأمر خراش بن عبد الله بابن وسمن فأسخن وسقاه اياه فابتل لسانه وتكلم وقال لهم أنيتم أنا رسول هند اليكم تنذركم فاجتمعت بنو نهد واستعدت ووافقتهم بنو عامر فاحتوهم على الخيل فاقتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو عامر فقال عبدالله بن العجلان في ذلك

أعاود عني نصيها وغرورها \* أهم عناها أم قذاها يعورها

أم الدار أمست قد تعفت كأنها \* زبوريمان رقشته سطورها

ذكرت بها هنداً وأربابها الأولى \* بها يكذب الواشي ويعصي أميرها

فما مـول تبكى لفقد أليفها \* اذا ذكرته لا يكف زفيرها

بأغزر منى عـبرة اذ رأيتها \* يحث بها قبل الصباح بعيرها

ألميات هنداً كيفما صنع قومها \* بنى عامر اذ جاء يسعي نذيرها

\* فقالوا لنا انا نحب لقاءكم \* وانا نحبي أرضكم ونزورها

فقلنا اذا لا تشكّل الدهر عنكم \* بصم القنا اللأني الدماء تميزها

فلا غروان الخيل تخط في القنا \* تمطر من تحت العوالي ذكورها

تأوه مما مسها من كـريهة \* وتصفى الحدود والرماح تصورها

وأربابها صرعى ببرقة أخرت \* يجررهم ضبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الحجاج عنى رسالة \* مغالطة لا يفتك بسورها

فأنت منعت الـلم يوم لقينا \* بكفيك تسدي غية وتثيرها

فدوقوا على ما كان من فرط احنة \* حلالثنا اذ غاب عنا نصيرها

قال أبو عمرو فلما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بنى عامر لا يهرب ما بينهم من الشر والترات حتى نزل ببني نمر وقصد خباء هند فلما قارب دارها وهى جالسة على الحوض وزوجها يسقى ويدود الابل عن مائه فلما نظر اليها ونظرت اليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشد اليها وأقبلت تشد عليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان حتى سقطا على



وجوههما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدتهما ميتين ( قال ) أبو عمرو وأخبرني بعض بني نهدان عبد الله بن العجلان أراد المضي الى بلادهم فمنعه أبوه وخوفه الثارات وقال له تجتمع معهم في الشهر الحرام بمكة أو بمكة ولم يزل يدافعه بذلك حتي جاء الوقت فخرج وحج أبوه معه فنظر الى زوج هند وهو يطوف بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلوق فرجع الى أبيه في منزله وأخبره بما رأي ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو ( وقد أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال

ألا ان هندا أصبح منك محرما \* وأصبحت من أدنى حمواتها حما

وأصبحت كالغمرور جفن سلاحه \* يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ثم مد بها صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت أن أحدا مات عشقا غير هذا وهذا الخبر عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية قال لما خرج الى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبوسفیان بن حرب فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء فقال لا الا أني تزوجت هندا بنت عتبة فمات مسافر أسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله \* وأصبحت من أدنى حمواتها حما \* لانه ابن عم أبي سفیان بن حرب وليس النمرى المتزوج هندا الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان فيكون من أحماؤها والقول الاول على هذا أصح ومن مختار ما قاله ابن العجلان في هند

ألا أبلفا هندا سلامي فان نأت \* فقا بي مذشطت بها الدار مدنف

ولم أر هندا بعد موقف ساعة \* بأنعم في اهل الديار تطوف

أت بين أتراب تمايس اذ مشت \* ديب القطا وهن منهن أقطف

يباكرن مرات جلدا وتارة \* ذكيا وبالا يدي مذاك ومسوف

أشارت الينا في خفاة وراعهما \* سراة الضحي مني على الحي موقف

وقالت تباعد يا ابن عمي فاني \* منيت بذى صول يغار ويعنف

( أخبرني ) الحسن بن علي قال أنشدنا فضل الزبيدي عن اسحق لعبد الله بن العجلان النهدي قال اسحق وفيه غناء

خابلي زورا قبل شحط النوي هندا \* ولا تأمنان دار ذي لعطف بعدا

ولا تمجلا لم بدر صاحب حاجة \* أغيا يلاق في التمجل أم رشدا

ومرا عليها بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند لوجهي كما فصدا

وقولا لها ليس الضلال اجازنا \* ولكنتنا جزنا لنلقاكم عمدا

صوت

\* ولنا بئر رواء حجة \* من بردها باناء يغترف



تدلج الجون على أكنافها \* بدلاء ذات امراس صدف  
كل حاجتي قد قضيتها \* غير حاجاتي من بطن الجرف  
الشعر لكعب بن الأشرف اليهودي والغناء للمالك ثقیل أول عريحي المكي قال وفيه لابن عائشة خفيف  
ثقیل ولعمد ثانی ثقیل قال يحيى في كتابه وقد خاط الرواة في ألحانهم ونسبوا لحن كل واحد منهم إلى صاحبه  
وذكر الهشامي أن فيه لابن جاع خفيف رمل بالبصر وفيه لجعدب لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس

### أخبار كعب ونسبه ومقتله

كعب بن الأشرف مختلف في نسبه فزعم ابن حبيب أنه من طيء وأمه من بني النضير وأن أباه توفي وهو  
صغير فحملته أمه إلى أخواله فنشأ فيهم وساد وكبر أمره وقيل بل هو من بني النضير وكان شاعراً فارساً  
وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج تذكر في مواضعها  
أن شاء الله تعالى وهو شاعر من شعراء اليهود فحل فصيح وكان عدواً للنبي صلى الله عليه وسلم يهجو  
ويهجو أصحابه ويخذل منه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرأ من أصحابه فقتلوه في داره

### ذكر خبره في ذلك

كان كعب بن الأشرف يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي اخلاط منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة  
النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة  
والحصون وهم حلفاء الحيين الأوس والخزرج فاراد النبي عليه الصلاة والسلام إذ قدم  
استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشرك ويكون مسلماً وأخوه مشرك وكان  
المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم يؤذونه وأصحابه الأذي فامر الله نبيه  
والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وأنزل في شأنهم ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من  
قبلكم الآية وأنزل فيهم ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم إلى قوله  
واصفحوا فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث إليه رهطاً فيقتلوه فبعث إليه محمد بن  
مسلمة وأبا عبس بن جبير والحارث بن أخي سعد في خمسة رهط فاتوه عشية وهو في مجلس  
قومه بالعوالي فلما رأهم كعب أنكر شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا جئنا  
لبيعك ادراعا نستنفق أمانها فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل  
نم واعدتهم أن يأتوه عشاء حين تهدأ عين الناس فجاءوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت  
امراته ما طروقك ساعتهم هذه بشيء ممن تحب فقال بلى أنهم قد حدثوني حديثهم وخرج إليهم  
فاعتقه أبو عبس وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خصرته وانحنوا عليه حتى قتلوه (١) فرعبت اليهود

(١) وحديث قبل كعب بن الأشرف ساقه البخاري في صحيحه بلفظ أبين مما هنا فليراجعه من شاء



ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يؤذى به في أشعاره ودعاهم الى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا فكتبت الصحيفة بذلك في دار الحرب وكانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

## صوت

هل بالديار التي بالقاع من أحد \* باق فيسمع صوت المدح الناري  
تلك المنازل من صفراء ليس بها \* نار تضيء ولا أصوات سمار  
ويروي ليس بها حي يجيب الشعر لبهس الجرمي والغناء لاحد بن المكي ثقل أول بالوسطي  
عن الهشامي وقال عمرو بن بانة فيه ناني ثقل بالبصر يقال انه لابن محرز وقال الهشامي فيه  
لحباب بن ابراهيم خفيف ثقل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب الوضوء  
\* ارفع ضميفك لا يحربك ضعفه \*

## — أخبار بيهس ونسبه —

بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير ابن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن الديان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويكنى أبا المقدم شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنو احي الشام مع قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون باجناد الشام وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للazarقة وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن وبعض أخباره في ذلك يذكر بعقب أخباره في هذا الشعر وقد اختلف في أمر صفراء التي ذكرها في شعره هذا فذكر الفخذي انها كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلقها فتزوجت رجلاً من بني أسد وماتت عنده فرأها وذكروا عمرو الشيباني انها كانت بنت عمه دنية وانه كان يهاها فلم يزوجهها وخطبها الاسدي وكان موافقاً وزوجهها قال أبو عمرو وكان بيهس يهوى امرأة من قومه يقال لها صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد الله ابن نائل وهي بنت عمه دنية وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجددها ولا يظهره لحد ولا يخطبها لابيها لانه كان صعلوكاً لا مال له فكان ينتظر أن يثرى وكان من أحسن الشباب وجهها وشارة وحديثاً وشعراً فكان نساء الحي يتعرضن له ويجلسن اليه ويتحدثن معه فمرت به صفراء فرأته جالسا مع فتاة منهن فهجرته زماناً لا تحببه اذا دعاها ولا تخرج اليه اذا زارها وعرض له سفر فخرج اليه ثم عاد وقد زوجها ابوهار رجلاً من بني أسد فأخرجها وانتقل عن دارهم ما فقال بيهس بن صهيب

سقى دمنة صفراء كانت تحبها \* بنوء الثريا طامها وذرها بها  
وصاب عايتها كل أسحهم طامها \* ولا زال مخضراً من ريعا جنبها  
احب ترى ارض الى وان نأت \* محلك منها نبتها وترابها



على انها غضيبي على وحبذا \* رضاها الى ما أرضيت وعتابها  
وقد هاج لي حينافراقك غدوة \* وسعبك في فيفاء تعوي ذئابها  
نظرت وقد زال الحول ووازنوا \* بركوة والوادي وخفت ركابها  
فقلت لاصحابي ابالقرب منهم \* جري الطير أم نادي بين غرابها  
قال أبو عمرو ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها فقال بهس يرثها

هل بالديار التي بالقاع من أحد \* باق فيسمع صوت المدح الساري  
تلك المنازل من صفراء ليس بها \* نار تخفي ولا أصوات سمار  
عفت معارفها هوجا مغبرة \* تسفي عليها تراب الابطح الهاري  
حتى تنكرت منها كل معرفة \* الا الرماد نخيلا بين أحجار  
طال الوقوف بها والعين تسبقي \* فوق الرداء بوادي دمعهما الجاري  
ان أصبح اليوم لأهل ذوو لطف \* أهولديهم ولا صفراء في الدار  
أرعي بعيني نجوم الليل مرتقبا \* ياطول ذلك من هم واسهار  
فقد يكون لي الأهل الكرام وقد \* الهو بصفراء ذات المنظر الواري  
من المواجد اعراقا اذا نسبت \* لا تحرم المال عن ضيف وعن جار  
لم تاق بؤسا ولم يضرر بها عور \* ولم ترجف مع الصالى الى النار  
كذلك الدهر ان الدهر ذو غير \* على الانام وذو نقض وامرار  
قد كاد يعتادني من ذكرها جزع \* لولا الحياء ولولا رهبة العار  
سقى الاله قبورا في بني أسد \* حول الربيعة غوثا صوب مدرار  
من الذي بعدكم أرضى به بدلا \* او من احدث حاجاتي واسراري

قال أبو عمرو واجتاز بهس في بلاد بني أسد فمر بقبر صفراء وهو في موضع يقال له الاحض  
ومعه ركب من قومه وكانوا قد اتجموا بلاد بني أسد فلو سمعوا لهم وكان بينهم صهر وصاف  
فتزل بهس على القبر فقال له أصحابه ألا ترحل فقال أما والله حتي اطل نهاري كله عنده  
واقضي وطرا فلا تنزلوا فأنشأ يقول

ألمنا على قبر لصفراء فاقرا السلام وقولا حينما أيها القبر  
وما كان شيا غير أن لست صابرا \* دعاءك قبرا دونه حجج عشر  
برابية فيها كرام أحبة \* على انها الا مضاجعهم قفر  
عشية قال الركب من غرض بنا \* تروح أبا المقدام قد جنح المصير  
فقلت لهم يوم قليل وليلة \* لصفراء قد طال التجنب والهجر  
وبت وبات الناس حولي هجرا \* كان على الليل من طوله شهر  
اذا قلت هذا حين أجمع ساعة \* تطاول بي ليل كواكب زهر  
أقول اذا ما الجنب مل مكانه \* أشوك يجافي الجنب أم تحته جمر



فلو أن صخراً من عماية رأسياً \* يقاسي الذي ألقى لقد مله الصخر  
قال وأما الفخذي فانه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الجزاعي عن عيسى بن اسمعيل تينة  
عنه انه كان تزوجها ثم طلقها بعد أن ولدت منه ابناً فتزوجها رجل من بني أسد فماتت عنده  
وذكر من شعره فيها ومراثيه لها قريباً مما تقدم ذكره وذكر أن بهس بن صهيب كان من  
فرسان العرب وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للازارقة قال أبو عمرو ولما هدأت  
الفتنة بعد مرج راهط وسكن الناس مرّ غلام من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكن  
متجاورين على ماء لهم فيقال إن بعض أحدهم نحس به ناقته فألقته فاندقت عنقه فمات واستعدي  
قومه عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الاخطار منهم فحبسهم  
وهرب بهس بن صهيب الجرمي فنزل على محمد بن مروان فمأذ به واستجاره فأجاره الا من  
حد توجبه عليه شهادة فرضى بذلك وقال وهو متوار عند محمد

لقد كانت حوادث معضلات \* وأيام أغصت بالشراب  
وما ذنب المعاشر في غلام \* تقطر بين أحواض الحجاب  
على قوداء أفرطها جلال \* وغض فهي باقية الهباب  
ترامت باليدن فأرهفته \* كما زل الطييح من الحقاب  
فاني والعقاب وما أرجى \* لكالساعي الى وضوح السراب  
فلمّا ان دنا فرج برني \* يكشف عن مخففة يباب  
من البلدان ليس بهازيب \* تحب بأرضها ذل الذئاب  
\* فظني بالخليفة أن فيه \* أماناً لا بريء ولا مصاب  
وأن محمداً سيعود يوماً \* ويرجع عن مراجعة العتاب  
فيحبر صبيتي ويحوط جاري \* ويؤمن بعدها أبدأ صحابي  
هو الفرع الذي بنيت عليه \* بيوت الاطيين ذوي الحجاب

قال فلم ينزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً في أمرهم مع أخيه حتى أمن بهس بن صهيب وعشيرته  
واحتمل دية المقتول بعسر وأرضاهم

### صوت

نزل المشيب فما له تحويل \* ومضى الشباب فما اليه سبيل  
ولقد أراني والشباب يقودني \* ورداؤه حسن على جميل

الشعر للكميث بن معروف الاسدي والغناء لمعبد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول  
باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق

### أخبار الكميث بن معروف ونسبه

هو الكميث بن معروف بن الكميث بن ثعلبة بن رباب بن الاشتر بن جحوان بن فقهم  
ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمة بن مدركة











وعزف الحمام الورق في ظل ايكه \* وبالحى ذوالرودين عزف قيان  
 الايت حاجاتي الاواني حبسني \* لدي نافع قضين منذ زمان  
 ومالي بغض للبلاد ولا قلا \* ولكن شوقا في سواء دعائي  
 فليت القلاص الادم قد وخذت بنا \* بواديان ذي ربا ومجان  
 بواديان يبيت الصدر صدره \* وأبت فله بالمرخ والشهبان  
 يدافعنا من جانبيه كاهما \* عزيفان من طرفائه هذيان  
 وليت لنا بالجوز والاوز غيلة \* جناها لنا من بطن حلية جان  
 الغيلة شجر الاراك اذا كانت رطبة ويروي في موضوع من بطن حلية من حب جبحة  
 وليت لنا بالديك كاء روضة \* على فنن من بطن حلية حان  
 وليت لنا من ماء حزنة شربة \* مبردة باتت على الظهمان

### صوت

ان السلام وحسن كل تحية \* تغدو على ابن محرز وتروح  
 هلا فدي ابن محرز متفحش \* شح اليدين على العطاء شحيح  
 الشعر لجواس العذري والغناء لسائب خاز خفيف ثقيل بالوسطي عن يحيى المكي والهشامى  
 من رواية حماد عن أبيه في أخبار سائب وأغانيه

### نسب جواس وخبره في هذا الشعر

هو جواس بن قطنه العذري أحد بني الاحب رهط بئينة وجواس وأخوه عبدالله الذي كان يهاجي  
 جميلا ابنا عمه ادنية وهما ابنا قطنه بن ثعابة بن الهوذين عمرو بن الاحب بن جن بن ربيعة بن حزام  
 ابن عتبة بن عبد بن كثير بن عجرة وكان جواس شريفا في قومه شاعرا فذكر أبو عمر والشيباني أن جميل  
 ابن معمر لما هاجي جواسا تنافرا الى هود تيماء فقالوا يا جميل قل في نفسك ماشئت فأنت والله الشاعر الجميل  
 الوجه الشريف وقل أنت يا جواس في نفسك وفي ابيك ماشئت ولا تذكر أنت يا جميل اباك في نحر  
 فانه كان يسوق معنا الغنم بتياء غايه شملة لا توارى استه ونفروا عليه جواسا قال ونشب الشربين  
 جميل وجواس وكان تحتهم ام الحسين اخت بئينة التي يذكروها جميل في شعره اذ يقول

يا خلبلي ان ام حسين \* حين يدنو الضجيع من الله

روضة ذات حنوة وخزامي \* جاد فيها الربيع من سبله

فغضب لجميل نفر من قومه يقال لهم بنو سفيان فجاءوا الى جواس ليلا وهو في يته فضربوه  
 وعوروا امرأته ام الحسين في تلك الليلة فقال جميل

ماعر جواس استها اذيسهم \* بصقري بني سفيان قيس وعاصم

ها جردا ام الحسين واوقعا \* امر وادهي من وقعة سالم

يعنى سالم بن دارة فقال جواس



ما ضرب الجواس الا فجاءة \* على غفلة من عينه وهو نائم  
 فلا تعجلني المنية يصطبيح \* بكاسك حصناك ٢ حصين وعاصم  
 ويعطي بني سفيان ماشئت عنوة \* كما كنت تعطيني وأنفك راغم  
 قال أبو عمرو الشيباني حج مروان بن الحكم فصار بين يديه جميل بن عبد الله بن معمر  
 وجواس بن قطبة وجواس بن القعطل الكلابي فقال لجميل انزل فسق بنا فنزل جميل فقال  
 يا بن حي أو عدين أو صلي \* وهوني الامر فزوري واعجلي  
 \* بشين أيا ما أردت فافعلي \* اني لآتي ما أشأت معتلي  
 فقال له مروان عد عن هذا فقال

أنا جميل والحجاز وطني \* فيه هوي نفسي وفيه شجني \* هذا اذا كان السباق ديدني \* فقال  
 لجواس بن قطبة انزل أنت يا جواس فنزل فقال وقد كان بلغه عن مروان انه توعده ان  
 هاجي جيلا

لست بعبء للمطايا أسوقها \* ولكنني أرمي بهن الفياض  
 أثاني عن مروان بالغيب أنه \* ميسج دمي أو قاطع من لسانيا  
 وفي الارض منجاة وفسحة مذهب \* اذا نحن رققنا لمن المانيا  
 فقال له مروان أما ان ذلك لا ينفعك اذا وجب عليك حق فاركب لاركبت ثم قال لجواس  
 ابن القعطل ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة انزل فارجز بنا فنزل فقال  
 يقول أميري هل تسوق ركابنا \* فقلت له حاد اهن سوائيا  
 تكرمتم عن سوق المطي ولم يكن \* سياق المطي همقي ورجائيا  
 جعلت أبي رهنا وعرضي سادرا \* الى أهل بيت لم يكونوا كفائيا  
 الى شرييت من قضاة منصبا \* وفي شر قوم منهم قد بداليا  
 فقال له اركب لاركبت والابيات التي فيها الغناء يرثي بها جواس بن قطبة العذري علقمة بن  
 محرز الكناني قال أبو عمرو وكان عمر بن الخطاب بعث علقمة بن محرز الكناني ثم المدلحي  
 الى الحبشة وكانوا لا يشربون قطرة من ماء الا باذن الملك والا قوتلوا عليه فنزل الجيش على  
 ماء قد ألفت اهم فيه الحبشة سما فوردوه مغترين فشربوا منه فماتوا عن آخرهم وكانوا قد  
 أكلوا هناك تمرا فببت ذلك النوى الذي ألقوه نخلا في بلاد الحبشة وكان يقال له نخل ابن  
 محرز فاراد عمر أن يجهز اليهم جيشاً عظيماً فشهد عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اتركوا الحبشة ما تركوكم وقال وددت ان بيني وبينهم جبلا من نار فقال جواس العذري يرثي  
 علقمة بن محرز

ان السلام وحسن كل تحية \* تغدو على ابن محرز وتروح  
 فاذا تجرد جافراك وأصبحت \* في الفجر نائم عليك تنوح  
 وتخبروا لك من حياذ نياهم \* كقنا عليك من البياض يلوح



فهذا لا عافي فيه ونية تلتجيد \* حذر انما ليك اذا لم يفسد بغيره  
ما لم يدرى باله \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
وفيه من روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه  
ما لم يدرى باله \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه

لبيك يا ابراهيم بن المديبر والثناء لمريب خفيف ثقيل  
لبيك يا ابراهيم بن المديبر والثناء لمريب خفيف ثقيل

ابو اسحق ابراهيم بن المديبر كاتبا في مقدمتهم مع نون جوده كاتبا في مقدمتهم  
وفيه من روافعه \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه  
ما لم يدرى باله \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه

ن: ثم قال روافعه \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه  
ما لم يدرى باله \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه

ن: ثم قال روافعه \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه  
ما لم يدرى باله \* ولا يدرى من على العطاء البشع  
منه في روافعه \* ويصنع تعلقا \* مع مناجاة \* وحبس في روافعه  
والله اعلم بالصواب \* وكان ارجو \* من الله \* ان يجمع ذلك في روافعه



راخو ريف يلقه جلا قدامه \* من وعاضيه ايام الجلا كليله  
العضاهه \* بالاحسن الله اليه \* ظهرته قه في المرحى والنور ساء  
رحاهه اوتيه لولاهت افه لتيه \* حله في المرحى من ما كرم كواخيه راحه  
السهه لا حتى كاول تولى من بقره \* الجلا في ايامه على الماواه الحسيره  
رحا بال الجلا في المرحى \* انهم جملوا فوافى بالمراد راحا  
الساله فافه اقولوا ان العظمه \* ثم في كنهه جملوا المرحى كايه

راخو ريف منه متواذيه لفركت المرحى \* بالاحسن الله اليه \* من وعاضيه ايام الجلا كليله  
العضاهه \* بالاحسن الله اليه \* ظهرته قه في المرحى والنور ساء  
رحاهه اوتيه لولاهت افه لتيه \* حله في المرحى من ما كرم كواخيه راحه  
السهه لا حتى كاول تولى من بقره \* الجلا في ايامه على الماواه الحسيره  
رحا بال الجلا في المرحى \* انهم جملوا فوافى بالمراد راحا  
الساله فافه اقولوا ان العظمه \* ثم في كنهه جملوا المرحى كايه

تسلي ليل طلال ايامه في غاراه \* وفيه ثلاث من الماواه الحسيره  
فلولا الجلا في المرحى \* ولولا الاليله الماواه الحسيره  
وما في الايام الا في المرحى \* ولولا الماواه الحسيره  
ففي رنج آثاره الى قايده \* ولولا الماواه الحسيره  
ولا ابراهيم في حبه الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
لدمت وعها ليل الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره

يقول في الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
لدمت وعها ليل الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
لدمت وعها ليل الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
لدمت وعها ليل الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
لدمت وعها ليل الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
لدمت وعها ليل الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره

زيمه متج الاطرقت ساهي ليليه وقته في الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
يقول فيها الفقيه الجليل في الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
في الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
في الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره  
في الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره \* ولولا الماواه الحسيره



وما أنا الا كالجواد يصونه \* مقومة للسبق في طي مضمار  
أو الدرة الزهراء في قمر لجة \* فلا تجتلي الا بهول وأخطار  
وهل هو الامنزل مثل منزلي \* وبيت ودار مثل بيتي أوداري  
فلا تنكري طول المدي واذي المدا \* فان نهايت الامور لا قصار  
لعل وراء الغيب أمرا يسرنا \* يقدره في علمه الخالق الباري  
واني لا أرجو أن أصول بجعفر \* فاهضم أعدائي وأدرك بالشار

فأخبرني عمي عن محمد بن داود أن حبسه طال فلم يكن لاحد في خلاصه منه حيلة مع عضل  
عبيد الله وقصده ايام حتي تخاصه محمد بن عبد الله بن طاهر وجود المسئلة في أمره ولم يلتفت  
الى عبيد الله وبذل أن يحتمل في ماله كل ما يطالب به فأعفاه المتوكل من ذلك ووهبه له وكان  
ابراهيم استغاث به ومدحه فقال

دعوتك من كرب فليت دعوتي \* ولم تعترضني اذ دعوت المعاذر  
اليك وقد جابت أوردت همتي \* وقد أعجزتني عن همومي المصادر  
نمي بك عبد الله في العز والاعلا \* وحاز لك الجد الموثل طاهر  
فأتم بنو الدنيا وأمالك جوها \* وساستها والاعظمون الا كابر  
مآثر كانت للحسين ومصعب \* وطاحة لا تحوى مداها المفاخر  
اذا بذلوا قيل الغيوث البواكر \* وان غضبوا قيل الليوث الهواصر  
تطيعكموا يوم اللقاء البواتر \* وتزهو بكم يوم المقام المنابر  
ومالكوا غير الاسرة مجلس \* ولا لكم وغير السيوف مخاصر  
ولي حاجة ان شئت أحرزت مجدها \* وسرك منها أول ثم آخر \*  
كلام أمير المؤمنين وعطفه \* فمالي بعد الله غيرك ناصر  
وان ساعد المقدور فالنجح واقع \* والا فاني مخلص الود شاكر

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كتبت عريب من سر من رأي الى ابراهيم بن المدبر كتابا  
تتشوقه فيه وتخبره باستيحاشها له واهتمامها بأمره وأنها قد سألت الخليفة في أمره فوعدها بما  
تحب فأجابها عن كتابها وكتب في آخر الكتاب

اعمرك ماصوت بديع المعبد \* بأحسن عندي من كتاب عريب  
تأملت في أثنائه خط كاتب \* ورقة مشتق ولفظ خطيب  
وراجني من وصلها ما استرقتني \* وزهدني في وصل كل حبيب  
فصرت لها عبدا مقرا بملكها \* ومستمسكا من ودها بنصيب

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كان علي بن يحيى المنجم وابراهيم بن المدبر مجتمعين  
في منزل بهض الوجوه بسر من رأي على حال انس وكانت تغنيهم جارية يقال لها نبت  
جارية البكرية المغنية من جوارى القيان فأقبل عليها ابراهيم بن المدبر بنظره ومزحه



وتحميده وهي مقبلة على فتى كان هناك أمرد من أولاد الموالي يقال له مظفر كانت تهواه  
وكان أحسن الناس وجهاً ولم يزل ذلك دأبهم الى أن افترقوا فكتب اليه على بن يحيى يقول

لقد فتنت نبت فتى الظرف والندا \* بمقلة ريم قاتر الطرف أحور  
وشدو يروق السامعين ويملاً الـ \* قلوب سروراً موانق متخير  
فأصبح في فنج الهوى متقنصاً \* عزيز على اخوانه ابن المدبر  
ولم تدر ما يلقى بها ولو أنها \* درت وروحت من حره المتسمر  
وذاك بها صب ونبت خلية \* ومشغولة عنه بوجه مظفر  
ولو أنصفت نبت لما عدت به \* سواد وحازت حسن مرأى ومخير  
( فكتب اليه ابراهيم بن المدبر )

طربت الى قطربل وباشكر \* وراجعت غياً ليس عني بمقصر  
وذكري شعراً ثاني مؤنق \* حبائب قاي في أوائل أعصر  
فنهت نفسي عن تذكر ماضى \* وقلت أفبقى لات حين تذكر  
أبا حسن ما كنت تعرف بالحناء \* ولا بعيلو في المكان المؤخر  
ومارلت محمود الشمايل مرضى الـ \* بخلائق معروفا بعرف ومنكر  
أترمي بنبت من جفاها تحيرا \* وباعدها عنه برأى موفر  
ودافعها عن سرها وهي تشتكي \* اليه تباريح الهوى المتسمر  
ولو كان تباعا دواعى نفسه \* اذا لضى أوطاره ابن المدبر  
على أنه لو حصحص الحق باعها \* ولو كان مشغوقا بها بمظفر  
بلوؤة زهراء يشرق ضوءها \* وغرة وجه كالصباح المشهر  
الى الله أشكوا أن هذا وهذه \* غزالا كئيب ذي اقاح منور  
وأنت فقد طالبتها فوجدتها \* لها خاق لا يرعوي ذو توعر  
وحارات منها سلوة عن مظفر \* فما لان منها العطف عند التحير  
نصحتك عن ودولم أك جاهداً \* فان شئت فاقبل قول ذي النصح اوذر  
( فكتب اليه على بن يحيى )

لعمري لقد احسنت يا ابن المدبر \* ومازالت في الاحسان عين المشهر  
ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما \* جمعت أبا اسحق بظرف ويشهر  
ولا ابراهيم في نبت هذه اشعار كثيرة منها قوله

نبت اذا سكنت كان السكوت لها \* زينا وان نطقت فالدر ينة  
وانما أقصدت قلبي بمقاتها \* ما كان سهم ولا قوس ولا وتر  
يأبى يا نبت قد هام الفؤاد بكم \* وأنت والله أحلى الخلق انسانا  
الا صليبي فاني قد شغفت بكم \* ان شئت سرأوان احببت اعلانا

وقوله



( أخبرني ) جعفر قال كان في إصبع ابراهيم بن المدبر خاتمان وهبتهما له عريب وكانا مشهورين  
لها فاجتمع مع أبي العبيس بن حمدون في اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب فاما  
سكرا اتفقا على ان يصير ابراهيم الى ابي العبيس ويقيم عنده من غد ان لم ير الهلال وأخذ  
الخاتمين منه رهناً ورؤي الهلال في تلك الليلة وأصبح الناس صياماً فكتب ابراهيم الى أبي  
العبيس يطالبه بالخاتمين فدافعه وعبث به فكتب اليه من غد

كيف أصبحت يا جملة فداكا \* اني اشتكي اليك جفاكا \*  
قد تمادى بك الجفاء وما كنت حقيقة ولا حرياً بذاكا  
كن شبيهاً بمن مضى جعل الله لك العمر دائماً ورعاً  
ان شهر الصيام شهر فيكاك \* انت فيه ونحن نرجو الفسكاكا  
\* فاردد الخاتمين رداً جميلاً \* قد تولمت فيهما ما كفاكا  
يا ابا عبد الله دعوة داع \* يرتجي نجاح امره اذ دعاكا  
\* خاتمي اللذان عند ابي العباس قد شارفا لديه الهلاك  
وهو حر وقد حكاكا كما انك في المكرمات تحكي اباكا

فبعث بالخاتمين اليه ( واخبرني ) جعفر قال زارت عريب ابراهيم بن المدبر وهو في داره على  
الشاطيء في المطيرة واقرحت عليه حضور ابي العبيس فكتب اليه ابراهيم

قل لابن حمدون ذلك الاريب \* وذاك الظريف وذاك الحبيب  
كتابي اليك بشكوي عريب \* لوجد شديد وشوق عجيب  
وشوقك اليك كشوق الغريب \* الى ارضه بعد طول المغيب  
\* ويومي ان انت تمته \* بقربك ذو كل حسن وطيب  
حباني الزمان كما اشتهي \* بقرب الحبيب وبعد الرقيب  
فما زلت اشرب من كفه \* واسقيه سقى اللطيف الاديب  
\* ويشكو الي واشكو اليه \* بقول عفيف وقول مريب  
الى ان بدالي وجه الصباح \* كوجهك ذاك المعجب الغريب  
\* فلا تخلنا يا نظام السرو \* رمنك فانت شفاء الكئيب  
\* وغن لنا هزجا ممسكا \* تخف له حركات اليب  
فانك قد حزت حسن الغنا \* وقد فزت منه بأوفي نصيب  
وكن بأبي انت رجع الجواب \* فداؤك انفسنا من محب

( اخبرني ) جعفر قال غنى ابو العبيس بن حمدون يوماً عند ابراهيم

صو

اني سألتك بالذي \* ادنى اليك من الوريد  
الا وصلت حبالنا \* وكفيتنا شر الوعيد



فزاد فيه ابراهيم قوله الهجر لا مستحسن \* بعد المواقف والعهود  
وأراك مغرارة به \* أفاعرضت من الصدود  
اني أجدد لذتي \* ملاح لي يوم جديد  
شربي معتقة الكرو \* م ونزهتي ورد الحدود  
فغني هذه الابيات أبو العيس متصلة بالآحن الاول في البيتين وصار الجميع صوتا واحدا الى  
الآن والابيات الاخيرة لابراهيم بن المدبر والاولان ليساله

### نسبة هذا الصوت

الغناء في البيتين الاولين خفيف ثقيل مزمووم لابي العيس وفيهما البنان خفيف ثقيل آخر مطلق  
وفيهما لريق ثاني ثقيل بالوسطي قال جعفر وغنيته يوما كرامة بسر من رأي ونحن حضور عنده  
يا معشر الناس اما مسلم \* يشفع عند المذنب العاتب  
ذاك الذي يهرب من وصلنا \* تعلقوا بالله بالمهارب \*  
فزاد فيهما قوله ملكته حبلى ولكنه \* ألقاه من زهد على غاربي  
وقال اني في الهوى كاذب \* فانتقم الله من الكاذب  
( حدثني ) عمي قال حدثني محمد بن داود قال كتب ابراهيم بن المدبر الى أبي عبد الله بن حمدون  
في أيام نكبته يسأله اذكار المتوكل والفتح بأمره

كم ترى يبق على ذابدي \* قد بلى من طول هم وضيئي  
أنا في أسر وأسباب ردي \* وحديد فادح يكلمني  
يا ابن حمدون فتي الجود الذي \* أنا منه في جنى ورد جنى  
ما الذي ترقبه أم ماتري \* في أخ مطهر مدرته  
وأبو عمران موسى حنق \* حاقن يطالبني بالاحسن  
وعبيد الله أيضا مثله \* ونجاح في مجد مايني  
ليس يشفيه سوى سفك دمي \* أو يراني مدرجا في كفي  
والامير الفتح ان أذكرته \* حرمتي قام بأمرى وعنى  
قال صدق حين أدعوا باسمه \* وسرور حين يعرفون حزني  
قل له يا حسن ما أوليتني \* ما لما أوليتني من تمن  
زاد احسانك عندي عظما \* انه باد لمن يعرفني \*  
لست أدري كيف أجزيك به \* غير أني مثفل باليمن \*  
ما رأي القوم كذني عندهم \* عظم ذنبي اني لم أخن  
ذاك فعلي وترائي عن أبي \* وافتائي بأخي في السنن  
سنة صالحة معروفة \* هي منا في قديم الزمن



ظفر الاعداء بي عن حيلة \* وامل الله أن يظفرني  
ليت اني وهمو في محاسن \* يظهر الحق به للفظان  
فتري لي واهم ما حمة \* يهلك الخائن فيها والدني  
والذي أسأل ان ينصفني \* حاكم يقضي بما يلزمني  
قل لحمدون خايلي وابنه \* ولعيسي حركوه ياني

يعني ياني الزانية فلم يزالوا في امره حتى خاصوه ( حدثني ) محمد بن يحيى الصولى قال كان ابراهيم  
ابن المدبر يحب جارية لامغنية المعروفة بالبكرية بسر من رأى فقال فيها

غادرت قاي في اسار لديك \* فويلنا منك وويلي عليك  
قد يعلم الله على عرشه \* انى أعانى الموت شوقا اليك  
منى بفك الاسر أو فاقلي \* ايها احببت من حسنيك  
قد كنت لا أعدو على ظالم \* فصرت لا أعدى على مقلتيك  
الحمر من فيك لمن ذاقه \* والورد للنظر من وجنتيك  
يا حسرتا ان مت طوع الهوى \* ولم ال ما أرتجيه لديك

وانشدها أبو عبد الله بن حمدون هذه الابيات وغنت بها وجعل يكرر قوله  
\* الحمر من فيك لمن ذاق \* ويقول هذا والله قول خير مجرب فاستحيت من ذلك وسبت ابراهيم  
فبافه ذلك فكتب الى أبي عبد الله يقول

الم يشقك التماع البرق في السحر \* بلي وهيج من وجد ومن ذكر  
ما زال دمي غزير القطر منسجما \* سحبا بأربعة تجري من الدرر  
وقلت لاغيث لما جادوا به \* وما شجاني من الاحزان والسر  
يا عارضا ماطرا امطر على كبدي \* فانها كبدي حرا من الفكر \*  
لشد مانال مني الدهر واعتلقت \* يد الزمان وأوهت من قوي مررى  
يا واحد من عباد الله كلهم \* ويا غناي ويا كهفي ويا وزرى \*  
أحين انشدت شعري في معذبتى \* اما رثيت لها من شدة الحصر  
وما شفعت بها شعري وقلت به \* في ريقها البارد السلسال ذي الحصر  
لبئس مستنصحا في مثل ذلك يا \* نفسي فداؤك من مستنصح غدر  
واليوم يوم كريم ليس بكرمه \* الا كريم من الفتيان ذو خطر  
نشدتك الله فاصحبه بصحبته \* مباكرا فالذ الشرب في البكر  
واجمع نداماك فيه واقترح رملا \* صوتا تغنيه ذات الدل والحفر  
يرتاح للرجل قلبى وهو مقدم \* بين الهموم ارياح الارض للمطر  
يا غادرا باحب الناس كلهم \* الى الله من اني ومن ذكر  
ويا رجائي ويا مؤلى ويا مؤلى \* ويا حياتي ويا سمي ويا بصري



ويا منى ويا نوري ويا فرحي \* ويا سروري ويا شمي ويا قري  
لا تقبلي قول حساد على ولا \* والله ما صدقوا في القول والخبر  
أداني الله من دهر يضمضني \* فقد حجبت عن التسام والنظر  
أن يحجبوا عنك في تعددهم بصري \* فكيف لم يحجبوا ذكري ولا فكري  
يا قوم قاي ضيف من تذكرها \* وقلها فارغ أقسى من الحجر  
\* الله يعلم اني هائم دنف \* بغادة ليتها حظي من البشر

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن محمد المروزي قال حدثني  
الفضل بن العباس بن المأمون قال زارتني عريب يوما ومعهما عدة من جواربها فوافقتا ونحن  
على شرايبنا فتحدثت معنا ساعة وسألتهما أن تقيم عندنا فأبت وقالت قد وعدت جماعة من أهل  
الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيد منهم إبراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد  
ويحيى بن عيسى بن منارة فخلفت عليهما فأقامت ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطرا  
واحدا ( بسم الله الرحمن الرحيم ) أردت ولولا ويلي ووجهت الرقعة إليهم فلما وصلت قرؤها  
وعيوها بجوابها فأخذها إبراهيم بن المدبر فكتب تحت أردت ليت تحت لولا ماذا وتحت لعل  
أرجو ووجه بالرقعة إليها فلما قرأتها طربت ونعرت وقالت أنا أترك هؤلاء وأقع عندكم تركني  
الله اذا من يديه وقامت فمضت وقالت لكم فيمن أتخافه عندكم من جوارب كفاية ( أخبرني )  
محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قرأت في مكاتبات لعريب فصلا أجابت به  
إبراهيم بن المدبر مكتوبة بدعوة بعبادة قد استبطأت عبادتك قدمت قبلك استديم الله نعمه  
عندك قال وكتبت إليه أيضا أستوهد الله حيائك قرأت رقعتك المسكينة التي كلفتها بمسئلتك  
عن أحوالنا ونحن نرجو من الله أحسن عوائده عندنا وندعوه ببقائك ونسأله الاجابة فلا  
تعود نفسك جماني الله فداءها هذا الجفاء والثقة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع وكتبت إليه  
وقد باغها صومه يوم عاشوراء قبل الله صومك وتلقاه بتبليغك ما التمت كيف ترى نفسك  
نفس فداؤك ولم كدرت جسمك في آب أخرجه الله عنك في عافية فانه فظ غليظ وأنت  
محروور واطعام عشرة مساكين أعظم لاجرك ولو علمت لصمت لصومك مساعدة وكان الصواب  
في حسناتك دوني لان نيتي في الصوم كاذبة ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال اتصلت لعريب  
أشغال دائمة في أيام تركواري وخدمتها فيما هنالك فلم يرها إبراهيم بن المدبر مدة فكتب إليها

### صوت

الى الله أشكو وحشتي وتفجيمي \* وبعد المدى بيني وبين عريب  
مضي دونها شهران لم أحل فيهما \* بعيش ولا من قربها بنصيب  
فكنت غريبا بين أهلي وجيرتي \* واست اذا أبصرتها بغريب  
وان حبيبا لم ير الناس مثله \* حقيق بان يفدي بك حبيب



اعريب في هذه الابيات خفيف ثقیل من رواية ابن المعتز وهو من مشهور غناها وقال ابن المعتز في ذكره مكاتبات عريب الي ابراهيم بن المدبر وقد كتب اليها يشكو علته وكيف أصبحت أنعم الله صباحك ومبيتك وأرجو أن يكون صالحا وانما أردت ازعاج قاي فقط وكتبت اليه تدعو له في شهر رمضان أفديك بسمي وبصري وأهل الله هذا الشهر عليك باليمن والمغفرة وأعانك على المفترض فيه والمتنفل وبلغك مثله أعواماً وفرج عنك قال وكتبت اليه فداؤك السمع والبصر والام والاب ومن عرفني وعرفته كيف ترى نفسك وقيتها الاذي وأعمى الله شانتك وامقه الله عند هذه الدعوة وأرجو أن تكون قد أجبت ان شاء الله وكيف تري الصوم عرفك الله بركته وأعانك على طاعته وأرجو أن تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوته وواشوقى اليك وواوحشتي لك ردك الله الي أحسن ما عودك ولاأشمت بي فيك عدوا ولا حاسدا وقد وافاني كتابك لاعدمته الا بالني عنه بك وذكرت حامله فوجهت رسولي اليه ليدخله فأسأله عن خبرك فوجدته منصرفا ولو رأيته لمرشت خدي له وكان لذلك أهلا وكتبت اليه وقد عتبت عليه في شيء بلغها عنه وهب الله لنا بقاءك ممتعا بالعم مازلت أنبس في ذكرك فمرة بمدحك ومرة بشكرك ومرة باكلك وذكرك بما فيك لونا لونا أجدد ذنبك الآن وهات حجج الكتاب ونفاقهم فأما خبرنا أمس فاما شربنا من فضلة نبيذك على تذكارك رطلا رطلا وقد رفعنا حسابنا اليك فارفع حسابناك وخبرنا من زارك أمس وأهلك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تخطر ففتحوجنا الى كشفك والبحث عليك وعن حالك وقل الحق فمن صدق نجا وما أحوجك الى تأديب فانك لا تحسن أن تود والحق أقول انه يعتريك كزاز شديد يجوز حد البرد وكفناك بهذا من قولي عقوبة وان عدت سمعت أكثر منه والسلام انتهى ( حدثني ) عمي قال حدثني محمد بن داود قال كان عيسى بن ابراهيم النعماني المكي أبا الخير كاتب سعيد بن صالح يسمى على ابراهيم بن المدبر في أيام نكبته فلما زالت ومات سعيد نكب عيسى بن ابراهيم وحبس ونهبت داره فقال فيه ابراهيم

قل لابي الشران مررت به \* مقالة عريت من اللبس

اللبسك الله من قوارءه \* آخذة للخناق والنفس

لازات يا ابن البظراء مررتها \* في شر حال وضيق محتبس

أقول لما رأيت منزله \* منتها خاليا من الانس

يامنزلا قد عفا من الطافس \* وساحة أخلت من الدنس

من لا قتراف الفحشاء بعدابي الشر ومن للقبيح والنجس

( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال ولي ابراهيم بن المدبر بعقب نكبته وزوالها عنه الثغور الحزرية فكان أكثر مقامه بمنبيج نخرج في بض أيام ولايته الى نواحي دلولك ورعيان وخلف بمنبيج جارية كان يحظاها مغنية يقال لها غادر فحدثني بعض كتابه أنه كان معه بدلولك وهو على جبل من جبالها فيه دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأنزهها



فتزل عليه ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب  
 أباساقيا وسط دير سامان \* أديرا الكؤس فانهلاني وعلاني  
 وخصا بصافيا أبا جعفر أخى \* وذا ثقتي بين الأنام وخصاني  
 وميلا بها نحو ابن سلام الذي \* أود وعوداً بمد ذاك لعمان  
 وعمابها الندمان والصحب اني \* تنكرت عيش بمد صحتي واخواني  
 ولا تترك نفسي تمت بسقامها \* لذكرى حبيب قد شجاني وعناني  
 ترحلت عنه عن صدود وهجرة \* وأقبل نحوي وهو بك فأبكاني  
 وفارقتـه والله يجمع شـمانا \* بكرعة محزون وغلة حران  
 وايالة عين المرج زار خياله \* فهبج لي شوقا وجدد أشجاني  
 فأشرفت على الدير أنظر طامحاً \* بالمح آماق وأنظر انسان  
 لعلى أرى أبيات منبج رؤية \* تسكن من وجدى وتكشف أحزاني  
 فقصر طرفي واستهل بعبرة \* وفديت من لو كان يدري لفداني  
 ومثاله شوقي الى مقابلي \* وناجاه قاي بالضمير وناجاني  
 قرأت على ظهر دفتر فيه شعر ابراهيم بن المديبر أهدها مجموعا الى أخيه أحمد فلما وصل اليه قرأه وكتب  
 عليه بخطه أباسحق ان تكن الاليالي \* عطفن عليك بالخطب الجسيم  
 فلم أر صرف هذا الدهر يجري \* بمكروه على غير الكريم  
 ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال اجتمعت مع عريب في مجلس  
 أنس بسر من رأى عند أبي عيسى بن المتوكل و ابراهيم بن المدبر يومئذ ببغداد فمر لنا أحسن  
 يوم وذكرته عريب فتشوقته وأحسن الثناء عليه والذكر له فمكتبت اليه بذلك من غد  
 وشرحته له فأجابني عن كتابي وكتب في آخره

أعلم يا ميمون ماذا تهيجه \* بذكرك أحيائي وحفظهم المهدا  
 ووصف عريب في كريم وفاتها \* واجمالها ذكرى واخلاصها الودا  
 عليها سلامي ان تكن دارها نأت \* فقد قرب الله الذي بيننا جدا  
 سقى الله دارا بعدنا جمعتمكم \* وسكن رب العرش ساكنها الحلدا  
 وخص أبا عيسى الأمير بنعمة \* وأسعد فيما أرغبه له الجدا  
 فما ثم من مجد وطول وسودد \* ورأى أصيل يصدع الحجر الصلدا

( حدثني ) جحظة قال حدثني عبد الله بن حمدون قال اجتمعت أنا و ابراهيم بن المدبر وابن  
 منارة والقاسم وابن زر زور في بستان بالمطيرة وفي يوم غيم بهريق ورده أو يقطر أحسن  
 قطر ونحن في أطيب عيش وأحسن يوم فلم نشعر إلا بعريب قد أقبلت من بعيد فوثب  
 ابراهيم بن المدبر من بيننا فخرج حافياً حتى تلقاها وأخذ بركابها حتى نزلت وقبل الارض  
 بين يديها وكانت قد هجرتـه مدة لشيء أنكرته عليه فجاءت وجلست وأقبلت عليه متبسمة



وقالت انما جئت الي من ههنا لالالك فاعتذر وشيعنا قوله فرضيت وأقامت عندنا يومئذ وباتت  
واصطبحننا من غد وأقامت عندنا فقال ابراهيم

### صوت

بأبي من حق الظن به \* فأتانا زائراً مبتدياً  
كان كالغيث تراخي مدة \* وأتي بعد قنوط مروياً  
طاب يومان لنا في قربه \* بعد شهرين لهجر مضياً  
فاقر الله عيني وشفى \* سقما كان لجسمي مبالياً

لعريب في هذا الشمر لحنان رمل وهزج بالوسطي أنشدني الصولي رحمه الله لابراهيم بن  
المدبر في عريب

زعموا أنني أحب عريباً \* صدقوا والله حباً عجيباً  
حل من قلبي هواها محلاً \* لم تدع فيه لحاق نصيباً  
ليقل من قدر أي الناس قدما \* هل رأي مثل عريب عريباً  
هي شمس والنساء نجوم \* فاذا لاحت أفان غيوباً  
وأنشدني الصولي أيضاً فيها

ألا يا عريب وقيت الردى \* وجنبك الله صرف الزمن  
فأنك أصبحت زين النساء \* وواحدة الناس في كل فن  
فقربك يدني لذيق الحياة \* وبعدي ينفي لذيق الوسن  
فنعيم الجليس ونعم الأتيس \* ونعم السمر ونعم السكن  
وأنشدني أيضاً له

ان عريباً خلقت وحدها \* في كل ما يحسن من أمرها  
ونعمة الله في خلقه \* يقصر العالم في شكرها  
أشهد في جاريته على \* انه مما حسنتا دهرها  
فبدعة تبعد في شدوها \* وتحفة تتحف في زمرها  
يارب امتعها بما خولت \* وامدد لما يارب في عمرها

( أخبرنا ) أبو الفياض سوار بن أبي شراعة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المدبر يتولى  
البصرة وكان محسناً الى أهل البلد احساناً يعمهم ويشتمل على جماعتهم نفعه ويخصنا من ذلك  
بأوفر حظ وأجزل نصيب فاما صرف عن البصرة شيعة أهلها وتفجعوا لفراقه وساء هم صرفه  
فجعل يرد الناس من تشييعهم على قدر مراتبهم في الأتس به حتي لم يبق معه الا أبي فقال له  
ياأبا شراعة ان المشيع مودع لا محالة وقد بلغت أقصى الغايات فبحق عليك الا انصرفت ثم قال  
ياغلام احمل الى أبي شراعة ماأمرك له به فاحضر ثياباً وطيباً ومالا فودعه أبي ثم قال  
ياأبا اسحق سر في دعة \* وامض مصحوباً فامانك خاف



ليت شعري أي أرض أجدبت \* فأغيثت بك من جهد المعجف  
 نزل الرحم من الله بهم \* وحرمتك لذنب قد سلف  
 إنما أنت ربيع باكر \* حينما صرفه الله انصرف  
 (أخبرني) على بن العباس بن طاححة الكاتب قال قرأت جوابا بخط ابراهيم بن المدبر في اضعاف  
 رقعة كتبها اليه عريب فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب تسأله فيه عن خبره  
 وسألتوه بعدكم كيف حاله \* وذلك أمر بين ليس يشكل  
 فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم \* ولكن عن الجسم المخالف فاسألوا  
 (أخبرني) على بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة  
 وتحفة وأخرجنا اليه رقعة من عريب فقرأناها فاذا فيها بنفسى أنت وسمى وبصري وكل  
 ذاك لك أصبح يومنا هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجبت سماءه ورق هوائه وتكامل  
 صفاءه فكانه أنت في رقعة شمائلك وطيب محضرك ومخبرك لا بقدت ذلك أبدا منك  
 ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا لأمر صديقي عن ذلك أكره تنغيص ماأشتهيه  
 لك من السرور بنشرها وقد بعثت اليك بدعة وتحفة ليؤنسك وتسربهما سر لك الله وسرني  
 بك فيكتب اليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة \* عني وكيف يسوغ لي الطرب  
 ان غبت غاب العيش وانقطعت \* أسبابه وألحت الكرب  
 وأنفذ الجواب اليها فلم يابث ان جاءت فبادر اليها وتلقاها حافيا حتي جاء بها على حمار مصري  
 كان تحتها الى صدر مجلسه يطاء الحمار على بساطه وما عليه حتى اخذ بركابها وانزاعها في مجلسه  
 وجلس بين يديها ثم قال

الا رب يوم قصر الله طوله \* بقرب عريب حبذا هو من قرب  
 بها تحسن الدنيا وينعم عيشها \* وتجتمع السراء للعين والقلب  
 (وحدثني) على قال انشدني ابي قال انشدني ابي ابراهيم بن المدبر وقد كتب الى بدعة وتحفة  
 يستدعيهما فتأخرتا عنه فيكتب اليهما

قل يا رسول الله \* ولهذه بابي هما  
 قد كان وصل كما لنا \* حسنا فقيم قطما  
 اعريب سيدة النساء \* بهجرنا أمرتكما  
 كلا وبيت الله بل \* هذا جفاء منكما  
 وأنشدني على بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه لعريب هزج قال  
 ألا يا بابي اتم \* نأت دار بنا عنكم  
 فان كنتم تبدلتم \* فما من بدل منكم  
 وان كنتم على العهد \* فأحسنتم واجلتم



وقلت انما جئت الي من ههنا لا ليث فاعتذر وشيئا قوله فرفضت واقمت عنديا يومئذ وبعثت  
واصطحبنا من غدر واقمت عنديا فقال ابراهيم

### صوت

باني من حقيق ضربه \* فثنا زورا مبسدا  
كان كنفيت ترخي مدة \* وثني بمر قنوط مرويا  
طاب يومئذ في قرية \* وشر شهرين هجر مضيا  
فاقر الله عيني وثني \* سقا كان جسمي مبيدا

لعراب في هذا الشعر لحنان رمل وهزج بوسطي اشرفني الصولي رحمه الله لابراهيم بن  
المبر في عريب

زعموا اني احب عريب \* صافوا ولة حبة عجيا  
حل من قبي هو ه محلا \* اندج فيه حلق اصبيا  
بقل من قدر اي شمس قدم \* هل راي مثل عريب عريب  
هي شمس ولسان نجوم \* فذا لاحت اذن غيوب  
واشرفني الصولي ايضا فها

الا عريب وقت ردي \* وحنيت لمة صرف الزمن  
فانك اصبحت زين النساء \* ووحدة شمس في كل فن  
فقربت بدني لبيت حبة \* ومرت بي بيتي بوس  
فلم جيبس ولم لايبس \* ولم سبر ولم سكر  
واشرفني ايضا فها

ان عريب حلفت وحرره \* في كل مجس من امره  
ونعمة لمة في خنقه \* بنصر لمة في شكره  
شهر في جريته على \* نهج محبت رهبره  
فدعة تبرع في شروحه \* ونخلة تنحف في زمره  
برب منهم باب حوت \* ومدد لمارب في عمره

( اخبرنا ) ابو الفيض سوار بن ابي شريعة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المبر بنو  
بصرة وكان محبا الى أهل بيته حسنا بهم وبشتم على ج عثم نفعه وبخصه من ذلك  
بوفر حظ وأجزل نصيب فله صرف عن بصرة شيئا هم وتبعوه غرقه وساء لهم صرفه  
فخلص يرد الناس من تشييدهم على قدر مرتبهم في الناس به حتي لم يبق معه الا ابي فقال له  
يا شريعة ان شبيع مودع في المحبة وفور بلغت أقصى غيبت فبحقني عبت لا تصرفت ثم قال  
بغلام حمل لي ابي شريعة ما مرت به ، فاحضرني اوصيا وما لا فودعه ابي ثم قال  
يا سحوق مر في دعة \* واضر صحتك ثم انت خائف



ليت شعري أي أرض أجدت \* فأغثت بك من جهد المعجف  
نزل الرحم من الله بهم \* وحرمناك لذنب قد ساف  
انما أنت ربيع باكر \* حينما صرفه الله انصرف

( أخبرني ) على بن العباس بن طاححة الكاتب قال قرأت جوابا بخط ابراهيم بن المدبر في اضعاف  
رقعة كتبها اليه عريب فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب تسأله فيه عن خبره  
وسألتوه بعدكم كيف حاله \* وذلك أمر بين ليس يشكل  
فلا نسألوا عن قلبه فهو عندكم \* ولكن عن الجسم المخاف فاسألوا

( أخبرني ) على بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة  
وتحفة وأخرجنا اليه رقعة من عريب فقرأناها فإذا فيها بنفسى أنت وسمى وبصري وكل  
ذلك لك أصبح بومنا هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجبت سماؤه ورق هواؤه وتكامل  
صفاءه فكأنه أنت في رقعة شمائلك وطيب محضرك ومخبرك لا بقدت ذلك أبدا منك  
ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا لأمر صدتي عن ذلك أكره تنقيص ماأشتهيه  
لك من السرور بنشرها وقد بعثت اليك ببذعة وتحفة ليؤنسك وتسريهما سر الله وسرني  
بك فيكتب اليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة \* عني وكيف يسوغ لي الطرب  
ان غبت غاب العيش وانقطعت \* اسبابه وألحت الكرب

وأنفذ الجواب اليها فلم يابث ان جاءت فبادر اليها واتقاها حافيا حتي جاء بها على حمار مصري  
كان تحتها الى صدر مجلسه يطاء الحمار على بساطه وما عليه حتى اخذ بركابها وانزلها في مجلسه  
وجلس بين يديها ثم قال

الا رب يوم قصر الله طوله \* بقرب عريب حبذا هو من قرب  
بها تحسن الدنيا وينعم عيشها \* وتجتمع السراء للعين والقلب

( وحدثني ) على قال انشدني ابي قال انشدني ابي ابراهيم بن المدبر وقد كتب الى بدعة وتحفة  
يستدعيهما فتأخرتا عنه فكتب اليهما

قل يا رسول الله \* ولهذه بابي هما  
قد كان وصلكما لنا \* حسنا فقيم قطما  
اعريب سيدتنا \* بهجرنا أمرتكما  
كلاوبيت الله بل \* هذا جفاء منكما

وأنشدني على بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه امر عريب هزج قال  
ألا يا بابي اتم \* نأت دار بنا عنكم  
فان كنتم تبدلتم \* فما من بدل منكم  
وان كنتم على العهد \* فأحسنتم واجلتم



ويا ليت المنيا حقت \* فنبديها ولا نكتم

فكنتم حينما كنا \* وكنا حينما كنتم

(وحدثني) علي قال حدثني أبي قال دخلت ليلة على ابراهيم بن المدبر في أيام نكبته ببغداد في ليلة غيم فلاح برق من قطب الشمال ونحن نتحدث فتمطع الحديث وأمسك ساعة مفكرا ثم أقبل على فقال

بارق شرد الكرى \* لاح من نحو ماتري

هاج للقاب شجوه \* فاعتري منه ما اعتري

أيها الشادن الذي \* صاد قاي وما دري

كن عايما بشقتوتي \* فيك من بين ذي الوري

(وحدثني) عن أبيه قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة وتحفة وأقامتا عنده فأشدنا يومئذ

أيها الزائران حيا كما الله ومن أنما له بالسلام

مارأينا في الدهر بدرا وشمسا \* طرقا ثم رجعا بالكلام

كيف خالفتما عريبا سقاها الله رب العباد صوب الغمام

هي كالشمس والحسان نجوم \* ليس ضوء النهار مثل الظلام

جمعت كل ما تفرق في النا \* س وصارت فريدة في الانام

وأشدني عن أبيه لابراهيم بن المدبر وهو محبوس

واني لاستثني الشماك اذا جرت \* حيننا الى الاف قاي وأحبابي

وأهدي مع الريح الجنوب الهم \* سلامي وشكوي طول حزني وأوصابي

فيا ليت شعري هل عريب عايمة \* بذلك أم نام الاحبة عمابي

(حدثني) عمي عن محمد بن داود قال كان ابراهيم بن المدبر صديق أبي الصقر اسمعيل بن

بلبل فلم يرض فعله لما نكب ولا نيايته عنه فقال فيه

لا تطل عذلي غبا \* ان في العذل عناء

لست أبكي بطن مر \* فكديا فكديا

انما أبكي خليلا \* خان في الود الصفاء

يا أبا الصقر سقاك الله تهتنا رواء \*

\* وأدام الله نعماء \* ك وملاك البقاء

لم تجاهلت ودادي \* وتناسيت الاخاء

كنت برا فعلي رأ \* سي تعلمت الجفاء

لا تملن مع الريس \* اذا هبت رخاء

ربما هبت عقيما \* ترك الدنيا هباء

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر وزارته عريب



فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقد غني في هذا الشعر وأنت ترأسينه فيه  
يا خايلي أرقنا حزنا \* لسنا برق تبدي موهنا  
وكأني أجزته بهذا البيت وسألتكما أن تضيفاه إلي الأول  
وجلا عن وجهه دعد موهنا \* عجباً منه سنا أبدى سنا  
فقلت ما أمانح والله الابتداء والاجازة فاجعل ذلك في اليقظة واكتب إلي أبي العيس وسأله  
عني وعنك الحضور فكتب إليه ابراهيم

يا أبا العباس يا أفتي الوري \* زارنا طيفك في سكر الكري  
وتغني لي صوتاً حسناً \* في سنا برق على الافق سري  
وعريب عندنا حاصلة \* زين من يمشي على وجه الثرى  
نحن أضيافك في منزلنا \* نتمنك فكأن أنت القري  
قال فسار إليهما أبو العيس وحدثه ابراهيم برؤياه فحفظا الشعر وغنيا فيه بقية يومهما

### صوت

الاحي قبل البين من أنت عاشقه \* ومن أنت مشتاق إليه وشائقه  
ومن لا تواتي داره غير قينة \* ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه  
الشعر لقيس بن جروة الطائي ألاحي قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على ابل الطائي فخرض  
زرارة بن عدس عمرو بن هند على طي وقال له انهم يتوعدونك فغزاهم واتصلت الاحوال  
إلى ان أوقع عمرو بن تميم في يوم أواره وخبر ذلك يذكر ههنا لتعاق بعض أخباره ببعض  
والغناء لابراهيم الموصلي ثقل أول بالوسطي عن الهشامي ومن مجموع غناء ابراهيم

### — ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب —

نسخت ذلك من كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات بخطه وذكر أن احمد بن الهيثم بن الفراس  
أخبره به عن العمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره من أشباح طي قال وحدثني محمد بن  
أبي السري عن هشام بن الكلبي قالوا كان من حديث يوم أواره أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو  
عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحرث الملك المنصور بن جحر آكل المزار الكندي وهو الذي  
يقال له مضط الحجارة انه كان عاقده هذا الحي من طي على أن لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا  
وأن عمرو بن هند غزا اليمامة فرجع منفذاً فر بطي فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله  
ابن دارم الحنظلي أيت الأمن أصب من هذا الحي شيئاً قال له ويلك ان أهم عقدا قال وان كان فلم  
يزل به حتي اصاب نسوة واذوادا فقال في ذلك الطائي وهو قيس بن جروة أحد الاحيين قال  
الاحي قبل البين من أنت عاشقه \* ومن أنت مشتاق إليه وشائقه  
ومن لا تواتي داره غير قينة \* ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه  
وتعدو بصحراء الثوية ناقتي \* كعدوا النحوص قد انحت نواهقه



الى الملك الخير ابن هند تزوره \* وليس من الفوت الذي هو سابقه  
وان نساء هن ما قال قائل \* غنيمة سوء بينهن مهارقة  
ولو نيل في عهد لنا لحم ارب \* رددنا وهذا العهد انت معاقه  
فمبك ابن هند لم تعقك امانة \* وما المرء الا عقده وموائقه  
وكنا اناسا خافضين بنعمة \* يسيل بنا تاع الملا وابارقه  
فاقسمت لا احتل الا بصهوة \* حرام على رمله وشقائقه \*  
واقسم جهدا بالمنازل من مني \* وما خب في بطحاتهن درادقه  
لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم \* لا نحين العظم ذو انت عارقه  
فسمي عارقا بهذا البيت فباع هذا الشعر عمرو بن هند فقال له زرارة بن عدس ابنت اللعن  
انه يستوعدك فقال عمرو بن هند لرملة بن شعاث الطائي وهو ابن عم عارق ايهجوني ابن  
عمك ويتوعدني قال والله ما هجك ولكنه قد قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم \* ما ان كساكم غصة وهو انا  
وسلاسل يبرقن في اعناقكم \* واذا لقطع تلكم الاقرانا  
ولكان غارته على جيرانه \* ذهبنا وريطا رادعا وجفانا  
قالوا الرادع المصبوغ بالزعفران وانما اراد ترملة ان يذهب سخيمته فقال والله لا يقتله فباع  
ذلك عارقا فانشأ يقول

من مبلغ عمرو بن هند رسالة \* اذا استحقبتها العيس تنضي على البعد  
ايوعدني والرمل بني وبينه \* تبين رويدا ما امامة من هند  
\* ومما اجادوني رعان كأنها \* قبائل خيل من كيت ومن ورد  
غدرت بامر انت كنت احتذيتنا \* عليه وشر الشيمة الغدر بالعهد  
فقد يترك الغدر الفتى وطعامه \* اذا هو امسي حابة من دم الفصد  
فباع عمرو بن هند شعره هذا فغزا طيئاً فأسر اسري من طيء بن اخزم وهم رهط حاتم  
ابن عبد الله فيهم رجل من الاحيين يقال له قيس بن جحدر وهو جد الطرماح بن حكيم  
وهو ابن خالة حاتم فوفد حاتم فيهم الى عمرو بن هند وكذلك كان يصنع فسألهم اياهم فوهمهم  
له الا قيس بن جحدر لانه كان من الاحيين من رهط عارق فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها \* فأنعم وشفعني بقيس بن جحدر  
ابوه ابي والامهات امهاتنا \* فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشري  
فاطلقه قال وباغنا ان المنذر بن ماء السماء وضع ابنه له صغيرا ويقال بل كان اخا له  
صغيرا يقال له ملك عند زرارة وانه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يصب شيئا فرجع  
فر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن  
دارم وكانت عند سويد ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة غلمة فامر مالك بن المنذر بباقة



سمينة منها فنجرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعصا فضربه بها فألمه ومات  
الغلام وخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن فحالف بني نوفل بن عبدمناة واختط بمكة  
فمن ولده أهاب من عزيز بن قيس بن سويد وكانت طي تطلب عثرات زراراة وبني أبيه  
حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي يقول

من مبالغ عمرأ بان المرء لم يخلق صـ باره

وحوادث الايام لا \* تبقى لها الا الحجاره

ان ابن عجزه أمه \* بالسفح أسفل من أواره

قال هشام أول (١) ولدأ لمرأة يقال لها زكمة والآ خر عجزه

تسـ في الرياح خلاله \* سحياً وقد سلبوا ازاره

فاقتل زراراة لا أرى \* في القوم أفضل من زراره

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زراراة فهرب وركب عمرو  
ابن هند في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال اذكر في بطنك أم أنثى قالت  
لا علم لي بذلك قال ما فعل زراراة الغادر الفاجر قالت ان كان ما علمت الطيب العرق السمين  
المرق وياً كل ما وجد ولا يسأل عما فقد لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف فبقر  
بطنها فقال قوم زراراة لزراراة والله ما قتلت أخاه فأت الملك فأصدقته الخبر فأتاه زراراة فأخبره  
الخبر فقال جئني بسويد فقال قد لحق بمكة قال فعلي ببنيه التسعة وأمهـم بنت زراراة غلمة  
بعضهم فوق بعض فأمر بقتلهم فقتلوا أحدهم فضرخوا عنقه وتعلق بزراراة الآخرون  
فقتلواهم فقال زراراة يا بمضي دع بعضاً فذهبت مثلاً وقتلوا وآلى عمرو بن هند بالية ليحرقن  
من بني حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته الطائي عمرو بن ثعلبة بن عتاب  
ابن ملقط فوجدوا القوم قد نذروا فأخذوا منهم ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أواره من  
ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند حتى انتهى الى اواره فضربت قبته فأمر لهم بأخذود  
فحفر لهم ثم أضرمه ناراً فلما احتدمت وتناظرت قذف بهم فيها فاحترقوا وأقبل راكب من  
البراجم وهم بطن من بني حنظلة عند المساء ولا يدري بشيء مما كان يوضع له بعيره فأنأخ  
فقال له عمرو بن هند ما جاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً فلما سطع  
الدخان ظننته دخان طعام فقال له عمرو بن هند من انت قال من البراجم قال عمرو ان الشقي وافد  
البراجم فذهبت مثلاً ورمي به في النار فهجت العرب تيماً بذلك فقال ابن الصعق العامري قوله  
الا أبلغ لديك بني تميم \* بأية ما يحبون الطعاما

واقام عمرو بن هند لا يرى احداً فقل له آيت الامن لو تحملت بامرأة منهم فقد احترقت  
تسعة وتسعين رجلاً فدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من انت قالت انا الحمراء  
بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فقال اني لأظنك اعجمية فقالت ما انا

(١) قوله أول الخ في القاموس والصحاح آخر ولد الابوين وعليه فهو مرادف للمعجزة اهم مصحح الاصل



بأعجوبة ولا ولدني المعجم

اني لبنت ضمرة بن جابر \* ساد ممدأ كابر عن كابر

اني لاخت ضمرة بن ضمرة \* اذا البلاد لفعت بجمرة

قال عمرو أما والله لو لا مخافة أن تلدي منك احصرتك عن النار قالت أما والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك مملكك ما قتلت إلا نساء اعاليها ندى واسافها دمي قال اقدفوها في النار فالتفت فقالت الا فتى يكون مكان عجز فلما ابطوا عليها قالت كأن الفتيان حمما فذهبت مثلاً فأحرقت وكان زوجها يقال له حوذة بن جروول بن نهشل بن دارم فقال لقيط بن زرارة يعير بني مالك بن حنظلة في اخذ من اخذ منهم الملك وقتله إياهم ونزولهم معه

لمن دمنة اقفرت بالجناب \* الى السفح بين الملا بالهضاب

\* بكيت لمرقان آياتها \* وهاج لك الشوق نعب الغراب

فأبغ لديك بني مالك \* مغالبة وسراة الرباب

فان امراً أنتمو حوله \* تحفون قبته بالقباب \*

يهين سراتكمو عامداً \* ونقتلكم مثل قتل الكلاب

فلو كنتموا إبلا اماحت \* لقد كرعت للمياه العذاب

ولكنكم غنم تصعافي \* ويترك ساثرها للذباب

لعمري ابيك الى الخير ما \* اردت بقتلهم من صواب

ولا نعمة ان خير الملو \* لك افضاهم نعمة في الرقاب

وفيها يقول الطرماح بن حكيم ويذكر هذا

واسأل زرارة والمأمون ما فعلت \* قتلى اواراة من رعلان والدد

ودار ما قد قتلنا منهمو مائة \* في جاحم النار اذ يلقون بالحد

ينزون بالمشتوى منها ويوقدها \* عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدر

قال فحدثني الكلبي عن المفضل الضبي قال لما حضر زرارة الموت جميع بنيه واهل بيته ثم

قال انه لم يبق لي عند احد من العرب وتر الا وقد ادركته غير محضيض الطائي ماقطا

الملك علينا حتي صنع ما صنع فأيكم يضمن لي طلب ذلك من طي قال عمرو بن عمرو بن

عدس بن زيد انا لك بذلك ياعم ومات زرارة فغزا عمرو بن عمرو جديلة بن طي فقاتلهم

واصاب ناساً من بني طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن ثمامة وقال في ذلك شعراً

وكان زرارة بن عدس بن زيد رجلاً شريفاً فنظر ذات يوم الى ابنه لقيط وراي

منه خيلاً ونشاطاً وجمل يضرب غلماناً وهو يومئذ شاب فقال له زرارة لقد اصبحت

تصنع صنيعاً كأنما جئتني بمائة من هجان ابن المنذر بن ماء السماء او نكحت بنت ذى

الجدين بن قيس بن خالد قال لقيط لله على ان لا يمس راسي غسل ولا آكل لحماً ولا اشرب



خراحتي أجمعهما أو أموت نخرج لقيط ومعه ابن خاله يقال له القراد بن اهاب وكلاهما كان شاعرا شريفا فسارا حتى أتيا بني شيبان فسلما على ناديم ثم قال لقيط أفيكم قيس بن خالد ذي الجدين وكان سيد ربيعة يومئذ قالوا نعم قال فايكم هو قال قيس أنا قيس فما حاجتك قال جئتك خاطبا ابنتك وكانت على قيس يمين أن لا يخطب اليه أحد ابنته علانية الا أصابه بشر وسمع به فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زرارة ابن عدس بن زيد قال قيس عجبا منك ياذا القصة هلا كان هذا بيني وبينك قال لم ياعم فوالله انك لرغبة ومالي من نضاة أي مالي عار ولئن ناجيتك لأخذتك ولئن عالتك لأفضحك فأعجب قيسا كلامه وقال كف، كريم اني قد زوجتك ومهرتك مائة ناقة ايس فيها مصابرة ولا ناب ولا كزوم ولا تبيت عندنا عزبا ولا محروما ثم أرسل الى أم الجارية اني قد زوجت لقيط بن زرارة ابنتي القدور فاصنعها واضربي لها ذلك الباق فان لقيط بن زرارة لا يبيت فينا عزبا وجلس لقيط يتحدث معهم فذكروا الغزو فقال لقيط أما الغزو فاردها للقاح وأهزها للجمال وأما المقام فأسمنها للجمال وأحبها للنساء فأعجب ذلك قيسا وأمر لقيطا فذهب الى الباق فجلس فيه وبعثت اليه أم الجارية بمجمرة وبخور وقالت للجارية اذهبي بها اليه فوالله لئن ردها مافيه خير ولئن وضعها تحته مافيه خير فلما جاءت الجارية بالمجمرة بنحر شعره ولحيته ثم ردها عاها فلما رجعت الجارية اليها خبرتها بما صنع فقالت انه خللق للخير فلما أمسى لقيط أهديت الجارية اليه فآزحها بكلام اشمازت منه فنام وطرح عليه طرف خميصة وباتت الى جنبه فلما استنقل انسات فرجعت الى أمها فأنبته لقيط فلم يرها نخرج حتى أتى ابن خاله قرادا وهو في أسفل الوادي فقال أرحل بعيرك واياك أن يسمع رغاؤها فتوحها الى المنذر بن ماء السماء وأصبح قيس ففقد لقيطا فسكت ولم يدر ما الذي ذهب به ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره ما كان من قول أبيه وقوله فأعطاه مائة من هجائنه فبعث بها مع قراد الى أبيه زرارة ثم مضى الى كسرى فبكساه وأعطاه جواهر ثم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه فأخبره خبره وأقام يسيرا ثم خرج هو وقراد حتى جاء محلة بني شيبان فوجداهم قد اتجهوا نخرجوا في طلبهم حتى وقعا في الرمل فقال لقيط

انظر قرادوها تانظرة جزعا \* عرض الشقائق هل ينت اظمانا

فيهن أترجة نضخ العير بها \* تكسي ترائها شذرا ومرجانا

نخرجها حتى أتيا قيس بن خالد فجهزها أبوها فلما أرادت الرحيل قال لها يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبدا وليكن أكثر طيبك الماء فانك انما يذهب بك الى الاعداء واراك ان ولدت فستلدين لنا غيظا طويلا واعلمى أن زوجك فارس مضر وانه يوشك أن يقتل أو يموت فلا تخمشي عايه وجهها ولا تحاقي شعرا قالت له اما والله لقد ربيتني صغيرة وأقصيتني كبيرة وزودتني عند الفراق شرزاد وارتحل بها لقيط فجعلت لا تمر



بحي من العرب الا قالت يالقيط أهؤلاء قومك فيقول لا حتى طامت على محلة بني عبد الله  
ابن دارم فرأت القباب والخيول العرب قالت يالقيط أهؤلاء قومك قال نعم فأقام أياما يطعم ويحمر  
ثم بنى بها فأقامت عنده حتى قتل يوم جيلة فبعث اليها أبوها أخاها فحمت فاما ركبت أقبلت  
حتى وقفت على نادي بني عبد الله بن دارم فقالت يا بني دارم أوصيكم بالغرائب خيرا فوالله  
مارأيت مثل لقيط لم تخمش عليه امرأة وجهها ولم تحاق عليه شعرا فلولا اني غريبة لحشت  
وحاقت فحبب الله بين نسائكم وعادي بين رعائكم فأنشوا عليها خيرا ثم مضت حتى قدمت  
على أبيها فزوجها من قومه فجعل زوجها يسميها تذكرا لقيطا وتحزن عليه فقال لها أي شيء  
رأيت من لقيط أحسن في عينك قالت خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر  
فصرع منها ثم أتاني وبه نضح دماء فضعت ضمة وشمني شمة فإيتني مت ثمة فلم أر منظرا كان  
أحسن من لقيط فمكثت عندها حتى كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فطرد البقر ثم أتتها  
وبه نضح دم والطيب وريح الشراب فضمها اليه وقبلها ثم قال لها كيف ترين أنا أحسن أم لقيط  
فقالت ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان فذهبت منلا وصداء ركية ليس في الارض ركية  
اطيب منها وقد ذكرها التميمي في شعره

اني وتهيامي بزيب كالذي \* بخالس من احواض صداء مشربا

يري دون برد الماء هولا وذادة \* اذا اشتد صاحوا قبل ان يحيا

يقول قبل ان يروى يقال تحببت من الشراب اي رويت وبضعت منه ايضا اي رويت منه والتحبب الرى

## صوت

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا \* بنفسى مخط المسك من حيث أثرا

لئن كتبت في الخد سطر ابكفها \* لقد اودعت قاي من الحب اسطرا

فيامن المملوك للملك يمينه \* مطيع لها فيما أسر واطمرا

ويا من هواها في السريرة جعفر \* سقى الله من سقياتنا ياك جعفرا

الشعر المحبوبة شاعرة المتوكل والغناء لعريب خفيف رمل مطلق

❦ اخبار محبوبة ❦ كانت محبوبة مولدة من مولدات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة

لا تكاد فضل الشاعرة اليمامية ان تتقدمها وكانت محبوبة اجمل من فضل واعف

وملكها المتوكل وهي بكر اهدا هاله عبد الله بن طاهر وبقيت بعده مدة فما طمع فيها احد

وكانت ايضا تغني غناء ليس بالفاخر البارع ( اخبرني ) بذلك جعظة عن احمد بن حمدون

وأخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم يقرب من انس المتوكل جدا

ولا يكتمه شيئا من سره مع حرمة واحاديث خلواته فقال له يوما اني دخلت على قبيحة

فوجدتها قد كتبت اسمي على خدها بغالية فلا والله مارأيت شيئا أحسن من سواد تلك

الغالية على بياض ذلك الخد فقل في هذا شيئا قال وكانت محبوبة حاضرة للكلام من



وراء الستر كان عبد الله بن طاهر أهدها في جملة أربعمائة وصيفة الى المتوكل قال فدعا على  
ابن الجهم بدواة فالي أن أتوه بها وأبتدا يفكر قالت محبوبة على اليديه من غير فكر ولا روية  
وكاتبه بالمسك في الخد جعفرًا \* بنفسي مخط المسك من حيث أنرا  
لئن كتبت في الخد سطرًا بكفها \* لقد أودعت قاي من الحب أسطرًا  
فيامن لملوك الملك يمينه \* مطيع له فيما أسر وأظهره  
ويامن منها في السريرة جعفر \* سقى الله من سقيا ثنياك جعفرًا  
قال وبقي على بن الجهم واجماً لا ينطق بحرف وأمر المتوكل بالأبيات فبعث بها الى عريب  
وأمرها أن تغني فيها قال على بن يحيى قال على بن الجهم بعد ذلك تحيرت والله وتقلب خواطري  
فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ابن خرداذبه قال  
حدثني على بن الجهم قال كنت يوماً عند المتوكل وهو يشرب ونحن بين يديه فدفع الى محبوبة  
تفاحة مغلفة فقبلتها وانصرفت عن حضرتها الى الموضع الذي كانت تجلس فيه اذا شرب ثم خرجت  
جارية لها ومعهما رقعة فدفعتهما الى المتوكل فقرأها وضحك ضحكا شديداً ثم رمي بها اليها فقرأها  
واذا فيها

يا طيب تفاحة خبوت بها \* تشمل نار الهوى على كبدي  
أبكي اليها وأشتكي دنفي \* وما ألقى من شدة الكمد  
لو أن تفاحة بكت لبكت \* من رحتي هذه التي بيدي  
ان كنت لا ترحمين ما لقيت \* نفسي من الجهد فارحمي جسدي

قال فوالله ما بقي أحد الا استظرفها واستماحها وأمر المتوكل فغني في الشعر صوت شرب  
عليه بقية يومه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المنجم أن جوارى المتوكل  
تفرقن بعد قتله فصار الى وصيف عدة منهن وأخذ محبوبة فيمن أخذ فاصطبيح يوماً وأمر  
باحضار جوارى المتوكل فأحضرن عليهن اثياب الملونة والمذهبة والحلى وقد تزين وتمطرن  
الا محبوبة فانها جاءت مرهء متسلبة عليها ثياب بياض غير فاخرة حزنا على المتوكل فغني  
الجواري جميعاً وشرن وطرب وصيف وشرب ثم قال لها يا محبوبة غني فأخذت العود وغنت  
وهي تبكي وتقول

أي عيش يطيب لي \* لا أرى فيه جعفرًا  
ملكاً قد رآته عيني \* قتيلاً معفراً  
كل من كان ذا هيا \* م وحزن فقد برا  
غير محبوبة التي \* لو ترى الموت يشتري  
لا شترته بملكها \* كل هذا لتقبرا  
ان موت الكئيب أصح \* من أن يعمر



فاشدد ذلك على وصيف وهم بنتها وكان بغا حاضراً فاستوهبها منه فوهبها له فأعتقها وأمر  
 باخراجها وأن تكون بحيث تختار من البلاد فخرجت من سر من رأى الى بغداد وأخات  
 ذكرها طول عمرها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ملاوي الهيمى قال قال لي على بن  
 الجهم كانت محبوبة أهديت الى المتوكل أهداها اليه عبد الله بن طاهر في جملة أربع مائة جارية  
 وكانت بارعة الحسن والظرف والادب مغنية محسنة فخطبت عند المتوكل حتى انه كان يجلسها  
 خلف ستارة وراء ظهره اذا جلس للشرب فيدخل رأسه اليها ويحدثها ويراهها في كل ساعة  
 فغاضبها يوماً وهجرها ومنع جواريه جميعاً من كلامها ثم نازعته نفسه اليها وأراد ذلك ثم منعه  
 العزة منها وامتنعت من ابتدائه ادلالاً عليه بمحبتها منه قال على بن الجهم فبكرت اليه يوماً فقال  
 لي يا على اني رأيت البارحة محبوبة في نومي كأنني قد صالحتها فقلت أقر الله عينك يا أمير المؤمنين  
 وأنا منك على خير وأيتظك على سرور وأرجو أن يكون هذا الصالح في اليقظة فيينا هو يحدثني  
 وأخيه اذا بوصيفة قد جاءت فأسرت اليه شيئاً فقال لي أتدري ما أسرت هذه الي قالت لا قال  
 حدثني انها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرتها تغني أفلا تعجب الى هذا اني غاضبها  
 وهي متهاونة بذلك لا تبدؤني بصالح ثم لا ترضي حتى تغني في حجرتها ثم بنا يا على حتى نسمع  
 ماتني ثم قام وتبعته حتى انتهي الى حجرتها فاذا هي تغني وتقول

ادور في القصر لا اري احد \* اشكو اليه ولا يكلمني  
 حتى كأنني ركبت معصية \* ليست لها توبة تخلصني  
 فهل لنا شافع الى ملك \* قد زارني في الكرى فصالحني  
 حتى اذا ما الصباح لاح لنا \* عاد الى هجره فصارمني

فطرب المتوكل واحست بمكانه فأمرت خدماً فخرجوا اليه وتنحنوا وخرجت اليه فحدثته  
 انها رأت في منامها وقد صالحها فأنهت وقالت هذه الابيات وغنت فيها فحدثها هو ايضاً برؤياه  
 واصطاحا وبعث الى كل واحد منا بجائزة وخلعة ولما قتل تسلي عنه جميع جواريه غيرها  
 فانها لم تنزل حزينه متسلبة هاجرة لكل لذة حتى ماتت ولها فيه مراث كثيرة

### قصيدة

يا ذا الذي بعذابي ظل متبخرا \* هل انت الا مليك جار ان قدرا  
 لولا الهوى لتجارينا على قدر \* وان افق منه يوماً ما فسوف تري  
 الشعر يقال انه لا واثق قاله في خادم له غضب عليه ويقال ان ابا حفص الشطرنجي قاله والغناء  
 لعبيدة الطنبورية رمل مطلق وفيه لحن لا واثق آخر قد ذكر في غنائها

### أخبار عبيدة الطنبورية

كانت عبيدة من المحسنات المتقدّمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحق  
 وحسبها بشهادته وكان ابو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والاستاذية وكانت



من أحسن الناس وجها وأطيبهم صوتا ذكرها جحظة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات  
وقرأت عليه خبرها فيه فقال كانت من المحسنات وكانت لا تخلو من عشق ولم يعرف في الدنيا  
امرأة أعطر منها وكانت لها صنعة عجيبه فمنها في الرمل

كن لي شفيعا اليكا \* ان خف ذاك عليك  
وأعفني من سؤالي \* سواك ما في يديكا  
يا من أعز وأهوي \* مالي أهون عليك

( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي علي بن الهيثم  
اليزيدي كان أبو محمد يعني أبي رحمه الله اسحق بن ابراهيم الموصلي يالفني ويدعوني ويمشيني  
فجاء يوما الى أبي الحسن اسحق فلم يصادفه فرجع ومربي وأنا مشرف من جناح لي فوقف  
وسلم علي وأخبرني بقصته وقال هل تنشط اليوم لالمسير الى فقلت له ما على الارض شيء أحب  
الي من ذلك ولكنني أخبرك بقصتي ولا أكتملك فقال هاتما فقلت عندي اليوم محمد بن  
عمرو بن مسعدة وهرون بن أحمد بن هشام وقد دعونا عبدة الطنبورية وهي حاضرة والساعة  
يجيء الرجال فامض في حفظ الله فاني أجلس معهم حتي تنظم أمورهم وأروح اليك فقال  
لي فهلا عرضت على المقام عندك فقلت له لو علمت أن ذلك مما تنشط له والله لرغبت اليك  
فيه فان تفضلت بذلك كان أعظم لمنتك فقال أفعل فاني قد كنت أشتهي ان أسمع عبيدة  
ولكن كان لي عليك شريطة قات هاتما قال انها إن عرفتني وسألتوني ان أغني محضرتها لم يخف  
عليها أمرى وانقطعت فلم تصنع شيئا فدعوها على جباتها فقلت أفعل ما أمرت به فنزل ورد  
دابته وعرفت صاحبي ماجري فكلماتها أمره وأكلنا ما حضر وقدم النبيذ فغنت لنا لها تقول

قريب غير مقرب \* ومؤتاف كمجذب \*  
له ودي ولي منه \* دواعي الهم والكرب  
أواصله على سبب \* ويهجرني بلا سبب  
ويظلمني على ثقة \* بأن اليه منقلبي

فطرب اسحق وشرب نصفائمه غنت وشرب ولم يزل كذلك حتي والى بين عشرة انصاف  
وشربناها معه وقام ليصلي فقال هرون بن أحمد بن هشام ويحك يا عبدة ما تبالين والله متي  
مت قال ولم قال أتدرين من المستحسن غناءك والشارب عايه ما شرب قالت لا والله قال اسحق  
ابن ابراهيم الموصلي فلا تعرفيه انك قد عرفته فلما جاء اسحق ابتدأت تغني فلاحقتها هيبه  
واختلاط فنقصت نقصانا بيذا فقال لنا أعرفتموها من أنا فقلنا له نعم عرفها اياك هرون بن  
أحمد فقال اسحق نقوم اذا فنصرف فانه لآخر في عشرتكم الليلة ولا فائدة لي ولا لكم  
فقام فانصرف ( حدثني ) بهذا الخبر جحظة عن جماعة منهم العباس بن أبي العيس فذكر مثله  
وقال فيه ان الصوت الذي غنته



\* ياذا الذي بهذابي ظل مفتخرا \* ( حدثني جعظة ) قال حدثني محمد بن سعيد الحاجب قال حدثني ملاحظ غلام أبي العباس بن الرشيد وكان في خدمة سعيد الحاجب قال اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يوما وفيهم المسدود وعبيدة فقالوا للمسدود غن فقال لا والله لا تقدمت عبيدة وهي الامة ذمة فما غني حتى تغت ( وحدثني ) جعظة قال حدثني شرائح الخزاعي صاحب ساباط شرائح سويقة نصر وساباط شرائح مشهور قال كانت عبيدة تمسقني فمرت بي يوما فسألتها الدخول الى فقات يا كشخان كيف ادخل اليك وقد أقعدت في بيتك صاحب مساحة ولم تدخل وحدثني جعظة قال وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها فاذا عليه مكتوب بابنوس

كل شيء سوى الحيا \* نة في الحب يحتمل

( حدثني ) جعظة وجعفر بن قدامة وخبر جعفر أنهم الا اني قرأته على جعظة فعرفه وذكروا اني سمعته قالوا جميعا حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال كان علي بن أحمد بن بسطام المروزي وهو ابن بنت شبيب بن واج وشبيب أحد النفر الذي سترهم المنصور خاف قبته يوم قتل أبا مسلم وقال لهم اذا صفقت فاخرجوا فاضربوه بسيوفكم ففعل وفعلوا فكان علي بن أحمد هذا يتمشق عبيدة الطنبورية وهو شاب وانفق عايتها مالا جليلا فكتبت اليه اسأله عن خبرها ومن هي ومن أين خرجت فكتبت الي كانت عبيدة بنت رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد العدة الذين وصاهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة الف دينار وكان الزبيدي الطنبوري أخو نظم العمياء يختلف الى أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي اذا سار الى أبي السمراء فلم يصادفه أقام عند صباح والد عبيدة وبات وشرب وغني وأنس وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واشتهته وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فعامها وواطب عايتها ومات ابوها ورقت حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتقنع باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظها واشتهها الناس وحلت تكبتها وسمحت ورغب فيها الفتيان فكان أول من يمشقها علي بن الفرغ الزججي أخو عمر وكان حسن الوجه كثير المال فكنيت أراها عنده وكننا نتماشر على الفروسة ثم ولدت من علي بن الفرغ بنتا فحجبها لاجل ذلك فكانت تحتال في الاوقات بعملة الحمام وغيره فتلم بمن كانت توده ويودها فكانت ممن تلم به وأنا حينئذ شاب قد ورثت عن أبي مالا عظيما وضياعا جليلا ثم ماتت بنتها من علي بن الفرغ وصادف ذلك نكبتهم واختلاط حال علي فطالما فخرجت فكانت تخرج بدینارین للمنهار ودينارین لليل واعتبرت بأبي السمراء ونزلات في بعض دوره وتزوجت أمها بواكيل له فتمسقت غلاما من آل حمزة بن مالك يقال له شرائح وهو صاحب ساباط شرائح ببغداد وكان يغني بالمعزفة غناء مليحا وكان حسن



الوجه لا عيب في جماله الا انه كان متغير النكهة وكانت شديدة الغلظة لا تحرم أحدا ولا تذكره من حد الكحول الى الطفل حتي تعلقت شابا يرف بأبي كرب بن أبي الخطاب مشرك الوجه أفتس قبيحاً شديد الادمة فقيل لها أي شيء رأيت في أبي كرب فقالت قد تمتعت بكل جنس من الرجال إلا السودان فان نفسي تبشعهم وهذا بين الاسود والابيض وبيته فارغ لما أريد وهو صفماني اذا أردت وو كيلي اذا أردت قال وكان لها غلام يضرب عليها يقال له علي ويلقب طيز عبيدة فكانت اذا خلت في البيت وشبقت اعتمدت عليه ويقال هو بمنزلة بغل الطحان يصلح للحمل والطحن والركوب وكان عمرو بن بانة اذا حصل عنده اخوان له يدعوها لهم تغنيهم مع جواربه وانما عرفها من داري لانه بعث يدعوني فدخل غلامه فرآها عندي فوصفها له فكتب الي يسألني أن أحييه بها معي ففعلت وكان عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحارث بن جمعة والحسن بن سليمان البرقي وهرون بن أحمد بن هشام فعدلوا كلهم الى استماع غنائها والاقتراح له والاقبال عليها ومال اليها جواربه وما خرجت الا وقد عقدت بين الجماعة مودة وكان جواربي عمرو بن بانة يشتقن اليها فيسألنه أن يدعوها فيقول لهن ابعثن الي علي حتي يبعث بها اليكن فانه يميل اليها وهو صديقي وأخشى أن يظن اني قد أفسدتها عليه ولم يكن به هذا انما كان به الديناران اللذان يريد أن يحدرها بهما وكان عمرو من أبخل الناس وكان صوت اسحق بن ابراهيم عليها \* ياذا الذي بمذابي ظل مفتخرا \* وكان صوت علوية ومخارق عليها \* قريب غير مقرب \* وهذان الصوتان جميعا من صنعها وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب يشتهي أن يسميها ويمنع نفسه ذلك لتيهه وابرمكته وتوقيه أن يبالغ المعتصم عنه شيء يعيبه وماتت عبيدة من نزف أصابها فأفرط حتي أتلها وفي عبيدة يقول بعض الشعراء ومن الناس من ينسبه الي اسحق

أمست عبيدة في الاحسان واحدة \* فالله جار لها من كل محذور  
من أحسن الناس وجهاً حين تبصرها \* وأحذق الناس ان غنت بطنبور  
( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمعت اسحق يقول الطنبور اذا تجاوز عبيدة هذيان

## صوت

سقمت حتى ملني العائد \* وذبت حتى شمت الحاسد  
وكنيت خلوا من رسيس الهوي \* حتي رمانى طرفك الصائد  
الشعر فيما أخبرني به جعظا لخالد الكاتب ووجدته في شعر محمد بن أمية له والغناء لأحمد بن صدقة الطنبوري رمل طنبوري مطلق وقد مضت أخبار خالد الكاتب ومحمد بن أمية ونذكر ههنا أخبار أحمد بن صدقة



هو أحمد بن صدقة بن أبي صدقة وكان أبوه حجازيا مغنيا قدم على الرشيد وغني له وقد ذكرت أخباره في صدر هذا الكتاب وكان أحمد بن صدقة طنبوريا محسنا مقدما حاذقا حسن الغناء محكم الصنعة وله غناء كثير من الارمال والاهزاج وما جرى مجراها من غناء الطنبوريين وكان ينزل الشام فوصف للمتوكل فأمر باحضاره فقدم عليه وغناه فاستحسن غناؤه وأجزل صلته واشتهاه الناس وكثر من يدعو به فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المتوكل أضعافا ( أخبرني ) بذلك جحظة وقال كانت له صنعة ظريفة كثيرة ذكر منها الصوت المتقدم ذكره وصفه وقرظه وذكر بعده هذا الصوت

وشادن ينطق بالطرف \* حسن حبيبي منتهى الوصف

هام فؤادي وجرت عبرتي \* لا بعد الالف من الالف

قال وهو رمل مطابق ولو حافت انهما ليسا عند أحد من مغني زماننا الا عند واحد ما حدثت يعني نفسه ( حدثني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أحمد بن صدقة قال اجتزت بنخلد بن يزيد الكاتب فقلت له أنشدني بيتين من شعرك حتي أغني فيهما قال وأى حظ لي في ذلك تأخذ أنت الجائزة وأحصل أنا الاسم فخافت له اني ان أفدت بشمرك فائدة جعلت له فيها حظا أو أذكرت به الحليفة وسألت فيه فقال أما الحظ من جهتك فأنت أنزل من ذلك ولكن عسي أن تفاح في مسألة الحليفة ثم أنشدني

تقول سلا فمن المداف \* ومن عينه أبدا تذرف

ومن قلبه قاق خافق \* عليك واحشاؤه ترجف

فلما جلس المأمون للشرب دعاني وقد كان غضب على حظية له فحضرت مع المغنين فلما طابت نفسه وجهت اليه بتفاحة عنبر عليها مكتوب بالذهب يا سيدي سلوت وما علم الله اني عرفت شيئا من الخبر وانتهى الدور الى فغيت البيتين فاحمر وجه المأمون وانقلبت عيناه وقال لي يا ابن الفاعلة ألك على وعلى حرمي صاحب خبر فوثبت وقلت يا سيدي ما السبب فقال لي من اين عرفت قصتي مع جاريتي فغيت في معني ما بيننا خفت له اني لا اعرف شيئا من ذلك وحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت انزل من ذلك ضحك وقال صدق وان هذا الاتفاق ظريف ثم امر لي بخمسة آلاف درهم وخالد بمنأى ( أخبرني ) محمد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن صدقة قال دخلت على المأمون في يوم السعانيين وبين يديه عشرون وصيفة جلبا روميات مزريات قد تزين بالديباج الرومي وعلقن في اعناقهن صلبان الذهب وفي ايديهن الخوص والزيتون فقال لي المأمون ويلك يا أحمد قد قلت في هؤلاء ابياتا فغني فيها ثم أنشدني

ظباء كلدانير \* ملاح في المقاصير

جلاهن السعانيين \* علينا في الزنانير

وقد زرفن اصداغا \* كأذ ناب الزرازير



وأقبان بأوساط \* كأوساط الزنابير

حففظتها وغنيته فيها فلم يزل يشرب وترقص الوصائف بين يديه أنواع الرقص من الدستبتدالي  
الايلا حتي سكر فأمر لي بألف دينار وأمر بان ينثر على الجوار ثلاثة آلاف دينار فقبضت  
الالف ونثر الثلاثة آلاف عاين فانهبها معهن ( حدثني ) جعظة قال حدثني جعفر بن  
المأمون قال اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعنا المسدود واحمد بن صدقة وكان  
احمد قد حاق في ذلك اليوم رأسه فاستمعجلا بسلافة كانت لهم فاخذ المسدود سكرجة خردل  
فصبها على رأس احمد بن صدقة وقال كلوا هذه حتي تحيي تلك فحلف احمد بالطلاق أن لا  
يقيم فأنصرف ولما كان من غد جمعهما الفضل بن العباس فتقدم المسدود ودخل احمد وطنبور  
المسدود موضوع فجسه ثم قال من كان يسبح في هذا الماء فما انتفعنا بالمسدود سائر يومه على  
ان الفضل قد خاع عاينهما وحماهما ولم يزل احمد مقبلا حتي باغته موت بنية له بالشأم فشخص  
نحو منزله وخرج عاينه الاعراب فاخذوا امامه وقتلوه ( قال جعظة ) وقال بعض الشعراء  
يهجو احمد بن صدقة وكانت له صديقة فقطعته فعيه بذلك ونسبها الي انها هربت منه لانه انجر

هربت صديقة احمد \* هربت من الريق الردي

هربت فان عادت الي \* طنبوره فاقطع يدي

## صوت

ألم تعلموا أني تخاف عراقتي \* وان قناتي لا تان على القسر  
واني واياكم كمن نبيه القطا \* ولو لم تنبه باتت الطير لا تسرى  
أناة وحلما وانتطارا بكم غدا \* فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر  
أظن صروف الدهر والجهل منكم \* ستحملكم مني على مركب وعمر

الشعر للمحرث بن وعلة الجرمي والغناء لابن جامع ثقييل بالبصرة عن عمرو وفيه لسياط لحن  
ذكره ابراهيم ولم يجنسه وقيل ان الشعر لوعلة نفسه

## - أخبار الحرث بن وعلة -

الحرث بن وعلة بن عبد الله بن الحرث بن باع بن سيلة بن الهون بن اعجب بن قدامة بن جرم  
ابن الريان وهو علاف واليه تنسب الرحال المالافية وهو أول من اتخذها من حلوان ابن  
عمران بن الحاف بن قضاة وقد ذكرت متقدما الاختلاف في قضاة ومن نسبه معمدا ومن  
نسبه حميريا والرحال المالافية مشهورة عند الناس قد ذكرتها الشعراء في أشعارها قال ذو الرمة

وليل كجباب العروس ادرعته \* بأربعة والشخص في العين واحد

احم عـلافي وأبيض صارم \* وأعيس مهري واروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحرث من فرسان قضاة وانجادهما واعلامهما وشعرهما وشهد



وعلة الكلاب الثاني فأقلت بعد ان أدركه قيس بن عاصم المنقري وطابه ففاته ركضوا وعدوا وخبره يذكر  
بعد هذا في موضعه ان شاء الله تعالى (أخبرني) عني قال حدثني الكراخي قال حدثنا العمري عن  
المتبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى الحجاج . يتدنا أما بعد فان مثلي ومثلك ما قال القائل  
سائل مجاور حرم هل جنيت لها \* حربا تفرق بين الحيرة الحائط

أم هل دلفت بجرار له لجب \* يغشي الامايز بين السهل والفرط (١)  
والشعر لعلة الجرمي هذا مثلي ومثلك فسا حلك على أصعبه وأريحك من مركبه فكتب الحجاج  
بذلك الى عبد الملك فكتب اليه جوابه (أما بعد) فاني أحبت عدو الرحمن بلا حول ولا قوة  
الا بالله وأمر الله لقد صدق وخاع ساطان الله بيمينه وطاعته بشماله وخرج من الدين عريانا  
كما ولدته أمه ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه بشعر فقال وعلى ان مثلي ومثله ما قال الآخر  
اناة وحلما وانتظارا بكم غدا \* فما أنا بلواني ولا الضرع الغمر  
أظن صروف الدهر والجهل منهم \* ستحماتهم - في على مركب وعمر

فليت شعري أسما عدو الرحمن لدعائم دين الله بهدمها أم رام الخلافة أن ينالها وأوشك بان يوهن الله  
شوكته فاستعن بالله واعلم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قال مؤلف هذا الكتاب)  
الشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لعلة الجرمي والشعر الذي تمثل به عبد  
الملك لابنه الحرث بن وعلة أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاهي  
عن احمد بن ابراهيم عن أبي عبيدة قال قلت نهد أخا وعلة الجرمي فاستعان بقومه فلم يعينوه  
فاستعان بحلفاء بني نمر كانوا له حلفاء واخوانا فأعانوه حتي أدرك بثأره فقال في ذلك

سائل مجاور جرم هل جنيت لها \* حربا تزيل بين الحيرة الحائط

أم هل علوت بجرار له لجب \* يغشي المحارم بين السهل والفرط

حتي تركت نساء الحي ضاحية \* في ساحة الدار يستوقدن بالغبط

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال خرج رجل من  
بني تميم يقال انه قيس بن عاصم قال الرياشي وحق أبو عبيدة انه قيس يوم الكلاب ياتمس  
ان يصيب رجلا من ملوك اليمن له فداء فينأه وفي ذلك اذا أدرك وعلة الجرمي وعليه مقطعات له فقال  
له على يمينك قال على يساري أقصد لي قال هيأت منك اليمن قال العراق في أبعده قال انك ان  
ترى أهلك العام قال ولا أهلك أراهم وجعل وعلة يركض فرسه فاذا ظن انها قد اعيت وثب عنها  
فعدامها وصاح بها فتجري وهو يجاريها فاذا اعيأ وثب فركبها حتى نجا فسأل عنه قيس فعرف انه  
وعلة الجرمي فانصرف وتركه فقال وعلة في ذلك

\* فدا الكما رحلي امي وخالي \* غدات الكلاب اذا تحف الدواب

(١) قوله أم هل دلفت البيت قال الجوهري الفرط واحد الافراط وهي آكام شبيهات بالجبيل  
يقال اليوم تنوح على الافراط عن أبي نصر قال وعلة الجرمي  
وهل سموت لجرار له لجب \* جم الصواهل بين السهل والفرط اهـ مصحح الاصل



نجوت نجاه لم ير الناس مثله \* كأنني عقاب عند تيمن كاسر  
ولما رأيت الخيل تدعو مقاعسا \* تنازعني من ثغرة النحر جائر  
فان استطع لا تتبس بي مقاعس \* ولا يرني ميدانهم والمحاضر  
ولاتك لي جرادة مضرية \* اذا ما غدت قوت العيال تبادر

أما قوله تحف الدواب فان أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشتغلوا بأسرهم  
فيفوتكم أكثرهم ولكن اتبعوا المهزمين فجزوا أعصابهم من أعقابهم ودعوههم في مواضعهم  
فاذا لم يبق أحد رجعت اليهم فأخذتموهم ففعلوا ذلك وأهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة  
أولئك يقال لهم الزيدون وهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن  
المحرم هؤلاء الأربعة الزيدون والخامس عبد يغوث ابن وقاص فقتل الزيدون أربعتهم في الواقعة  
وأسر عبد يغوث بن وقاص فقلته الرباب برجل منها وقد ذكر خبر مقتله متقدما في صوت يغنى  
فيه وهو \* الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا \* وأما قوله \* ولما رأيت الخيل تدعو مقاعسا \* فان  
بني تميم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تداعت تميم في المعمة يآل كعب فتنادي  
أهل اليمن يآل كعب فتنادوا يآل الحرث فتنادي أهل اليمن يآل الحرث فتنادوا يآل مقاعس  
وتميزوا بهامن أهل اليمن انتهى

### صوت

والله لا نظرت عيني اليك ولو \* سالت مسارها شوقا اليك دما  
ان كنت خنت ولم أضمر خيانتكم \* فالله يأخذ ممن خان أوطاما  
سما جبة لمحب خان صاحبه \* ما خان قط محب يعرف الكرما  
الشعر لعلي بن عبد الله الجعفري والغناء للقاظم بن زر زور ولحنه ثقل أول مطاق ابتداءه نشيد  
وكان ابراهيم بن العبيس يذكرانه لابييه

— أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه —

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الحجل بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر ظريف  
حجازي كان عمر بن الفرغ الرخجي حمله من الحجاز الى سر من رأي مع من حمل من  
الطالبيين فحبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد  
ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عمر بن عثمان الزهري المعروف بابن أبي قباحة  
قال رفع عمر بن الفرغ علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري الى المتوكل أيام حج المنتصر  
فحبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أغاظ لعمر بن الفرغ قال كان علي  
ابن عبد الله مكث في الحبس مدة فدخل على رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا  
الجعفري الذي تديث في شعره فقلت له الى فأنا هو فعدل الى وقال جعلت فداك أحب



وعلة الكلاب الثاني فأقلت بعد أن أدركه قيس بن عاصم المنقري وطالبه ففاته ركضاً وعدوا وخبره يذكر  
بعد هذا في موضعه أن شاء الله تعالى (أخبرني) عني قال حدثني الكراشي قال حدثنا العمري عن  
المتبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى الحجاج . بتدناً أما بعد فإن مثلي ومثلك ما قال القائل  
سائل مجاور حرم هل جنيت لها \* حرباً تفرق بين الجيرة الخاط

أم هل دلفت بجـرار له لـجب \* يغشي الاماتيز بين السهل والفرط (١)  
والشعر لعلة الجرمي هذا مثلي ومثلك فسأحملك على أصعبه وأريحك من مركبه فكتب الحجاج  
بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه جوابه (أما بعد) فاني أحببت عدو الرحمن بلا حول ولا قوة  
إلا بالله وأمر الله لقد صدق وخاف ساطان الله بيمينه وطاعته بشماله وخرج من الدين عريانا  
كما ولدته أمه ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه بشعر فقال وعلى أن مثلي ومثله ما قال الآخر  
أناة وحلما وانتظاراً بكم غدا \* فما أنا بلواني ولا الضرع الغمر  
أظن صروف الدهر والجهل منهم \* ستحماتهم - في على مركب وعمر

فليت شعري أسما عدو الرحمن لدعائم دين الله يهدمها أم رام الخلافة أن ينالها وأوشك أن يوهن الله  
شوكته فاستعن بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قال مؤلف هذا الكتاب)  
الشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لعلة الجرمي والشعر الذي تمثل به عبد  
الملك لابنه الحرث بن ولة أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاهي  
عن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال قتلت نهد أخا ولة الجرمي فاستعان بقومه فلم يعينوه  
فاستعان بحلفاء بني نمير كانوا له حلفاء وأخواناً فأعانوه حتى أدرك بثأره فقال في ذلك

سائل مجاور جرم هل جنيت لها \* حرباً تزيل بين الجيرة الخاط

أم هل علوت بجـرار له لـجب \* يغشي المحارم بين السهل والفرط

حتى تركت نساء الحي ضاحية \* في ساحة الدار يستوقدن بالغبط

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال خرج رجل من  
بني تميم يقال أنه قيس بن عاصم قال الرياشي وحق أبو عبيدة أنه قيس يوم الكلاب ياتمس  
أن يصيب رجلاً من ملوك البن له فداء فينأه في ذلك إذا أدرك ولة الجرمي وعليه مقطعات له فقال  
له على يمينك قال على يساري أقصد لي قال هيأت منك البن قال العراق . في أبعث قال لك أن  
تري أهلك العام قال ولا أهلك أراهم وجعل ولة يركض فرسه فاذا ظن أنها قد اعيت وثب عنها  
فعدا معها وصاح بها فتجري وهو يجاريها فاذا اعيأ وثب فركبها حتى نجا فسأل عنه قيس فعرف أنه  
ولة الجرمي فانصرف وتركه فقال ولة في ذلك

\* فداك كما رحلي أمي وخاتي \* غدت الكلاب إذا تحف الدوابر

(١) قوله أم هل دلفت البيت قال الجوهري الفرط واحد الافراط وهي آكام شبيهات بالجيل  
يقال اليوم تنوح على الافراط عن أبي نصر قال ولة الجرمي  
وهل سموت لجـرار له لـجب \* جم الصواهل بين السهل والفرط اهـ مصحح الاصل



نجوت نجاه لم ير الناس مثله \* كأنني عقاب عند تين كاسر  
ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا \* تنازعني من ثغرة النحر جائر  
فان استطع لا تتبس بي مقاعس \* ولا يرني ميدانهم والمحاضر  
ولا تك لي جرادة مضرية \* اذا ما غدت قوت العيال تبادر

أما قوله تحف الدواب فان أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشتغلوا بأسرهم  
فيفوتكم أكثرهم ولكن اتبعوا المنهزمين فجزوا أعصابهم من أعقابهم ودعوههم في مواضعهم  
فاذا لم يبق أحد رجعتم اليهم فأخذتموهم ففعلوا ذلك وأهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة  
أولئك يقال لهم الزيدون وهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن  
المحرم هؤلاء الأربعة الزيدون والخامس عبد يغوث ابن وقاص فقتل الزيدون أربعتهم في الواقعة  
وأسر عبد يغوث بن وقاص فقلته الرباب برجل منها وقد ذكر خبر مقتله متقدما في صوت يغنى  
فيه وهو \* الا لا تلوماني كفى الاوم ما بيا \* وأما قوله \* ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا \* فان  
بني تميم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تداعت تميم في المعجمة يآل كعب فتنادي  
أهل اليمن يآل كعب فتنادوا يآل الحرث فتنادي أهل اليمن يآل الحرث فتنادوا يآل مقاعس  
وتميزوا بهامن أهل اليمن انتهى

### صوت

والله لا نظرت عيني اليك ولو \* سالت مسارها شوقا اليك دما  
ان كنت خنت ولم أضمر خيانتكم \* فالله يأخذ ممن خان أوطانا  
سما جبة لمحب خان صاحبه \* ما خان قط محب يعرف الكرما  
الشعر لعلي بن عبد الله الجعفري والغناء للقاسم بن زر زور ولحنه ثقيف أول مطلق ابتداءه نشيد  
وكان ابراهيم بن العيس يذكرانه لابييه

### — أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه —

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الحجل بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر ظريف  
حجازي كان عمر بن الفرغ الرخبي حمله من الحجاز الى سر من رأي مع من حمل من  
الطاليين فحبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا محمد  
ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عمر بن عثمان الزهري المعروف بابن أبي قباحة  
قال رفع عمر بن الفرغ علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري الى المتوكل أيام حج المنتصر  
فحبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أغاظ لعمر بن الفرغ قال كان علي  
ابن عبد الله مكث في الحبس مدة فدخل على رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا  
الجعفري الذي تديث في شعره فقلت له الى فأنا هو فمدل الى وقال جعلت فداك أحب



أن تشدني بيقك اللذين تديت فيهما فأنشدته

ولما بدالي أنها لاتودني \* وان هواها ليس عني بمنجل  
تمنيت أن تهوي سوى لها \* تذوق حرارات الهوي فترق لي  
قال فكتبتهما ثم قال لي اسمع جعلت فداك بيتين قلتهما في الغيرة فقات هاتهما فأنشدني  
ربما سرني صدودك عني \* في طلابيك وامتناعك مني  
حذرا أن أكون مفتاح غيري \* فاذا ما خلوت كنت التقي

( حدثني ) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى العقيلي  
أن علي بن عبد الله الجعفرى أنشده

والله والله ربي \* وتلك أقصى يميني

لوشئت أن لأصلي \* لما وضعت جيني

( حدثنا ) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى قال حدثني  
علي بن عبد الله الجعفرى قال مرت بي امرأة في الطواف وأنا جالس أنشد صديقا لي هذا البيت  
أهوى هوى الدين والذات تمجيني \* فكيف لي بهوى اللذات والدين  
فالنفت المرأة الى وقالت دع أيهما شئت وخذ الآخر ( حدثنا ) الزبدي قال حدثنا  
محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شيب قال أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر  
الجعفرى لنفسه

والله لا نظرت عيني اليك ولو \* سالت مسار بها شوقا اليك دما

الا مفاجأة عند اللقاء ولا \* نازعتك الدهر الاناسيا كما

ان كنت خنت ولم أضمر خيانتكم \* فالله يأخذ ممن خان أو ظلما

سماجة لمحب خان صاحبه \* ما خان قط محب يعرف الكرما

قال عبد الله بن شيب وأنشدني علي بن عبد الله لنفسه

صوت

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيدة \* حبا لذكرك فليامني الاوم

وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا \* مامن يهون عليك ممن يكرم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم \* اذ صار حظي منك حظي منهم

صوت

اتعرف رسم الدار من ام معبد \* نعم فرمك الشوق قبل التجلد

فيالك من شوق ويالك عبرة \* سوابقها مثل الجمان المبدد

الشعر لعينية بن مرداس المعروف بابن فسوة والغناء لجميلة خفيف ثقیل بالنصر عن



ابن المكي وذكر الهشامي أن فيه لمعبد لحناً من الثقيل الاول وانه يظنه من منحول يحيى

### ❦ أخبار عيينة ونسبه ❦

عيينة بن مرداس أحد بني عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم لم يقع الي من نسبه غير هذا وهو شاعر مقل غير معدود في الفحول مخضرم ممن أدرك الجاهلية والاسلام هجاء خيث اللسان بذي وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ولم يكن أبوه يلقب بفسوة إنما لقب هو بهذا وقد اختلف في سبب توقيفه بذلك فذكر اسحق الموصلي عن أبي عمرو الشيباني نسخت ذلك من كتاب اسحق بخطه أن عيينة بن مرداس كان فاحشاً كثير الشر قد أدرك الجاهلية فأقبل ابن عم له من الحج وكان من أهل بيت منهم يقال لهم بنو فسوة فقال له عيينة كيف كنت يا ابن فسوة فوثب مغضباً فركب راحلته وقال بش لعمر و الله ما حييت به ابن عمك قدم عليك من سفر ونزل دارك فقام اليه عيينة مستحياً وقال له لا تغضب يا ابن عم فانما مازحتك فأبى أن ينزل فقال له انزل وانا اشتري منك هذا الاسم فأتسمى به وظن أن ذلك لا يضره قال لا أفعل أو تشتريه مني بمحض من المشيرة قال نعم فجمعهم وأعطاه برداً وجلا وكبشين وقال لهم عيينة اشهدوا أنني قد قبلت هذا النبد ، أني ابن فسوة فزالت عن ابن عمه يومئذ وغابت عليه وهجى بذلك فقال فيه بعض الشعراء \* أودي ابن فسوة الا نعتة الابل \* وعمر عمرأ طويلاً وإنما قال أودي ابن فسوة الا نعتة الابل لأنه كان أوصف الناس لها وأغراهم بوصفها ليس له كبير شمر الا وهو مضمن وصفها ( وأخبرني ) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال إنما سمي عيينة بن مرداس بن فسوة لانه كان له جار من عبد القيس فكان يحدث الى ابنته وكان لها حظ من جمال وكانت تعجبه ويهيم بها فكان يحدث بني تميم اذا ذكروا العقبسي قالوا قال ابن فسوة وفعل ابن فسوة فأكثرُوا عليه من ذلك حتى مل فعمل على التحول عنهم وبلغ ذلك عيينة فأتاه فطلب اليه أن يقيم وأن يحتمل اسمه ويشتره منه ببيع فلم يفعل قال العقبسي فتحوّل عنهم وشاع في الناس انه قد ابتاع مني ذلك الاسم فتحوّل عني وغلب عليه فأنشأ عيينة يقول من كلمة له

وحول مولانا علينا اسم أمه \* الا رب مولى ناقص غير زائد

( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وابن جهمدية قالوا أتى عيينة بن مرداس وهو ابن فسوة عبد الله ابن العباس عليهما السلام وهو عامل لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة وتحت يومئذ شميلة بنت جنادة ابن بنت أبي أزمهر الزهرانية وكانت قبله تحت مجاشع ابن مسعود السامي فاستأذن عليه فأذن له وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم فيعطونه ويخافون لسانه فلما دخل على ابن عباس قال له ما جاء بك الي يا ابن فسوة فقال له وهل عنك مقصراً ووراءك معدي جئتك لتعينني على مروءتي وتوصل قرابتي فقال له



ابن عباس وما مروءة من يعصي الرحمن ويقول الهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل والله  
لئن أعطيتك لأعينتك على الكفر والمعياذ انطلق فأنا أقسم بالله لئن باغى أنك هجوت أحداً  
من العرب لا قطع من لسانك فأراد الكلام فمنعه من حضر وحبسه يومه ذلك ثم أخرجه عن  
البصرة فوفد الى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام فاقى الحسن بن علي عليه السلام وعبد  
الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس عليه السلام فأخبرها فاشترى  
عرضه بما أرضاه فقال يمدح الحسن وابن جعفر عليهما السلام ويلوم ابن عباس رضى  
الله عنهما

أبت ابن عباس فلم يتض حاجتي \* ولم يرج معروف ولم يخش منكرى  
حبست فلم أنطق بمنذر حاجة \* وشد خصاص البيت من كل منظر  
وجئت وأصوات الخصوم وراءه \* كصوت الحمام في القليب المغور  
وما أنا اذ زاحمت مصراع بابه \* بذى صولة باق ولا بحزور \*  
فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي \* ولكننى مولى جميل بن معمر  
وكان حليفاً لجميل بن معمر القرشي

وباتت لعبد الله من دون حاجتي \* شـميلة تاهو بالحديث المقتر  
ولم يقترب من ضوء نار تحبها \* شـميلة الا أن تصلي بمجمر  
تطالع أهل السوق والباب دونها \* بمستفلك الذفرى أسيل المدثر  
إذا هي همت بالخروج يردها \* عن الباب مصراعاً منيف محبر  
وجدت بخط اسحق الموصلى مجبر

فايت قلوصى عريت أو رحلتها \* الى حسن في داره وابن جعفر  
الى ابن رسول الله يأمر بالتي \* وللادين يدعو والكتاب المطهر  
الى معشر لا يخلصون نعالهم \* ولا يابسون السبت ما لم ينحصر  
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت \* أيادي سبا الحاجات للمذكر  
تسمنت حرجوجا كان بغامها \* احيى ابن ماء في راع مفجر  
فما زلت في التسيار حتى ألتفتها \* الى ابن رسول الامة المتخير  
فلا تدعنى اذ رحلت اليكم \* بنى هاشم أن تصدروني لمصدر

وهى قصيدة طويلة هذا ذكر في الخبر منها ( وأخبرني ) بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز  
الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار عن عمر بن شبة عن المدائني مثل ما مضى أو قريباً  
منه ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في سنده ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال  
حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال قال ابن الاعرابي كان عيينة بن مرداس السلمي  
شاعراً خيىث اللسان مخوف المعرفة في جاهليته واسلامه وكان يقدم على امراء العراق  
واشراف الناس فيصيب منهم بشعره فقدم على ابن عامر بن كريز وكان جواداً فلما



استؤذن له عليه أرسل اليه انك والله ما تسأل بحسب ولا دين ولا منزلة وما أري لرجل من قريش أن يعطيك شيأ وأمر به فلكز وأهين فقال ابن فسوة

وكانن تخطت ناقتي وزميلها \* الى ابن كرز من نحوس واسعد  
وأغبر مسحول التراب تري له \* خباطرده الرمح من كل مطرد  
لعمرك اني عند باب ابن عامر \* لكما لظبي بعد الرمية المتردد  
فلم أريوما مثله ان تكشفت \* ضبابته عني ولما أقيد

فباع قوله ابن عامر نخاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له وأحسن القوم رفده وقالوا هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه واليسير يرضيه فقال ردوه فرد فقال له ايه يا عينة اردد على ما قلت فقال ما قلت الا خيرا قلت

اتعرف رسم الدار من ام معبد \* نعم فرمالك الشوق قبل التجلد  
فيالك من شوق ويالك عبدة \* سوابقها مثل الجمان المبدد  
وكانن تخطت ناقتي وزميلها \* الى ابن كرز من نحوس واسعد  
فتي يشتري حسن الثناء بماله \* ويعلم ان المرء غير مخلد  
اذا ماملعات الامور اعتلينه \* تجلى الدجي عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال لعمري ما هكذا قلت ولكنه قول مستأنف واعطاه حتي رضي وانصرف قال وانشدنا ابن الاعرابي له بعقب هذا الخبر وكان يستحسن هذه الابيات ويستجيدها

منعمة لم يغذها اهل ثلة ولا اهل مصر فهي هيفاء ناهد  
فريمت فلم تحبي ولكن تأودت كما بيض مكحول المدامع فارد  
وأهوت لتنتاش الرواق فلم تقم اليه وليكن طأطأته الولائد  
قليلة لحم الناظرين يزيناها \* شباب ومخفوض من العيش بارد  
تتاهي الى لهو الحديث كأنها \* أخو سقم قد اسامته العوائد  
تري القرط منها في فتاة كأنها \* بمهلكة لولا البري والمعاهد

وقال ابن الشيباني أغار رجل من بني تغلب يقال له الهذيل بعقب مقتل عثمان على بني تميم فأصاب نعما كثيرا فورد بها ماء لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يقال له سفار فاذا عليه الاسود وخالد ابنا نعيم بن قعنب بن الحرث بن عمرو بن همام بن رياح في ابل لهما قد أورداها فأراد الهذيل أخذها ففرقت ففرق أصحابه في طلبها وهو قائم على رأس ركة من سفار فرماه احدها فقتله فوقع في الركة فكانت قبره ويقال بل رماه عبد أسود لمالك ابي عروة المازني فقال عينة في مرداس الذي يقال له ابن فسوة في ذلك

من مباع فتية ان تغلب انه \* خلا للهذيل من سفار قليب  
اذا صوت الاصداصوت وسطها \* فتى تغابي في القليب غريب



فأعددت يربوعا لتغلب انهم \* اناس عرّتهم فتنة وحروب  
 حويت لقاح ابني نعيم بن قعنب \* وانك ان أحرزتها لكسوب  
 وقال أبو عمرو أيضاً كان عبد الله بن عامر بن كريز قد تزوج أخت بشر بن كهف أحد بني  
 خزاعة بن مازن فكان أثيراً عنده واستعمله على الحمى فسأله ابن فسوة أن يرعيه فأبى ومنعه  
 وطرده فقله في ذلك

من يك أرعاه الحمى أخواته \* فإلى من أخت عوان ولا بكر  
 وماضرها ان لم تكن رعت الحمى \* ولم يطلب الخير الممنوع من بشر  
 متى ما نحايوما الى المال وارثي \* يجذب قبض كف غير ملاي ولا صفر  
 يجذب مهرة مثل القناة طمرة \* وعضبا اذا ما هز لم يرض بالهبر  
 فان تمنعوا منها حكام فانه \* مباح لها ما بين أنبسط قال الكدر  
 اذا ما امرؤ أثنى بفضل ابن عمه \* فلعنة رب العالمين على بشر  
 وقال أبو عمرو الشيباني ونسخته أيضاً من خط اسحق الموصلي وجمعت الروايتين أن ابن  
 فسوة نزل ببني سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة وبات بهم ومعه جارية له يقال لها  
 جوزاء فسرّقوا عيبتها فيها ثياب وثياب جاريته فرحل عنهم فلما عاد الى قومه أعلمهم ما فعله  
 به بنو سعد بن مالك فركب معه فيرسان منهم حتي أغاروا على اهل لبني سعد فأخذوا منها  
 صرمة واستاقوها فدفعوها اليه فقال يمدح قومه ويهجو بني سعد بقوله

جزى الله قومي من شفيع وشاهد \* جزاء سايمان النسي المكرم  
 هم القوم لا قوم ابن دارة سالم \* ولا ضابي ان أسلموا شر مسلم  
 وما عيبة الجوزاء اذ غدرت بها \* سرقة بني قيس سر مكتم  
 اذا ما لقيت الحمى سعد بن مالك \* على زم فأنزل خائفاً أو تقدم  
 اناس اجارونا فكان جوارهم \* شعاعا كالحجم الجازر المتقسم  
 لقد دنست اعراض سعد بن مالك \* كمدنست رجل التقي من الدم  
 لهم نسوة دسم الثياب مواجن \* ينادون من يبتاع عودا بدرهم  
 اذا أيم قيسية مات بهاها \* وكان لها جار فدنست بأيم  
 يمشي ابن بشر بينهن مقابلا \* بايركاير الارججي المخرم  
 اذا راح من أبياتهن كأنما \* طابت بتنوم قفاه وخمخم

وفيه رواية اسحق

يسوق الجوار مفخرة كأنما \* دلكن بتنوم قفاه وخمخم

صوت

ألا يا ظبيبة البلد \* براني طول ذا الكمد  
 فردي يا معذبي \* فؤادي أو خذي جسدي



بايت لشقوتي بكم \* غلاما ظاهرا لجلد  
 فشيب حبكم راسي \* وسيض هجركم كبدي  
 الشعر للمؤمل والغناء لابراهيم ثقيل اول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق

### ❦ أخبار المؤمل ونسبه ❦

المؤمل بن اميل بن اسيد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر  
 كوفي من مخضري شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية اكثر لانه كان  
 من الجند المرتزقة معهم ومن يخلصهم ويخدمهم من اولياهم وانقطع الى المهدي في حياة ابيه  
 وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين وفي شعره  
 لين وله طبع صالح وكان بهوى امرأة من اهل الحيرة يقال لها هند وفيها يقول قصيدته  
 المشهورة

شفَّ المؤمل يوم الحيرة النظر \* ليت المؤمل لم يخاق له بصر

يقال انه راى في منامه رجلا ادخل اصبعيه في عينيه وقال هذا ماتمت فاصبح اعمى ( اخبرني )  
 حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبدالله بن أبي ساعد قال حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني  
 قال حدثني ابو قدامة قال حدثني المؤمل قال قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذذاك ولي  
 عهد فامتدحته بأبيات فأمر لي بعشرين ألف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى أبي جعفر  
 المنصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الأمير المهدي أمر لشاعر بعشرين ألف درهم فكتب  
 اليه يعذله ويلومه ويقول له انما ينبغي أن تعطى بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم  
 وكتب الى كاتب المهدي أن يوجه اليه بالشاعر فطالب ولم يقدر عليه وكتب الى أبي جعفر انه  
 قد توجه مدينة السلام فأجلس قائدا من قواده على جسر النهر وان أمره أن يتصفح الناس  
 رجلا رجلا فجعل لا يمر به قافلة الا تصفح من فيها ومرت به القافلة التي فيها المؤمل فتصفحهم  
 فاما سأل من أنت قال أنا المؤمل بن اميل المحاربي الشاعر أحد زاور الأمير المهدي فقال اياك  
 طلبت قال المؤمل فكاد قاي أن ينصدع خوفا من أبي جعفر فقبض على واسماني الى الربيع  
 فأدخاني الى أبي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفا قد ظفر نابه  
 فقال أدخلوه الى فأدخات اليه فسأمت تسام مروع فرد السلام وقال ليس لك ههنا الاخير  
 أنت المؤمل بن اميل قلت نعم أصالح الله أمير المؤمنين أنا المؤمل بن اميل قال آتيت غلاما غرا  
 فخذعته قلت نعم أصالح الله الأمير آتيت غلاما غرا كريما فخذعته فأنخدع قال فكان ذلك أعجبه  
 فقال أنشدني ما قلت فيه فأنشدته

هو المهدي الا ان فيه \* مشابه صورة القمر المنير  
 تشابه ذا وذا فهما اذا ما \* أنا را مشكلان على البصير  
 فهذا في الظلام سراج ليل \* وهذا في النهار ضياء نور



ولكن فضل الرحمن هذا \* على ذا بالمنابر والسرير  
وبالملك العزيز فذا أمير \* وماذا بالأمير ولا الوزير  
ونقص الشهر ينقض ذا وهذا \* أمير عند نقصان الشهور  
فيا ابن خليفة الله المصطفى \* به تملو مفاخرة الفخور  
لئن فت الملوك وقد توافوا \* اليك من السهولة والوعور  
لقد سبق الملوك أبوك حتي \* بقوامن بين كاب أو حسير  
وجئت مصليا تجري حثيثا \* وما بك حين تجري من فتور  
فقال الناس ما هذان الا \* كما بين الخلق الى الجدير  
لقد سبق الكبير فأهل سبق \* له فضل الكبير على الصغير  
وان بالغ الصغير مدى كبير \* فقد خاق الصغير من الكبير

فقال والله لقد أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو هذا  
قال ياربيع امض معه فأعطه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي قال المؤمل فخرج معي الربيع  
وحط ثقل ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم واخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة ولي  
ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا ملأ كساءه رقاعا رفعها الى المهدي فرفعت  
اليه رقعة فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتي اذا وصل إلى رقعتي ضحك فقال  
له ابن ثوبان اصالح الله امير المؤمنين مارايتك ضحكت من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة  
فقال هذه رقعة أعرف سبها ردوا اليه عشرين ألف درهم فردوها الي وانصرفت ( أخبرني )  
حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن سعد بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى قال حدثني  
سعد بن اخي العرفي قال قدم على المهدي في بيعة ابنية موسى وهرون المؤمل بن اميل المحاربي  
والحسين بن يزيد بن ابي الحكم السلولى وقد اوفدها هاشم بن سعد الحميري من الكوفة فقدا  
على المهدي في عسكره فانشده المؤمل

هاك بياعنا يا خير وال \* فقد جدنا به لك طائعينا  
فان تفعل فأنت لذاك اهل \* ففضلك يا ابن خير الناس فينا  
وعذلك يا ابن خير الناس فينا \* نبي الله خير المرسلينا  
فان ابا اميك وانت منه \* هو العباس وارثه يقينا  
ابان به الكتاب وذاك حق \* ولسنا للكتاب مكذبيننا  
بكم فتحت واتم غير شك \* لها بالعدل اكرم خاتمينا  
فدونكمها فأنت لها محل \* حبك بها اله العالمينا  
ولو قيدت لغيركم اشمازت \* واعيت ان تطيع القائدينا

فأمر لهما بثلاثين ألف درهم نجيء بالمال فألقى بينهما فأخذ كل واحد منهما بدرة وصدع



الآخرى بينهما فأخذ هذا نصفاً وهذا نصفاً ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أمين عن أبي محمد الزبدي عن المؤمل بن أميل قال صرت الى المهدي بجرجان فمدحته بقولي

تفر ودع عنك سامي وسر \* حثيثاً على سائرات البغال  
\* وكل جواد له ميمة \* يخب بسرحك بعد الكلال  
الى الشمس شمس بني هاشم \* وما الشمس كالبدر أو كاللال  
ويضحكه أن يديم السؤال \* ويتلف في ضحكه كل مال \*

فاستحسنها المهدي وأمر لي بعشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يعرف بأبي الهوسات يغني فغني في الشعر لرفقائه وبلغ ذلك المهدي فبعث اليه سرّاً فدخل عايه فغناه فأمر له بخمسة آلاف درهم وأمر لي بعشرة آلاف درهم أخرى وكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله وزاد فيه أن المنصور قال له جئت الى غلام حدث فمدحته حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته غير جيد وأعطاك من رقيق المسلمين مالا يملكه وأعطاك من الكراع والانات ما أسرف فيه ياربيع خذ منه ثمانية عشر ألف درهم وأعطه ألفين ولا تعرض لشيء من الاناث والدواب والرقيق ففي ذلك غناؤه فأخذت والله مني بخواتمها ووضعت في الخزان فلما ولي المهدي دخلت اليه في المتظلمين فلما رأيته ضحك وقال مظلمة أعرفها ولا أحتاج الى بينة عليها وكفل وأمر بالمال فرد الي بعينه وزاد فيه عشرة آلاف انتهى ( أخبرني ) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبي قال رأيت المؤمل شيخاً مصفراً نحيفاً أعمي فقلت له لقد صدقت في قولك

وقد زعموا الى انها نذرت دمي \* وما لي بحمد الله لحم ولا دم

فقال نعم فديتك وما كنت اقول الا حقاً قال محمد بن القاسم وحدثني عبد الله بن طاهر ان اول هذا الشعر

حلمت بكم في نومي فغضبتكم \* ولا ذنب لي ان كنت في النوم احلم  
سأطرد عن النوم كيلا اراكم \* اذا ما اتاني النوم والناس نوم  
\* تصاروني والله يعلم اني \* ابر بها من والديها وارحم

### صوت

وقد زعموا الى انها نذرت دمي \* وما لي بحمد الله لحم ولا دم  
بري حبها لحمي ولم يبق لي دماً \* وان زعموا اني صحيح مسلم  
فلم ار مثل الحب صح سقيمه \* ولا مثل من لم يعرف الحب يسقم  
ستقتل جلداً باليا فوق اعظم \* وليس يبالي القتل جلد واعظم



في هذه الابيات التي أولها \* وقد زعموا لي انها نذرت دمي \* لنبيه لحن من خفيف الثقل المطاق  
في مجري الوسطى عن ابن المكي ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد  
ابن مہرويه قال حدثني محمد بن احمد بن علي قال لما قال المؤمل

شف المؤمل يوم الحيرة النظر \* ليت المؤمل لم يخلق له بصر  
عمي وأرى في منامه هذا ما تمنيت أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد  
قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال رأي المؤمل في منامه قائلا يقول أنت المتألى على الله  
أن لا يعذب المحبين حيث تقول

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم \* والله لا عذبهم بعد هاسـقر  
فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم أدخل أصبعه في عينيه وقال له أنت القائل  
شف المؤمل يوم الحيرة النظر \* ليت المؤمل لم يخلق له بصر  
هذا ما تمنيت فأنبئه فزعا فاذا هو قد عمي ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير  
قال حدثنا مصعب الزبيري قال أنشد المهدي قول المؤمل  
قتلت شاعر هذا الحى من مضر \* والله يعلم ما ترضى بذا مضر  
فضحك وقال لو علمنا انها فعلت لما رضىنا ولفضبنا له وأنكرنا

## صوت

بكيت حذار البين عاما بما الذي \* اليه فؤادي عند ذلك صائر \*  
\* وقال أناس لو صبرت وانني \* على كل مكروه سوي البين صابر  
الشعر لابي مالك الاعرج والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقیل بالوسـطي من جامع صنعة  
ورواية الهشامي قال الهشامي وفيه يزيد حوراء ثاني ثقیل واسليم ثقیل أول

## ❦ أخبار أبي مالك ونسبه ❦

أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي هذا أكثر ما وجدته من نسبه وكان مولده ومنشؤه  
بالبادية ثم وفد الى الرشيد ومدحه وخدمه فأحمد مذهب ولحظته عناية من الفضل بن يحيى  
فبلغ ما أحب وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا  
من المرذولين انتهى ( أخبرني ) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن  
فراس قال كان أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي مع الرشيد وكان أبوه مقما بالبادية فاصاب  
قوم من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل فخرج عامل ديار مضر وكان يقال له  
جبال الى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم فقصدتهم وهم غارون فأخذ منهم جماعة فيهم  
أبو النضر أبو أبي مالك الاعرج وكان ذا مال فطابه فيمن طلب من الجنادة وطمع في ماله  
فضربه ضربا أثي فيه على نفسه وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه

فيم ياجي على بكائي العذول \* والذي نابني فظيع جليل



عد هذا الكلام عنى الى غيـ\* ري فقلبي بئشه مشغول  
 راعني والذي جنت كف جيا \* ل عليه فراح وهو قتيل  
 ايها الفاجي بركني وعزني \* هباني ان لم أرعك الهبول  
 سميتني خطاة الصغار واظلمـ\*ت نهاري على غالتك غول  
 ماعداني الجفاء عنك ولكن \* لم يداني من الزمان مديل  
 زال عنا السرور إذ زلت عنا \* وازدهانا بكاؤنا والعويل  
 وراينا القريب منا بعيدا \* وجفانا صديقنا والحليل  
 ورمانا العدو من كل وجه \* ونجني على العزيز الذليل  
 يا ابا النضر سوف ابكيك ماعشـ\*ت سوبا وذاك مني قليل  
 حملت نعلك الملائكة الابـ\*رار اذ مالنا اليه سبيل  
 غير اني كذبتك الود لم تـ\*طر جفوني دماً وانت قتيل  
 رضيت مقاتي بارسال دمي \* وعلى مثلك النفوس تسيل  
 اسواك الذي اجود عليه \* بدمي اني إذا لبخيل  
 عثر الدهر فيك عثرة سوء \* لم يقل مثلها المعين المقيـل  
 قل لمن ضن بالحياة فاني \* بعده للحياة قال ملول  
 ان بالسفح في منازل قومي \* ليس منهم وهم اذان وصول  
 لا يزورون جارهم من قريب \* وهم في التراب صرعى حلول  
 حفرة حشوها وفاء وحلم \* وندي فاضل واب اصيل  
 وعفاف عما يشين وحلم \* راجح الوزن بالرواسي يميل  
 وبنان يمينها غير جمد \* وجبين صلت وخذا سيل  
 وامرؤ اشرفت صفيحة خديـ\*ه عليه بشاشة وقبول

### صوت

لئن مصرفتني بما كنت ارنجي \* واخلفني فيها الذي كنت آمل  
 فما كل ما يخشي الفتى بمصيبه \* ولا كل ما يرجو الفتى هونائل

الشعر لابي دهمان والغناء لابن جامع ثقیل اول بالوسطي عن الهشامي انتهت اخبار مالك ونسبه

### أخبار أبي دهمان

ابو دهمان الغلابي شاعر من شعراء البصرة ممن ادرك دولتي بني امية وبني هاشم ومدح المهدي  
 وكان طيبا ظريفا مديح النادرة وهو القائل لما ضرب المهدي ابا العتاهية بسبب عشقه عتبة  
 لولا الذي احدث الخليفة في الـ\*عشاق من ضربهم اذا عشقوا  
 لبحث باسم الذي احب وـ\*كني امرؤ قد ثناني الفرق



( حدثني ) بذلك الصولي عن محمد بن أبي العتاهية وأخبرني جحظة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لأبي دهمان ألا أحسدك بظاريفة قال بلى قال كنا عند فلان فمد رجله هكذا فضرط ومد المحدث رجله يحكيه فضرط فقال له أبودهمان يا هذا أنت أحذق خالق الله بحكاية ( نسخت من كتاب بخط ميمون بن هرون ) بلغني أن أبا دهمان مر وهو أمير بنيسابور على رجل جالس ومعه صديق له يسيره فقام الناس إليه ودعوا له إلا ذلك الرجل فقال أبو دهمان لصديقه وهو يسيره أما تري ذلك الرجل في أتم النظارة وتري تيهه على فقال له وكيف تيهه عليك وأنت الأمير قال لأنه قد ناكني وأنا غلام ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مرض أبودهمان مرضا أشفى منه على الموت فأوصي وأملى وصيته على كاتبه وأوصي فيها بعق غلام كان له واقفا فلما فرغ غدا الغلام بالرقعة فأثر بها ونظر إليه أبودهمان فقال له نعم أثر بها يا ابن الزانية عسى أن يكون أنجح للحاجة لاشفائي الله أن أنجحت وأمر به فأخرج لوقته فبيع

## صوت

يكر كما كر الكليبي مـره \* وما كر إلا خيفة أن يعيرا

فلا صاح حتى ترحف الخيل والقنا \* بناوبكم أن يصدر الأمر مصدرا

الشعر لأبي حزابة التميمي والغناء لابن جامع ثاني ثقل بالنصر وهذا الشعر يرثى به أبو حزابة رجلا من بني كليب بن يربوع يقال له ناشرة اليربوعي قتل بسجستان في فتنة ابن الزبير وكان سيديا شجاعا ( أنشدني ) جعفر بن قدامة قال أنشدني ابوهفان وأحمد بن أبي طاهر قالا أنشدنا عبد الله بن أحمد العدوي لأبي حزابة يرثى ناشرة اليربوعي وقيل بسجستان في فتنة ابن الزبير قال

لعمري لقد هدت قریش عروشنا \* بأبيض تفاح العشيات ازهرا

وكان حصا للامنايا زرعنه \* فهلا تركن النبت ما كان اخضرا

لحي الله قوما اسلموك وجردوا \* عنا حبيج اعطها يمينك ضمرا

اما كان فيهم ماجد ذو حفيظة \* يري الموت في بعض المواطن اخرا

يكر كما كر الكليبي مـره \* وما كر الا خشية أن يعيرا

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكر كما كر ناشرة الكليبي مـره

## أخبار أبي حزابة ونسبه

أبو حزابة اسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر من شعراء الدولة الأموية بدوى حضر وسكن البصرة ثم اكتب في الديوان وضرب عليه البعث الى سجستان فكان بها مدة وعاد الى البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك واطنه قتل معه وكان شاعرا راجزا فصيحاً خيث اللسان هجاء ( فأخبرنا ) الحسين بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا محمد



ابن الهيثم الشامي قال حدثني عمي ابو فراس عن العذري قال دخل ابو حزابة على طليحة  
الطلحات الخزاعي وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان وكان ابو حزابة قد مدحه  
فأبطأت عليه الجائزة من جهته وراي ما يعطي غيره من الجوائز فأنشده

وادليت دلوي في دلاء كثيرة \* فجنن ملاء غير دلوي كما هيا  
واهلكني ان لا تزال رغبة \* تقصر دوني او تحمل ورائيا  
اراني اذا استعطرت منك سحابة \* لتطرنى عادت عجاجاً وسافيا

قال فرماه طليحة بحق فيه درة فأصاب صدره ووقعت في حجره ويقال بل اعطاه اربعة  
احجار وقال له لا تجدع عنها فباعها باربعةين الفا ومات طليحة بسجستان ثم ولى من بعده  
رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان شحيحا فقال له ابو حزابة

يا ابن عليّ برح الخفاء \* قد علم الجيران والا كفاء  
انك أنت البذل اللقاء \* أنت لعين طليحة القذاء  
بنو عدي كلهم سواء \* كأنهم ربيعة حذاء

قال ثم وليها بعد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريز أيام الفتنة فاستأذنه  
أبو حزابة أن يأتي البصرة فأذن له فقدمها وكان الناس يحضرون المربد ويتناشدون الأشعار  
ويتجادثون ساعة من النهار فشهدهم أبو حزابة وأنشدهم مرثية له في طليحة الطلحات يضمنها  
ذما لعبد الله بن علي وهي قوله

هيات هيات الجنب الاخضر \* والنائل الغمر الذي لا ينزر  
واراه عنا الجذث المغور \* قد علم القوم غداة استعبروا  
والقبر بين الطلحات يحفر \* أن لن يروا مثلك حتي ينشروا  
انا أنا جزر مخمر \* أنكره سريرنا والمنسبر  
والمسجد المحتضر المطهر \* أقل من شبرين حين يشبر  
بليسة ياربنا لا نسخر \* وخاف ياطلح منك أعور  
\* مثل أبي القعواء لا بل أصغر \*

قال وأبو القعواء حاجب لطلحة كان قصيرا فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة أمة  
وهو رجل من بني تميم بن مرة قيس ماقلت أتشاهر الناس بشتم قريش فقال له اني لم أعم انما  
سميت رجلا واحدا فأغاظ له عون حتي انصرف عن ذلك الموضع ثم أمر عون ابن أخ له فدعا  
أبا حزابة فأطعمه وسقاه وخلط في شرابه شبرماً فساحه فخرج أبو حزابة وقد أخذه بطنه فساح  
على بابه وفي طريقه حتي بلغ أهله ومرض أشهراً ثم عوفي فركب فرساً له ثم أتى المربد فاذا  
عون بن سلامة واقف فصاح به فوقف او لم يقف كان أخف لهجائه فقال أبو حزابة

يا عون قف واستمع الملامه \* لا سلم الله على سلامه  
زنجية تحسبها نعامه \* شكاء شان جسمها دمامه



ذات حر كرىشقي حمامه \* بينهما بظر كرأس الهامه  
أعلمتها وعالم العلامه \* لو أن تحت بظرها صمامه  
\* لدفعت قدما بها امامه \*

فكان الناس يصيحون به \* أعلمتها وعالم العلامه \* (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن المهيم  
ابن فراس قال حدثني عمي أبو فراس عن المهيم بن عدي قال كان عبد الله بن خلف أبو طلحة  
الطامحات مع عائشة يوم الجمل وقتل معها يومئذ وعلي بني خلف نزلت عائشة بالبصرة في القصر  
المعروف بقصر بني خلف وكان هوي طلحة الطامحات أموياً وكانت بنو أمية مكرمين له فأنشد  
أبو حزابة يوماً طلحة

يا طلح يا بني مجدك الاخلافا \* والبخل لا يعترف اعترافا  
ان لنا أحمره عجافا \* يا كان كل ليلة اكافا

فامر له طلحة بابل ودراهم وقال له هذه مكان أحمرك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكجاني  
قال حدثني العمري عن لقيط قال قيل لابي حزابة لو أتيت يزيد بن معاوية لفرض لك وشرفك  
وألحقك بملية أصحابه فاستدوهم وكان أبو حزابة يومئذ غلاماً حدثاً وكان معاوية حياً ويزيد  
أميراً يومئذ فلما أكثر قومه عليه في ذلك وفي قولهم انك ستشرف بمصيرك اليه قال  
يشرفني سيفي وقلب مجانب \* لكل لئيم باخل ومعامج  
وكري على الأبطال طرفاً كأنه \* ظلم وضربي فوق رأس المذحج  
وقولي اذا ما النفس جاشت وأجهشت \* مخافة يوم شره متاجج \*

عليك غمار الموت يا نفس اني \* جرى على درء الشجاع المجهج  
فلما أكثر عاينه قومه وعنفوه في تأخره أتى يزيد بن معاوية فاقام ببابه شهراً لا يصل اليه فرجع  
وقال والله لا يراني ما حلت عيني الماء الا أسيراً أو قتيلاً وأنشأ يقول

فوالله لا آتي يزيد ولو حوت \* انامله ما بين شرق الى غرب  
لأن يزيداً غير الله مابه \* جنوح الى السواي مصر على الذنب  
فقل لبني حرب تقو الله وحده \* ولا تسعدوه في البطالة والاعب  
ولا تامنوا التغيير ان دام فعله \* ولم ينهه عن ذلك شيخ بني حرب  
اشر بها صرفاً اذ الليل جنبه \* معتقة كالمسك تحتال في القلب  
وياحي عليها شاريها وقلبه \* يهيمها ان غاب يوماً عن الشرب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما خرج عبد الرحمن  
ابن محمد بن الاشعث على الحجاج وكان معه أبو حزابة فمروا بدستي وبها مستراد الصناجة  
وكانت لا يبيت بها احد الا بمائة درهم فبات بها أبو حزابة ورهن عندها سرجه فلما أصبح  
وقف لعبد الرحمن فلما أقبل صاح به وقال



أمر عضال نابني في المعج \* كأنني مطالب بخرج  
ومستتراد ذهبت بالسرج \* في فتنة الناس وهذا الهرج  
فعرف ابن الأشعث القصة وضحك وأمر بأن يفتك له سرجه ويعطي معه ألف درهم وبلغت  
القصة الحجاج فقال أبحامر في عسكره بالفجور فيضحك ولا ينكر ظفرت به ان شاء الله  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال مدح أبو حزابة عبد الله بن  
على العبشمي وهو على سجستان فلم يثبه فقال يهجو

\* هبت تماثني اما \* مة في السماحة والفضال  
وأبيت عند عتابها \* الا خلائق ذي النوال  
أعطي أخي وأحوطه \* جهدي وأبذل جل مالي  
وأقيه عند تشاجر الأبطال بالاسل النبال  
\* حفظاً له ورعاية \* للخاليات من الليالي  
اذ نحن نشرب قهوة \* درياقة كدم الغزال  
حراء يذهب ريحها \* مافي الرأس من الخبال  
واذا تشمش في الانا \* رمت أخاها باغتيال  
وعلا الحباب نخلة \* عقداً ينظم من لآلى  
تشي السقيم بريحها \* وتميته قبل الاجال  
تلك التي تركت فؤا \* دأبي حزابة في ضلال  
لا يستبق ولا يفترق \* يشوقها في كل حال  
واذا الكماة تنازلوا \* ومشى الرجال الى الرجال  
وبدت كتائب تمري \* مهج الكتائب بالعوالي  
فأبو حزابة عند ذا \* لأخوال الكريهة والنزال  
\* يمشي الهويناء ماعماً \* بالسيف مشياً غير آل  
كالكاليث يترك قرنه \* متجدلاً بين المجال  
\* اني نذير بني تميم \* من أخي قيل وقال  
من لا يجود ولا يسو \* دولا يجير من الهزال  
وتراه حين يجيئه السؤال بولع بالسعال \*  
متشاعلاً متحنجاً \* كالكلب جمع للعطال  
فأرفض قريشاً كلها \* من اجل ذي الداء العضال

يعني عبد الله بن على العبشمي ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن  
عبد الملك قال حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال حدثني عمي أبو فراس عن العذري  
قال دخل أبو حزابة على عمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج وقد قدما سجستان لحرب عبد



الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان عبد الرحمن لما قدماها هرب ولم يبق بسجستان من  
أصحابه إلا نحو سبعة رجل من بني تميم كانوا مقيمين بها فقال لهم أبو حزابة ان الرجل قد  
هرب منكما ولم يبق من أصحابه أحد وإنما بسجستان من كان بها من بني تميم قبل قدومه فقالوا  
له مالهم عندنا أمان لانهم قد كانوا مع ابن الاشعث وخاعوا الطاعة فقال ما خاعوها ولكنه  
ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم بدفعه طاقة فلم يجيباه الى ما أرادو عاد الى قومه وحاصروهم  
أهل الشام فاستقلت بنو تميم فكانوا يخرجون في كل يوم اليهم فيواقعونهم ويبيتونهم بالليل  
وينتهبون أطرافهم حتى ضجروا بذلك فلما رأى عمارة فعلمهم صالحهم وخرجوا اليه فلما  
رأى قلتهم قال اما كنتم الا ما اري قالوا لا فان شئت ان نقيلك الصالح اقلناك وعدنا للحرب  
فقال انا غني عن ذلك وامنهم فقال ابو حزابة في ذلك

لله عيناً من راي من فوارس \* اكر على المكروه منهم واصبر  
واكرم لو لا قوا سواداً مقارباً \* ولكن لقوا طمأناً من البحر اخضرا  
فما برحوا حتى اعضوا سيوفهم \* ذرى الهام منهم والحديد المسمر  
وحتى حسبناهم فوارس كهمس \* حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا

### صوت

اذا الله لم يسق الا الكرام \* فسقى وجوه بني حنبل  
وسقى ديارهم باكرأ \* من الغيث في الزمن الممحل  
تكفكه بالمشي الجنوب \* وتقرعه هزة الشمال  
كان الرباب دوين السحاب \* نعام تملق بالارجل \*

الشعر لزهير السكب التميمي المازني والغناء لابراهيم خفيف رمل بالبحر عن الهشامي وحش

### — نسب زهير وأخباره —

هو زهير بن عمرو بن جاهمة بن حنجر بن خزاعي شاعر جاهلي وانما لقب بالسكب بيت قاله وقال  
فيه \* برق يضي خلال البيت اسكوب \*

( اخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثنا ابو هفان عن سعيد بن هزيم عن ابيه  
قال كان زهير بن عمرو المازني الملقب بالسكب جاهلياً وكان من اشراف بني مازن واشدائهم  
وفرسانهم وشعراهم فغاضب قومه في شيء ذمه منهم وفارقهم الى غيرهم من بني تميم فلاحقه  
فيهم ضيم واراد الرجوع الى عشيرته فأبى نفسه ذلك عاياه فقال يتشوق ناسا منهم كانوا بني  
عمه دنية يقال لهم بنو حنبل

اذا الله لم يسق الا الكرام \* فسقى وجوه بني حنبل  
ملأ احم دواني السحاب \* هزيم الصاصل والارمل  
تكركره خضخضات الجنوب \* وتقرعه هزة الشمال \*



كان الرباب دوين السحاب \* نعام تعاق بالأرجل  
 فقم بنو العم والاقربون \* لدى حطمة الزمن الممحل  
 ونعم المواسون في النائبا \* ت للجار والمعتني المرمل  
 ونعم الحماة الكفاة العظيم \* اذا غائط الامر لم يحلل  
 ميامين صبر لدي المضلات \* على موجع الحدث المعضل  
 مباديل عفوا جزيل العطاء \* اذا فضلة الزاد لم تبذل  
 هم سبقوا يوم جرى الكرام \* ذوي السبق في الزمن الاول  
 وساموا الى المجد أهل الفعـال \* فطالوا بفعلهم الا طول

(أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال  
 سأل رجل أبا عمرو بن العلاء عن الرباب فقال أما تراه معاقا بالسحاب كالذيل له أما سمعت  
 قول صاحبنا السكب

كان الرباب دوين السحاب \* نعام تعاق بالأرجل

### صوت

سلا عن تذكره تمكتما \* وكان رهينا بها مفرما  
 وأقصر عنها وآثارها \* تذكره داءها الا قدما  
 الشعر للنمر بن تولب والغناء لخزرج خفيف ثقیل أول بالوسطي عن الهشامي

### أخبار النمر بن تولب ونسبه

هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس ابن  
 عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل  
 مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن إسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان  
 في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا سأذكره في موضعه وكان النمر أحد أجواد  
 العرب المذكورين وفرسانهم (حدثنا) محمد بن العباس البزدي قال أخبرنا محمد بن حبيب قال  
 قال الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء يدعى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره وحسنه  
 (أخبرنا) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن سلام  
 الجمحي وأخبرنا به أبو خليفة في كتابه الى عن محمد بن سلام قال كان النمر بن تولب جوادا  
 لا يابق شيئا وكان شاعرا فصيحاً جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس  
 لحسن شعره (أخبرني) هاشم بن محمد ابودافع الخزاعي قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي  
 قال حدثنا قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن الشيخير اخي مطرف وأخبرني أبو خليفة في  
 كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام قال وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكتب له كتابا أخبرناه قرة بن خالد السدوسي وسعيد بن اياس الجريري عن أبي العلاء يزيد



ابن عبد الله بن الشيخير اخي مطرف ( وأخبرني ) عمي عن القاسم عن محمد الانباري عن أحمد بن عبيد عن الأصمعي عن قرّة بن خالد عن يزيد بن عبد الله أخي مطرف واللفظ قريب بعضه من بعض قال بينما نحن بهذا المربد جلوس يعني مربد البصرة إذ أتني عابنا عرابي أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من أهل هذا البلد قال أجل وإذا معه قطعة من جراب أواديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير هكذا قال أحمد بن عبيد وقال الباقر بن زهير بن أقيش حي من عكل أنكم ان شهدتم ان لا اله الا الله واني رسول الله واقم الصلاة وآتيم الزكاة وفارقتم المشركين واعطيتم الخمس من الغنائم وسهم النبي والصفى فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله وقال أحمد بن عبيد في خبره خاصة لكم مالا مسلمين وعليكم ما عليهم وقالوا جميعا في الخبر فقال له القوم حدثنا رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلاثة ايام من كل شهر يذهب كثيرا من وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اراكم تخافون ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدثكم حديثا ثم اهوي الى الصحيفة وانصاع مدبرا قال يزيد بن عبد الله فقيل لي بعد ما مضى هذا النمر بن توبان الكلبي الشاعر ( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خلف قال اخبرنا محمد بن سلام قال خرج النمر بن توبان بعد ما كبر في ابله فسأله سائل فاعطاه فحل ابله فلما رجعت الابل اذا فخماها ليس فيها فتهفت به امراته وعذلاته وقالت فهلا غير فحل ابلك فقال لها

دعيني وأمري سأ كفيك \* وكوني قعيدة بيت ضباعا

فانك لن ترشدي غاويا \* ولن تدركي لك حظا مضاعا

وقال أيضا في عذلاتها اياه

بكرت باللوم تاجحانا \* في بعير ضل أوحانا

علفت لواء تكررهما \* ان لو اذاك أعيانا

قال وأدرك الاسلام فأسلم ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال كان للنمر بن توبان أخ يقال له الحرث بن توبان وكان سيديا معظما فأغار الحرث على بني أسد فسيب امرأته منهم يقال لها جرة بنت نوفل فوهبها لآخيه النمر ففر كته فحبسها حتى استقرت وولدت له أولادا ثم قالت له في بعض أيامها أزرني أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني أخاف ان صرت إلى أهلك أن تغلييني على نفسك فوائتته لترجعن اليه فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد فلما أطل على الحي تركته واقفا وانصرفت الى منزل بعابها الاول فمكثت طويلا فلم ترجع اليه



فعر ف ماصنعت وانها اختدعته فانصرف وقال

جزى الله عنا جرة ابنة نوفل \* جزاء مغسل بالامانة كاذب  
لهان علمها أمس موقف راكب \* الى جانب السر حات أخيب خائب  
وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا \* على وقد أبليت في النوائب  
وصدت كان الشمس تحت قناعها \* بدا حاجب منها وضنت بحاجب  
وقال فيها أيضا كل خليل عليه الرعا \* ث والحبلات ككذوب ملق

الحبلة واحدها حبة وهي جنس من الحلى قدر نمر الطاح  
وقامت الى فأحافتها \* بهدى قلائده تحتق  
بأن لأخونك فيما علمت \* فان الحيانة شر خالق

وقال فيها أشعارا كثيرة يطول ذكرها (أخبرني) الزيدى عن محمد بن حبيب قال كان  
أبو عمرو يشبه شعر النمر بشعر حاتم الطائي (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن  
زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال بانني أن صالح بن حسان قال يوما لجاسائه  
أي الشعراء أفني قالوا عمر بن أبي ربيعة وقالوا جميل وأكثروا القول فقال أفتاهم النمر  
ابن تولب حين يقول

أهيم بدعد ما حيت وان أمت \* فوا حزنا من ذاهيم بها بعدى  
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير عن محمد بن سلام قال حج النمر بن تولب بعد  
هرب جرة منه فنزل بمنى ونزلت جرة مع زوجها قريبا منه فمرقته فبعثت اليه بالسلام وسأله  
عن خبره ووصفه خيرا بولده منها فقال

فحييت عن شحط وخير حديثنا \* ولا يأمن الايام الا المضال  
يود الفتي طول السلامة والغني \* فكيف يرى طول السلامة يفعل  
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن الأصمعي وأخبرنا الزيدى عن بن  
حبيب عن الأصمعي قال لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم أنشده  
ياقوم انى رجل عندى خبر \* لله من آياته هذا القمر  
والشمس والشعري وآيات أخر \* من يتسام بالهدي فالخبث شر  
انا أئدناك وقد طال السفر \* أقود خيلا رجعا فيها ضرر  
\* أطعمها اللحم اذا غز الشجر \*

قال الزيدى عن ابن حبيب خاصة قال الأصمعي أطعمها اللحم أسقيها اللبن والعرب  
تقول اللبن أحد اللحمين وقال ابن حبيب قال ابن الأعرابي كانت العرب اذا لم تجد  
العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته الخيل (أخبرني) عمى قال حدثنا الكراfi قال  
حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وأخبرنا ابن المرزبان قال أخبرني  
عيسى بن يونس قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش



قال لما فارق النمر بن توبان امرأته الاسدية جزع عليها حتى خيف، على عقله ومكث أياما لا يطعم ولا ينام فلما رأت عشيرته منه ذلك اقبلوا عليه يلومونه ويصبرونه وقالوا ان في نساء العرب مندوحة ومتسعاً وذكروا له امرأة من نخذه الاذنين يقال لها عدو وصفوها له بالجمال والصلاح فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر جرة وفيها يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت \* أوكل بدعد من هيم بها بعدى

والناس يروون هذا البيت لنصيب وهو خطأ (أخبرني) الزبدي عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه وأخبرني ابراهيم بن محمد الصائغ عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه عن حماد بن ربيعة انه قال أظرف الناس النمر بن توبان حيث يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت \* أوكل بدعد من هيم بها بعدى

« أخبرني » ابن المرزبان قال أخبرني عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال لما باغ النمر بن توبان امرأته جرة توفيت نساءها له رجل من قومه يقال له حزام أو حرام فقال

\* ألم تر أن جرة جاء منها \* بيان الحق ان صدق الكلام

نساءها بالنداء لنا حرام \* حديث ما تحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعت وأجري \* على جدث تضمنها الغمام

قال الاصمعي يقال بعد وأبعد « أخبرني » أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو دلف الخراعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال أدرك النمر بن توبان النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره وكان جواداً واسع القري كثير الاضياف وهاجلاً ماله فلما كبر خرف واهتر فكان هجيراً أصبحوا الركب اعقبوا الركب اقرؤا انحروا للاضياف اعطوا السائل يحملوا هذا في حالته كذا وكذا امادته بذلك فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتى مات قال وخرفت امرأة من حي كرام عظيم خطرهم وخطرها فيهم فكان هجيراًها زوجوني قولوا لزوجي يدخل مهد ولى الى جانب زوجي فقال عمر بن الخطاب وقد بلغه خبرها ما بهج به اخو عكل النمر بن توبان في خرفه انخر واسري واجمل مما لهجت به صاحبكم ثم ترحم عليه « أخبرني » ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الانزم عن أبي عبيدة قال مات الحرث بن توبان فرثاه النمر فقال

لا زال صوب من ربيع وصيف \* يجود على حبسى الغميم فيثرب

فوالله ما استقى البيلاد لحبها \* وليكنما اسقيك حار بن توبان

تضمنت ادواء العشيرة بينها \* وانت على اعواد نعش مقلب

كان امرا في الناس كنت ابن امه \* على فاجع من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن توبان كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فمن ذلك قوله

لا تغضبني على امرى في ماله \* وعلى كراهم صلب مالك فاغضب



واذا تصبك خصاصة فارح الغنى \* والى الذي يعطي الرغائب فارغب

وقوله

\* تلبس لدهرك أثوابه \* فان يبتني الناس ما هدمما

وأحبب حبيبك حبا رويدا \* فليس يهولك أن تصرما

وأبغض ببغضك ببغضارويدا \* اذا أنت حاولت أن تحكما

وقوله

أعاذل إن يصبح صداي بقفرة \* بعيد فأني ناصري وقريبي

تري أن ما أبقيت لم أكرهه \* وان الذي أفيت كان نصيبي

( نسخت ) من كتاب بخط السكري أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر بن توبل صديق

فأناه النمر في ناس من قومه يسألونه في دية احتملوها فلما رأهم وسألوه تبسم فقال النمر

تبسم ضاحكا لما رأي \* وأصحابي لدى عن التمام

فقال له الرجل انلى نفسا تأمرني ان اعطيكم ونفسا تأمرني أن لا أفعل فقال النمر

أما خايلى فاني غير معجلاه \* حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة \* تمطي الجزيل ونفس ترضع الغما

ثم قال النمر لاصحابه لا تسألوا أحدا فالدية كلها على ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال

حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن

ابن علي قال جاء اعرابي الى أبي وهو مستتر بسويقة قبل مخرجه ومعه سيف قد علاه الصدا

فقال يا ابن رسول الله اني كنت ببطن قديد أرعى إبلي وفيها فحل قطم قد كنت ضربته فحقد

على وأنا لأدري نخلابي فشد على يديني وأنا أحصر ودنا مني حتى ان لعابه ليسقط على رامي

لقربه مني فانا أشد وأنا أنظر الى الارض لعل أرى شيئا أذبه عني به اذ وقعت عيني على هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظننته عودا بالياً فضربت بيدي اليه فاخذته فاذا سيف فذبت

به البعير عني ذبا والله ما أردت الذي بلغت منه فاصبت خيشومه فرميت بفقمة فعلمت انه

سيف جيد وظننته من سيوف القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة قديد وهاهو ذا قد أهديته

لك يا ابن رسول الله قال فاخذه منه أبي وسر به وجلس الاعرابي يحادثه فيينا هو كذلك اذ

أقبلت غنم لابي ثلثمائة شاة فيها رعاؤها فقال له يا أعرابي هذه الغنم والرعاة لك مكافأة لك

عن هذا السيف قال ثم أرسل به الى المدينة أو أرسل الي قين فأني به من المدينة فامر به

فحلى فخرج أكرم سيوف الناس فامر فاتخذ له جفن ودفعه الى أختي فاطمة بنت محمد فلما

كان اليوم الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف قال وبقي السيف عند أختي فاطمة بنت محمد

فزررتها يوما وهي بينبع في جماعة من أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن بن ابراهيم

ابن عبد الله بن الحسن عليهم أجمعين السلام فخرجت اليها وكانت برزة تجلس لاهلها كما

يجلس الرجال وتحدثهم فجاءت تحدثنا وأمرت مولى لها فنحز لنا جزورا ليهي لنا منها طعاما

فنظرت اليها والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي تسليخ فقالت اني لأرى في هذه الجزور



مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت يا حسن فدنك اختك هذا سيف أبيك فيخذه واجمع  
يديك في قائمه ثم اضرب به أثناءها من خلفها تريد عراقيةها وقد أثبتها للبروك وهي أربعة أعظم  
قال فاخذت السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيةها فقطعتها والله أربعها وسبقني السيف  
فدخل في الارض فأشفقت عليه أن ينكسر ان اجتذبتة فحفرت عنه حتى استخرجته قال  
فذكرت حينئذ قول النمر بن توب

أبقى الحوادث والايام من نمر \* أسيا سيف كريم إثره بادي

تظل تحفر عنه الارض مندفعاً \* بعد الذراعين والقيدين والهادي

ويروى \* تظل تحفر عنه ان ظفرت به \* (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا عمر بن  
شبة قال أخبرني احمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة قال قيل للنمر بن توب كيف أصبحت  
يا أبا ربيعة فانشأ يقول

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا \* أشكو العروق الآبضات أيضا

\* كما تشكي الارجي القرضا \*

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني حماد  
ابن الاخطل بن النمر بن توب لجد

أعذني رب من حصر وعي \* ومن نفس أعالجها عـلاجـا

ومن حاجات نفسي فاعصمني \* فان لمضمرات النفس حاجا

\* فانت وليها وبرأت منها \* اليك فما قضيت فلا خلاجا

ثم قال النمر أفتي خلق الله فقات وما كانت فتوته قال أوليس فتى من يقول

أهيم بدعد ما حييت فان أمت \* فوا حزنا من ذاهيم بها بـعدى

صو

أي صاحب رحلى دنا الموت فانزلا \* براية اني مقيم لياليا \*

وخطابا طرف الاسنة مضجعي \* وردا على عيني فضل ردائيـا

ولا تحسداني بارك الله فيكما \* من الارض ذات العرض أن توسعاليـا

لعمري لئن غالت خراسان هامي \* لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة \* بحيث الفضا أرجي القلاص النواجيا

الشعر للملك بن الريب والغناء لمعبد مما لا يشك فيه من غنائه خفيف ثقیل أول بالوسطى في مجراها

عن اسحق ويونس وعمرو ودنانير وفيه خفيف ثقیل آخر لابن عائشة من رواية علي بن

يحي وفيه لابن سريج هزج بالختصر في مجري البصر عن ابن المكي وفيه لابراهيم رمل بالوسطى

عن عبد الله بن موسى في الاول والثالث من الابيات ولابراهيم ثقیل أول في الخامس ثم

الرابع عن الهشامي وقيل ان الرمل المنسوب اليه لنبيه



## ❦ أخبار مالك بن الريب ونسبه ❦

هو مالك بن الريب بن حوط بن فرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم وكان شاعرا فاتكالا وصا ومنشؤه في بادية بني تميم بالبصرة من شعراء الاسلام في أول أيام بني أمية أخبرني بخبره علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وعن هشام بن السكبي وعن الفضل بن محمد واسحق بن الجصاص وحماد الراوية وكلهم قد حكى من خبره نحو ما حكاه الآخرون قالوا استعمل معاوية ابن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فمضي سعيد بجنده في طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب المازني وكان من أجل الناس وجها وأحسنهم ثيابا فلما رآه سعيد أعجبه وقال له مالك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى ما يبغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعوني اليه المعجز عن المعالي ومساواة ذوى المروآت ومكافأة الاخوان قال فان أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما كنت تفعل قال أي والله أيها الأمير أكف كفا لم يكف أحد أحسن منه قال فاستصحبته واجرى له خمسمائة درهم في كل شهر قالوا وكان السبب الذي من أجله وقع مالك بن الريب الى ناحية فارس انه كان بقطع الطريق هو واصحاب له منهم شظاظ وهو مولى لبني تميم وكان أخبثهم وأبو حردبة أحد بني أنالة بن مازن وغويث أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة وفيهم يقول الراجز

الله نجباك من القصيم \* ويطن فاج وبني تميم \*

ومن بني حردبة الاثيم \* ومالك وسيفه المسموم

ومن شظاظ الاحمر الزنيم \* ومن غويث فاتح المعوم

فساموا الناس شرا وطلبهم مروان بن الحكم وهو عامل على المدينة فهربوا فكتب الى الحرث ابن حاطب الجمحي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم فهربوا منه وبلغ مالك بن الريب أن الحرث بن حاطب يتوعدده فقال

تألى حلفة في غير جرم \* أميري حارث شبه الضرار

علي لا جلدن في غير جرم \* ولا ادني فينفعني اعتذاري

وقلت وقد ضمنت الي جاشي \* تحلل لا تال على حاري

فاني سوف يكفينيك عزمي \* وانصى العيس بالبلد الفقار

وعنس ذات معجزة أمون \* علندات موثقة الفقار

تزيف اذا تواهقت المطايا \* كما زاف المشرف للخطار

وان ضربت بلحيها وعامت \* تفصم عنهما حاق السفار

مراحا غير ماضن ولكن \* لجاجاحين تشبه الصحاري

اذا ما استقبلت جونا بهما \* تفرج عن محيسة حضار



اذا ما حال روض رباب دوني \* وتثايت فشأنك بالبكار  
 وانباي سيمخلفهم سبيني \* وشدات الكمي على التجار  
 فان اسطع ارح منه اناسي \* بضربة فاتك غير اعتذار  
 وان يفلت فاني سوف ابغي \* بنيه بالمدينة او صرار  
 الا من مبلغ مروان عني \* فاني ليس دهري بالفرار  
 ولا جزع من الحدثنان يوما \* ولكني ارود لكم وبار  
 ربار ارض لم يطأ أحد تراها

بهزمار تراد العيس فيها \* اذا اشفقن من قاق الصفار  
 وهن يحشن بالاعناق حوشا \* كان عظامهن قد اح  
 كان الرحل اسأرن قراها \* هلال عشية بعد السرار  
 رأيت وقداتي نجران دوني \* لليلي بالعميم ضوء نار \*  
 اذا ما قلت قد خدمت زهاها \* عصي الرند والصف السواري  
 يشب وقودها ويلوح وهنا \* كالأح الشوب من الصواري  
 كان النار اذا شبت لليلي \* أضاءت جيد مغزلة نوار  
 وتصطاد القلوب على مطاها \* بلا جعد القرون ولا قصار  
 وتبسم علي نقي اللون عذب \* كما شيف الاقاحي بالقطار  
 اتجزع ان عرفت ببطن قر \* وصحراء الادهم رسم دار  
 وان حل الخليط واست فيهم \* مرابع بين دحل الى سرار  
 اذا حلوا بعائجة خلا \* يقطف كور حنوتها العرار

فبعث اليه الحرث رجلا من الانصار فأخذه وأخذ أبا حردبة فبعث بأبي حردبة وتحلف  
 الانصاري مع القوم الذين كان ملك فيهم وأمر غلاما له فجعل يسوق مالا كافتغل مالا غلام  
 الانصاري وعليه السيف فاتزعه منه وقتله به وشد على الانصاري فضربه بالسيف حتي قتله  
 وجعل يقتل من كان معه يمينا وشمالا ثم لحق بأبي حردبة فخاصه وركبا ابل الانصاري  
 وخرجا فرارا من ذلك هاربين حتي أتيا البحرين واجتمع اليهما أصحابهما ثم قاطعوا الى  
 فارس فرارا من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك فلم يزل بفارس حتي قدم عليه سعيد بن عثمان  
 فاستصحبه فقال مالك بن مهيويه في ذلك

أحقا على الساطان أما الذي له \* فيعطى وأما ما يراد فيمنع  
 اذا ما جعلت الرمل بيني وبينه \* وأعرض سب بين يبرين باقع  
 من الآدمي لا يستحم بها القطا \* تكمل الرياح دونه فتقطع  
 فشأنكم في آل مروان فاطلبوا \* سقاطي فما فيه لباغيه مطمع  
 وما أنا كالعير المقيم لاهله \* على القيد في بحبوحة الضيم برتع



ولولا رسول الله ان كان منكم \* تيين من بالنصف يرضى ويقنع

وقال أيضاً

لو كنتم تنكرون الغدر قلت لكم \* يا آل مروان جاري منكم الحكم  
وأتقيكم يمين الله ضاحية \* عند الشهود وقد توفي به الذم  
لا كنت أحدث سوا في أمارتكم \* ولا الذي فات مني قبل ينتقم  
نحن الذين اذا خفتم مجللة \* قلم لنا انسا منكم لتعتصموا  
حتى اذا انفرجت عنكم دجنتها \* صرتم كجرم فلا إل ولا رحم

وقال مالك حين قتل غلام الانصارى الذي كان يقوده

غلام يقول السيف يثقل عاتقى \* اذا قادني وسط الرجال المجحدل  
فلولا ذباب السيف ظل يقودني \* بنسخته شئ البنان حزبل

قالوا وبيننا مالك بن الريب ذات ليلة في بعض هناته وهو نائم وكان لا ينام إلا متوشحاً  
بالسيف اذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ماهو فانتفض به مالك فسقط عنه ثم اتحنى له بالسيف  
فقطعه نصفين ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية فقال مالك  
في ذلك

أدلت في مهمه ما ان أرى احداً \* حتى اذا حان تعريس لمن نزل  
وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني \* مهما تم عنك من ليل فما غفلا  
والسيف بيني وبين الثوب مشعرة \* أخشى الحوادث اني لم أكن وكلا  
ما نمت الا قليلاً نمته شئراً \* حتى وجدت على جنباني الثقلا  
داهية من دواهي الليل بيتني \* مجاهداً يبتغي نفسي وما ختلا  
أهويت نفحاً له والليل ساره \* الا توخيته والجرس فانحزلا  
لما اتى الله عني شر عدوته \* رقدت لامثبنا ذعراً ولا بعلا  
أما ترى الدار قفراً لا انيس بها \* الا الوحوش وامسى اهلها احتملا  
بين المنيفة حيث استن مدفعا \* وبين فردة من وحشها قبلا  
وقد تقول وما تخفي لجارتها \* اني أرى مالك بن الريب قد انحلا  
من يشهد الحرب يصلاها ويسعرها \* تراه مما كسسته شاحباً وجلا  
خذها وانى اضرب اذا ختلفت \* ايدي الرجال بضرب يخل البطلا

وقال مالك في ذلك أيضاً

يا غاسلاً تحت الظلام مطية \* متخايلاً لا بل غير مخال  
\* أني أتحت لشابك انيابه \* مستأنس بدجي الظلام منازل  
لا يستريح عظمة يرمي بها \* حصبا يحفز عن عظام الكاهل  
حرباً تنضبه بنبت هواجر \* عارى الاشاجع كالحسام الناصل



لم يدروا غرف القصور وفيؤها \* طيباً ونخل سوادها المتمايل  
يعط الفؤاد اذا القلوب تآست \* جزعاً وثبة كل أروع باسل  
حيث الدجي متطاعاً لغفوله \* كاذب في غلس الظلام الخاتل  
فوجدته ثبت الجنان مشيماً \* ركاب منسج كل امر هائل  
فقرأك ابيض كالمقيقة صارماً \* ذا رونق يعنى الضريبة فاصل  
فركت ردعك بين ثنيا فائز \* يملو به أثر الدماء وسائل

قال وانطلق مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان الى خراسان حتي اذا كانوا في بعض مسيرهم  
احتاجوا الى لبن فطلبوا صاحب إبائهم فلم يجدوه فقال مالك لفلان من غلمان سعيد ادن  
مني فلانة لناقة كانت لسعيد غزيرة فأدناها منه فمسحها وابس بها حتي درت ثم حلبها فاذا  
احسن حلب حلبه الناس واغزره درة فانطلق الفلام الى سعيد فأخبره فقال سعيد لمالك هل  
لك ان تقوم بأمر إبلي فتكون فيها واجزل لك الرزق الى ما ارزقك واضع عنك الغزو  
فقال مالك في ذلك

اني لاستحي الفوارس ان اري \* بأرض العدا بو الخاض الروائم  
واني لاستحي اذا الحرب شمريت \* ان ارفض دون الحرب ثوب المسالم  
وما انا بالنائي الحفيظة في الوغي \* ولا الملتقي في السلم جر الجرائم  
ولا المتأني في العواقب للذي \* اهم به من فاتكات العزائم \*  
ولكنني مستوحد العزم مقدم \* على غمرات الحوادث المتفاقم  
قليل اختلاف الراي في الحرب باسل \* جميع الفؤاد عند حل العظام

فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبيل وانه صاحب حرب فانطلق به  
معه قالوا وبينما مالك بن الريب ليسلة نائم في بعض مفازاته اذ بيته ذئب فزجره فلم يزدجر  
فأعاد فلم يبرح فوثب اليه بالسيف فضربه فقتله وقال مالك في ذلك

أذئب الفضا قدصرت للناس ضحكة \* تغادي بك الركبان شرقاً الى غرب  
فأنت وإن كنت الجريء جنانه \* منيت بضرغام من الاسد الغلب  
\* بمن لا ينام الليل إلا وسيفه \* رهينة أقوام سراع الى الشعب  
ألم ترني يا ذئب اذ جئت طارقاً \* تخاتلني اني امرؤ وافر اللب  
\* زجرتك مرات فلما غلبتني \* ولم تنزجر نهت غربك بالضرب  
فصرت اتي لما علاك ابن حرة \* بأبيض قطاع يحجي من الكرب  
ألا رب يوم ريب لو كنت شاهداً \* هالك ذكرى عند معمة الحرب  
ولست ترى الا كميأ مجدلاً \* يداه جميعاً تشبتان من الترب \*  
وأخر يهوى طائر القلب هارباً \* وكنت امراً في الهيج مجتمع القلب  
أصول بذى الزرين أمشي عرضة \* الى الموت والاقران كالابل الجرب



أرى الموت لا انحاش عنه تكريماً \* ولو شئت لم أركب على المركب الصعب  
ولكن أبت نفسي وكانت أبية \* تقاعس أو ينضاع قوم من الرعب  
قال أبو عبيدة لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان تعلقت ابنته بشوبه وبكت وقالت له  
أخشي أن يطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي فبكى وأنشأ يقول

واقعدت لابنتي وهي تبكي \* بدخيل الهوم قلباً كئيباً  
وهي تذري من الدموع على الخدين من لوعة الفراق غروباً  
عبرات يكدن بحرحن ما حزن \* ن به أو يد عن فيه ندوباً  
حذر الخنف أن يصيب أباه \* ويلاقى في غير أهل شعوباً  
اسكتي قد حزرت بالدمع قلبي \* طالما حزد معكن القلوباً  
فعمى الله أن يدافع عني \* ريب ما تحذرين حتى أؤباً  
ليس شيئاً يشاؤه ذو المعالي \* بعزير عليه فادعى الحبيباً  
ودعي أن يقطع الآن قلبي \* أو تريني في رحلتي تمذيباً  
أنا في قبضة الاله اذا كنت \* بعيدا أو كنت منك قريباً  
كم رأينا امراً أتى من بعيد \* ومقياً على الفراش أصيباً  
فدعيني من انحابك اني \* لا أبالي اذا اعتزمت النحيباً  
حسبي الله ثم قربت للسير علاة أنجب بها مراكباً \*

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان سبب خروج  
مالك بن الربيع الى خراسان واكتتابه مع سعيد بن عثمان هرباً من شرطة فسالته كيف كان  
ذلك قال مر مالك بليلى الاخيلية فجلس اليها يخادتها طويلاً وأنشدها فأقبلت عليه وأعجبت  
به حتى طمع في وصلها ثم اذا هو بفتى قد جاء اليها كأنه نصل سيف فجلس اليها فاعرضت  
عن مالك وتهاونت به حتى كانه عندها عصفور واقبلت على صاحبها ملياً من نهارها فغاضه  
ذلك من فعلها وأقبل على الرجل فقال من أنت فقال توبة بن الحمير فقال هل لك في المصارعة  
قال وما دعاك الى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا قال لا بد منه فظن ان ذلك لحوفه منه فازداد لجأجا  
فقام توبة فصارعه فصرعه فلما سقط مالك الى الارض شرط شرطة هائلة فضحكت ليلي منه  
واستحيا مالك فاكتب بخراسان وقال لا أقيم في بلد العرب أبداً وقد تحدثت عني بهذا  
الحديث فلم يزل بخراسان حتى مات فقبره هناك معروف وقال المدائني وحدثني أبو الهيثم قال  
اجتمع مالك بن الربيع وأبو حردبة وشظاظ يوماً فقالوا تعالوا نتحدث بأعجب ما عملناه في  
سرقتنا فقال أبو حردبة أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقته اني صحبت رفقة فيهارجل على رحل  
فأعجبني فقلت لصاحبي والله لا سرقن رحله ثم لارضيت أو آخذ عليه جمالة فرمقه حتى رأيته قد  
خفق برأسه فأخذت بخطام جملة فقدته وعدلت به عن الطريق حتى اذا صيرته في مكان لا يغاث فيه



ان استغاث أنخت البعير وصرعته فاوثقت يده ورجله وقدت الجمل فغيبته ثم رجعت الى الرفقة  
 وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقلت مالكم فقالوا صاحب انا فقدناه فقلت أنا أعلم الناس  
 بأثره فجلسوا الى جمالة فخرجت بهم أتبع الأثر حتى وقفوا عليه فقالوا مالك قال لا أدري  
 نعمت فالتفت تخمين فارسا قد أخذوني فقاتلتهم فغلبوني قال أبو حردبة فجعلت أضحك من  
 كذبه وأعطوني جمالي وذهبوا بصاحبهم ( وأعجب ما سرقت ) انه مر بي رجل معه ناقة  
 وجمال وهو على الناقة فقات لاأخذنها جميعا فجعلت أعارضه وقد رأيته قد خفق برأسه  
 فدرت فأخذت الجمل فخلته وسفته فغيبته في القصيم وهو الموضع الذي كانوا يمسرقون فيه  
 ثم انتبه فالتفت فلم ير جماله فنزل وعقل راحلته ومضي في طلب الجمل ودرت فخلت عقل  
 ناقته وسقتها فقالوا لابي حردبة ويحك فختام تكون هكذا قال اسكتوا فكأنكم بي وقد تب  
 واشترت فرسا وخرجت فيينا أنا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة رشاء فوقع في نحري فت  
 شهيدا قال فكان كذلك تاب وقدم البصرة فاشترى فرسا وغزا الروم فاصابه سهم في نحره  
 فاستشهد ثم قالوا لشظاظ أخبرنا أنت بأعجب ماأخذت في لصو صيدك ورأيت فيها قتال نعم كان  
 فلان رجل من أهل البصرة له بنت عم ذات مال كثير وهو وليها وكانت له نسوة فأبت ان  
 تزوجه فحلف أن لا يزوجه من أحد ضرارا لها وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة  
 فخرجت عليه وأبي الآخر ان يزوجه منها ثم ان ولي الامر حج حتى اذا كان بالدو على مرحلة  
 من البصرة حذاءها قريب منه جبل يقال له سنام وهو منزل الرفاق اذا صدرت أو وردت  
 مات الولي فدفن برابية وشيد على قبره فتزوجت الرجل الذي كان يخطبها قال شظاظ وخرجت  
 رفيقه من البصرة معهم برومتاع فتبصرتهم وماءهم واتبعهم حتى نزلوا فلما ناموا ببيتهم واخذت  
 من متاعهم ثم ان القوم أخذوني وضربوني ضربا شديدا وجردوني قال وذلك في ليلة قرة  
 وسابوني كل قليل وكثير فتركوني عريانا وتماوت لهم وارتحل القوم فقلت كيف أصنع ثم  
 ذكرت قبر الرجل فالتفته فنزعت لوحه ثم احتفرت فيه سربا فدخلت فيه ثم سددت على  
 باللوح وقلت لعلي الآن أدفأ فاتبعهم قال ومر الرجل الذي تزوج بالمرأة في الرفقة فمر بالقبر  
 الذي أنا فيه فوقف عليه وقال ارفيقه والله لا تزان الي قبر فلان حتى أنظر هل يحمي  
 الآن بضع فلانة قال شظاظ فعرفت صوته فقلعت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر  
 وقلت بلى ورب الكعبة لاحتينها فوقع والله على وجهه مغشيا عليه لا يتحرك ولا يعقل فجعلت  
 عليها وعليها كل أداة وثياب ونقد كان معه ثم وجهتها قصد مطالع الشمس هاربا من الناس  
 فنجوت بها فكنت بعد ذلك أسمعه يحدث الناس بالبصرة ويحلف لهم أن الميت الذي كان منعه  
 من تزويج المرأة خرج عايه من قبره بسابه وكفنه فبقي بؤمه ثم هرب منه والناس يعجبون منه  
 فمعاقلهم يكذبه واللاحق منهم يصدقه وأنا أعرف القصة فاضحك منهم كالمتعجب قالوا فزدنا قال



فأنا أزيدكم أعجب من هذا وأحق من هذا اني لامشي في الطريق أبتغي شيئا أسرقه فلا والله ما وجدت شيئا قال وشجرة ينام من تحتها الركبان بمكان ليس فيه ظل غيرها واذا أنا برجل يسير على حمار له فقلت له أسمع قال نعم قلت ان المقييل الذي تريد أن تقيله يخسف بالدواب فيه فاحذره فلم يلتفت الى قولي قال ورمقته حتى اذا نام أقبلت على حماره فاستنقته حتى اذا برزت به قطعت طرف ذنبه وأذنيه وأخذت الحمار فخبأته وأبصرته حين استيقظ من نومه فقام يطلب الحمار ويقفو أثره فيينا هو كذلك اذ نظر الى طرف ذنبه وأذنيه فقال لعمرى لقد حذرت لو نفعني الحذر واستمر هاربا خوف ان يخسف به فأخذت جميع ما بقى من رحله فحملته على الحمار وأستمر فألحق بأهلي \* قال أبو الهيثم ثم صلب الحجاج رجلا من الشراة بالبصرة وراح عشيا لينظر اليه فاذا برجل بازائه مقبل بوجهه عليه فدنا منه فسمعه يقول للمصلوب طال ماركبت فأعقب فقال الحجاج من هذا قالوا هذا شظاظ اللص قال لا جرم والله ليعقبنك ثم وقف وأمر بالمصلوب فأنزل وصلب شظاظا مكانه ( قال ) ابن الاعرابي مرض مالك بن الريب عند قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه فلما أشرف على الموت تخلف عنه مرة الكاتب ورجل آخر من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما

أياصاحبي رحلى دنا الموت فانزلا \* برابيه اني مقيم لياليا \*

ومات في منزله ذلك فدقناه وقبره هناك معروف الى الآن وقال قبل موته قصيدته هذه يرثي بها نفسه (قال) ابو عبيدة الذي قاله ثلاثة عشر بيتا والباقي منحول ولده الناس عليه

## صوت

فما بيضة بات الظالم يحفها \* ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا

باحسن منها يوم قالت اطاعن \* مع الركب ام تاو لدينا لياليا

وهبت شمال آخر الليل قرة \* ولا ثوب الا بردها وردائيا

وما زال بردي طيبا من ثيابها \* الى الحول حتى انهج الثوب باليا

الشعر لعبد بني الحسحاس والغناء لابن سريج في الاول والثاني من الايات ثاني ثقل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفي الثالث والرابع لمخارق خفيف ثقل عمله على صنعة اسحق في \* اماوي ان المال غادورائح \*

وكاده بذلك ليقال ان لحنه أخذ منه وألقاه على عجوز عمير فألقته على الناس

حتى بلغ الرشيد خبره ثم كشفه فعلم حقيقته ومن لا يعلم ينسبه الى غيره

وقد ذكر حبش انه لابراهيم وذكر غيره انه لابن المكي

وقد شرحت هذا الخبر في اخبار اسحق



— فهرست الجزء التاسع عشر من كتاب الأغاني —

﴿ للامام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

صفحة	
٢	نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته
٥٢	أخبار خالد بن عبد الله
٦٥	أخبار صخر بن الجعد ونسبه
٦٩	أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه
٧٣	ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أميمة بنت عبد شمس
٨٣	أخبار مالك بن الصمصامة ونسبه
٨٤	أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه
٩٠	أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه
٩٤	أخبار أوس بن دني ونسب اليهود النازلين بيثرب وأخبارهم
٩٨	أخبار السموأل ونسبه
١٠٢	أخبار عبد الله بن العجلان
١٠٦	أخبار كعب بن الأشرف ونسبه ومقتله
١٠٧	أخبار بهس ونسبه
١٠٩	أخبار الكميت بن معروف ونسبه
١١١	أخبار يعلى الأحول ونسبه
١١٢	نسب جواس وخبره
١١٤	أخبار إبراهيم بن المدبر
١٢٧	ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب (أى غارة عمرو بن هند على ابل لطي)
١٣٢	أخبار محبوبه
١٣٤	أخبار عبيدة الطنبورية
١٣٧	أخبار أحمد بن صدقة
١٣٩	أخبار الحرث بن وعله
١٤١	أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه
١٤٣	أخبار عيينة ونسبه
١٤٧	أخبار المؤمل ونسبه
١٥٠	أخبار أبي مالك ونسبه



صحيفة

- ١٥١ أخبار أبي دهمان  
١٥٢ أخبار أبي حزابة ونسبه  
١٥٦ نسب زهير وأخباره  
١٥٧ أخبار النمر بن تولب ونسبه  
١٦٣ أخبار مالك بن الريب ونسبه
- 

تمت